أثر الثقافة العربية في شعر الدكتور محمد جميل قلندر

(دراسة فنية)

بحث قدم لنيل درجة الماجستير في الفلسفة في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات

الباحث

أرشد محمود عباسي

الإشراف

الدكتور فخر معين

محاضر بقسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

العام الدراسي، 2018–2021 م

أثر الثقافة العربية في شعر الدكتور

محمد جميل قلندر

(دراسة فنية)

بحث قدم لنيل درجة الماجستير في الفلسفة في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

العام، 2018م، 2021 م

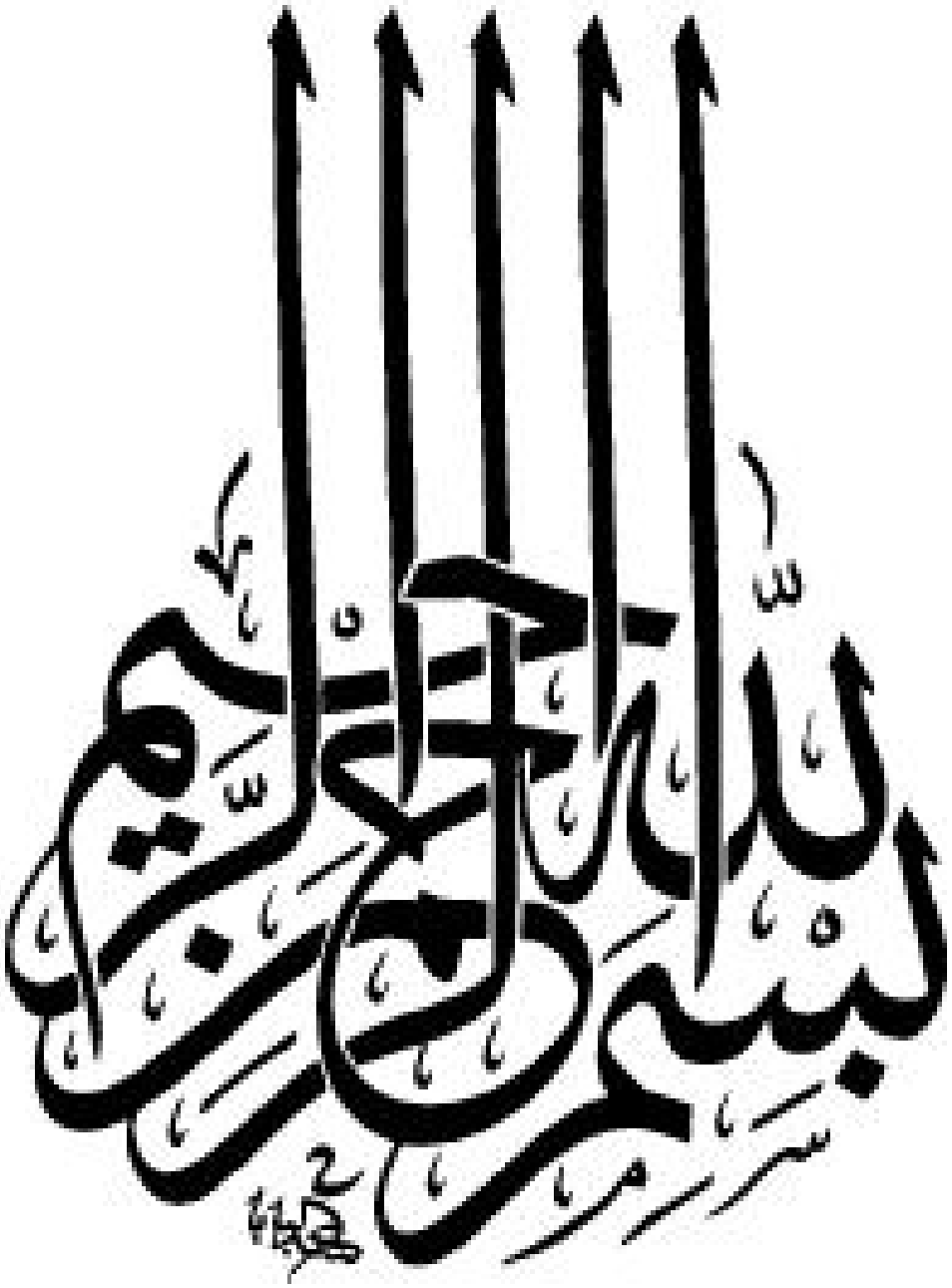
بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الوطنية للغات الحديثة كلية اللغات

استمارة الموافقة على البحث والمناقشة

قام الموقعون أدناه بدراسة الرسالة ومداولتها وقد أخرجوا بنتائج طيبة حولها ونلتمس من هيئة الدراسات العليا الموافقة على هذه الرسالة كرسالة جيدة.

عنوان البحث:

"أثر الثقافة العربية في شعر الدكتور محمد جميل قلندر"

إعداد: أرشد محمود عباسي

رقم التسجيل: MPhil-ARA-S17-167

شهادة الماجستير في الفسلفة في اللغة العربية وآدابها

الدكتور فخر معين	
المشرف	التوقيع
الأستاذة الدكتورة صوفية لودهي	
عميدة كلية اللغات	التوقيع
العميد محمد بدر ملك	
المدير العام	التوقيع

التاريخ: / /

يمين الباحث

أعلن أن بحثي "أثر الثقافة العربية لشعر الدكتور محمد جميل قلندر" الذي أعدته تحت إشراف د. فخر معين فى الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد لنيل درجة الماجستير في الفلسفة، لم أقدمه إلى أي جهة أخرىٰ.

أرشد محمود عباسي

باحث

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

سبتمبر، 2021 م

فهرس الموضوعات

الرقم المسلسل	الموضوع	الصفحة
1	استمارة الموافقة على البحث والمناقشة	أ
2	يمين الباحث	ب
3	فهرس الموضوعات	ج
4	Abstract	د
5	الإهداء	هـ
6	كلمات الشكر	و
7	المقدمة	1
8	التمهيد	8
9	الباب الأول: آثاره الدكتور محمد جميل قلندر	14
10	الفصل الأول: آثاره العلمية	15
11	الفصل الثاني: آثاره الأدبية	22
12	الفصل الثالث: مكانة محمد جميل قلندر خلال الأدباء المعاصرين	28
13	الباب الثاني:دراسة فنية لشعر دكتور محمد جميل قلندر	30
14	الفصل الأول: التاثير بالثقافة العربية في موضوعات شعره	31
15	الفصل الثاني:تأثره بالثقافة العربية في فنون شعره	65
16	الفصل الثالث:الثقافة العربية عند محمد جميل قلندر	98
17	خلاصة البحث	112
18	المقرحات	113
19	الفهارس الفنية	114
20	المصادر والمراجع	126

Abstract

"In the Name Of Allah the Most Beneficent the Most Merciful"

Topic of M.Phil Dissertation

"The Impact of Arab Culture on the Poetry of Dr. Muhammad Jamil Qalander"

It is a matter of fact that many Muslim poets in subcontinent had been impressed with Arabic Language.

They used many Arabic words, terminologies, sentences, proverbs and the words of Quran and Hadith frequently in their poetry, which greatly influenced the readers Among them, one of the most prominent poets is Dr. Muhammad Jameel Qalandar. He was born in 1943 in "Parachanar" village which is situated in Wadi Karam in KPK province. He was a brilliant student during his educational life. He studied in many famous educational institutes in and outside Pakistan. He has many poetry books in different languages like Arabic, Urdu, Persian and Pashto. In this research, I tried to explore the influence of Arabic Language and the Arab Culture on his poetry, so to achieve this goal. I have divided my topic into abstract, preface, three chapters, bibliography, and list of contents.

In the first chapter, I introduced about the life of Dr Jameel Qalandar, and his academic and literary contributions and this chapter has three sub-chapters.

In the second chapter, I discussed about the impact of Arabic language and Arab culture on his literary works (poetry & prose), and this chapter has also three sub-chapters.

الإهداء

إلى أفضل البشر، رحمة للعالمين، محبوب رب العرش العظيم، خاتم النبيين، أحمد مجتبى محمدِ مصطفى ﷺ وعلى آله وأصحابه، وأزواج مطهراته، وبناته، وأهل بيته أجمعين.

وإلى والدى الكريم زاده الله شرفا الذى أدبنى فأحسن تأديبى وأمرنى فعل الخيرات وترک المنكرات فجزاه الله عنا كل خير وأطال عمره وعافاه.

وإلى والدة الكريمة التى زودتنى بالحنان والمحبة أطال الله فى عمرها وعافاها.

كلمات الشكر

أولًا حمد الله تعالى، حمدًا كثيرًا طيّبًا مباركًا فيه، عالم الغيب والشهادة، الحكيم، الخبير، يحي ويميت، وهو على كلّ شيءٍ قديرٌ.

كما جاء في القرآن الكريم: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [1]

فأشكر الله تعالى بشكره تزيد النعم، وبتوفيقه إياه في هذا البحث والتحقيق.

ثم الصلاة والسلام على نبينا محمد (ﷺ) عدد ما تعاقب الليل والنهار وعدد ما ذكره الذَّاكرون.

ثم أقدم جزيل الشكر خاصة لوالدي الكريمين، لمساعدتهما الكثيرة وارشدا إلى دراسة اللّغة العربية، أرجوا الله لهما عمرا طويلا مع الصحة والسلامة والإيمان الكامل.

ثم بداية الشكر إلى معهد علمي الجامعة الوطنية للغات الحديثة، وأقدم الشكر الجزيل إلى أستاذ المحترم الدكتور كفايت الله همداني، رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد –حفظه الله ورعاه– الذي ينصروني في أمور التعليمي كل الوقت الذي قضيت في القسم اللغة العربية، كما الشكر الجزيل إلى جميع أساتذة الكرام الذين ساهموا في التربيتي العلمية، وخاصة مشرف بحثي أستاذ الدكتور فخر معين المحترم الذي درسني مع الشفقة والعناية يتفضل بالإشراف والعون على هذا البحث، فداعيًا له الحياة السعيدة مع كل الحسنات والصحة والإيمان.

وأخيرا أشكر إلى جميع أفراد القسم اللغة العربية وزملائي.

جزاهم الله خيرا وأعطاهم أحسن الجزاء في الدّنيا والآخرة.

---

[1] سورة إبراهيم، الآية–7

المقدمة

التعريف بالموضوع:

ولد الدكتور محمد جميل قلندر في عام 1943م بقرية "باره جنار" الواقعة مقاطعة "وادي كرم" التي اعتبرها وكلاء الحكم الإنجليزي في تلك المنطقة جنة أرضية مليئة بالجبال الساحرة والأودية الفاتنة والأنهار الرنانة والأزهار الفواحة والطيور المغردة. وكان أبوه السيد الحاج القاري الحافظ محمد خان عالمًا متبحرًا في المنقول والمعقول من العلوم والمعارف، ومرجعًا لجميع قبائل المنطقة وما جاورها من المناطق الواقعة في أفغانستان، وزعيمًا روحيا دينين سياسيا ذا اتباع له مريدون كثيرون في طول البلاد وعرضها. وكان من أحفاد زكريا عليه السلام الموجود ضريحه في ولاية "بكتيا" أفغانستان.

تجول أبوه محمد سرور خان – المذكور آنفًا- كثيرًا في البلاد تعلمًا وتعليمًا واصلاحًا، واتخذ مدينة بنون في إقليم خيبر بختونخواه لأنشطته الدينية والسياسية، وساهم مساهمة فعالة في حركة الخلافة مع زميله الوفي مولانا احمد جل هناك الذي يعترف بذلك ابنه الدكتور محمد الطاف في رسالته بتاريخ 31-10-1962. عمل جميل قلندر عملا جيدًا جدًا كطالب في مختلف المؤسسات التعليمية في داخل باكستان وخارجها وكان شابًا جيد السلوك للغاية ويقدره أساتذته تقديرًا ساميا. لقد رسم خطة عمل على خطوات أبيه. وكانت فيه موهبة شعرية منذ نعومة أظفاره. أنشد الشعر في اللغة العربية والأردية والفارسية والبشتوية. وقد قام بتأليف عدة كتب في الشعر والنثر. وهب الله تعالى جميل قلندر مواهب كثيرة منها قرض الشعر في اللغات المختلفة. كان شاعرًا بارعًا وعالما كبيرًا وخطيبًا بارزا.

معنى الثقافة عند الغرب:

وكما ثبت من العبارات السابقة، أن التعبير بالثقافة وليد الدراسات العصرية التي قد قام بها العلماء التربية اللغويين، فهم الذين جاءو بتعريف الثقافة تعريفًا حديثًا. وقد ذكر العلم الاجتماعي أي – جبريل في كتابه "المجتمع والثقافة" أن عدد التعريفات فقط يبلغ 163 تعريفا. لكن نحن نكتب فقط تعريفا واحدا الذي يتعلق بهذا الموضوع البحث، إن إدوار دتيلر ، هو العالم الثقافي والحضاري، قال في تعريف الثقافة:" الثقافةهي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة، والعقائد، والفن، والأخلاق،

والقانون، والعرف، وكل القدرات، والعادات الأخرى، التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع."[1]

مكونات الثقافة العربية:

إن الثقافة العربية تتكون من مكنونين مهمين: اللغة العربية والإسلام ومن هنا إصرار بعضهم على تسميتها:" الثقافة العربية الإسلامية"، إن اللغة هي إظهار العلوم جميعًا، وأداة الافهام والتعبير العلمي، والفني والعادي، ووسيلة التأثر في العقل والشعور بأدبها ونثرها وشعرها وحكمها وأمثالها وقصصها وأساطيرها، وسائر ألوانها وأدواتها الفنية.

ومن هنا لفإن كل من يحارب اللغة العربية يحارب بالنتيجة الثقافة العربية. وكان من ديدن أعداء هذه الأمة إضعاف الفصحى، وإشاءة العامية، وإعلام اللغة الأجنبية على اللغة القومية، وإلغاء الحرف العربي في الكتابة، وإحلال الحرف اللاتيني محله.

محاولات اولية العربية لفتح بلاد باكستان حاليا:

وبعد ظهور الإسلام في الجزيرة العربية، تغيرت خريطة العالم في أعوام جديدة. والتي أسهمت في تقوية العلاقات التجارية بين السند وبلاد العربية. ففي خلافة سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، دخل العرب في بلاد الشام والعراق، وفي عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، دخل العرب من بلاد الشام والعراق إلى بلاد الفارس يعني في الإيران، حتى فتحوا خليج العرب الذي كان مركزا تجاريا في أيدي الفرس، ومنه كانت السفن التجارية تتحرك نحو بلاد السند والهند، والصين، كما وصلوا، عن طريق فلسطين وسوريا، إلى الأسكندرية التي كانت مركزا تجاريا على أيدي الروم، وميناء عاما وهاما في للبلاد الواقعة في البحر الأبيض المتوسط.[2]وهذا التحول الجغرافي شجع العرب المسلمين على التقوية العلاقات التجارية مع أهل سند من جانب، وبجانب أخرى، سيب في بدء العلاقات السياسية بين السند والبلاد العربية والتي أدت أخيرا إلى بلاد سند.

فمنذ سنة هجرة 15 قام بعض القواد العرب بشن الغارات بدون الحكم من الخليفة عمر رضي الله عنه، وتكررت مثل هذه المناورات في عهد الخليفة عثمان رضي الله تعالى عنه، وفي عهد خليفة

---

[1] – الفقي، حسن، الثقافة والتربية ، الإسكندرية، منشأة المعارف، ط1، 1970م ، ص/7

[2] : حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، والثقافي، والديني، وإجتماعي، دار الجيل بيروت لبنان، 2001م، ص/173-200.

علي بن أبي طالب، حتى نجح العرب في إستيلاء إقليم مكران في جنوب غرب من بلوشستان.منذ ذلك العصر إلى يومنا الحاضر وجدنا الروابط كثيرة بين العربية والهندية خاصة في باكستان. لعدة الأسباب كما:

السبب الديني:

أن الإسلام دين التبليغ، وإشاعة وإعلان الحق والرشد، وهو في طبيعته وفطرته، لم يدع طوال التاريخ – أي طرف وزاوية من زوايا العالم الإنساني إلا وقد وصل إليها وبلغها دعوة الله تعالى ورسله العظام التي فيها نجاة الناس. وفي هذه الخلفية، لا يبدوا عزيبا أن توصل الجنود العرب المسلمون في بلاد السند والبنجاب منذ زمن طويل بعد أن سيطروا على مملكة فارس الكبرى بجوارها. فالغوز العربي في مناطق الباكستان الحالية، لم يكن إلا امتدادا للغزو العربي لبلاد الفارس وما حولها. فالسبب الديني الرئيسي لهذ الغزو هو توسع رقعة الإسلامية العربية لنشر الدين في تلك البلاد العالم.

السبب السياسي:

إن المسلمين العرب ما داموا يبغون تأسيس دعائم حكمهم على مدن الواقعة في سواحل السند، وسواحل إقليم كجرات حالا في الهند منذ سنة 15 للهجرة، ففي خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه كما كتبت سابقًا، قام بعض القواد العرب بغارة بحرية على الهند، وتكررت مثل هذه المحاولات في عهد الخليفة عثمان والخليفة سيدنا علي رضي الله عنهما حتى سيطر العرب بعض أجزاء من بلاد السند، مثل إقليم مكران. وفي نهاية القرن الأول للهجري، تسببت حادثة خطف السفن التجارية العربية المارة بميناء الديل في التدخل العسكري والسياسي المنظم من جانب العرب في بلاد السند حالا باكستان.

السبب الاقتصادي:

كان البحر أول حلقة وصل بين العرب وبين أهل السند والهند. وكان للعرب نشاطات تجارية كبيرة فيها منذ آلاف سنين، يصدرون ويستوردون بضائع مختلفة. ثم لما ظهر الإسلام، قويت هذه العلاقات التجارية بين البلدين، السندية والعربية، باستيلاء العرب على خليج فارس والبحر الأبيض المتوسط. وفي خليفة هذه الحقيقة، لا تبدوا حادثة خطف السفن التجارية العربية المارة بميناء الدبيل السندي إلا خطرا للحرية الاقتصادية العربية ولا يستطيع أي قوة كبرى عالمية أن تتحملها دون أن يحرك ساكنًا.

السبب الإجتماعي:

إن الأوضاع الإجتماعية التي خلفتها البراهمة في بلاد السند والبنجاب، قبل الفتح العربي، ليست بأحسن حالا من الأوضاع السياسية والدينية. فقد كان المجتمع السندي كله ضحية لصراع طبقي عنيف يعود أصله إلى الإهانات والاحتقار الذي أنصب على الطبقات المنحطة من الهنادكة على أيدي إخوانهم الدين.

وبالإضافة إلى ذلك، اضمحلت الهندوكنية، وانحطت معنوياتهم، وامتد الضعف إلى العقيدة الاخلاقيات، وخمدت ثقافاتهم، يقول المؤرخ الهندي البانيكار في تصنيفه المشهور:

"ظلت بلاد الهند بعامة في مأمن من الغزو الخارجي بعد أن خفت وطأة الهون، وأدى هذا الأمن من التهديد الخارجي إضغف الروح القومية، وضعف الروح المحاربة. وعاشت الهند تتجرع كأس العزلة والانزواء، فقد قطعت علاقتها بالصين بسبب تطور الأمور في آسيا الوسطى. وسيطؤت السيلان على مضيق مالته، وتوافقت الأمة الهندية على النمو، واضمحلت الحضارة بسبب الافتقار إلى الدماء الجديدة والاحتكاك بالحضارات الأخرى، وأصيب المجتمع بالجمود.[1]

أهمية الموضوع:

1. إبراز الشعراء الباكستانيين المشهورين في عدة لغات.
2. تحديد مكانة الدكتور محمد جميل قلندر بين الشعراء شبه القارة وخاصة بين شعراء الباكستانيين.
3. إبراز تأثير اللغة العربية على شعر الدكتور محمد جميل قلندر.
4. صور تأثير اللغة العربية في شعر الدكتور جميل قلندر.
5. إظهار مرآة الشعر العربي في باكستان.

تحديد الموضوع:

كتبت بحثي بعون الله تعالى وبتوفيه الكريم على موضوع: "أثر الثقافة العربية في شعر الدكتور محمد جميل قلندر" (دراسة فنية). وتشتمل أبياته على أغراض كثيرة كما أنه قرض الشعر في مختلف اللغات منها العربية، والأردية، والفارسية والبشتوية.

---

[1] : حسن أحمد محمود، الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربية والتركية، دار الفكر العربي ، مصر، ص/175.

أسباب اختيار الموضوع:

ومن أهمها:

1. التعرف بشخصية الشاعر تعليمية ومؤلفاته العلمية والأردية.
2. التعرف بشخصيته الشاعر الأردية وآثاره من الشعر.
3. التعرف بالموضوعات الشعرية عند محمد جميل قلندر.
4. دراسة شعر جميل قلندر دراسة فنية.
5. دراسة اندماج واستخدام الكلمات العربية إلى لغات الأخرى.
6. الشعر أقوى تأثيرًا في القلوب والأذهان مقارنة بالنثر.
7. لا توجد دراسات سابقة حول جميل قلندر.

أهداف البحث:

1. إظهار الكلمات والجمل المستفادة من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة في أبياته.
2. إبراز الكلمات والجمل العربية المستخدمة في أبياته من غير الكلمات القرآن الكريم والأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.
3. استخراج أبياته من اللغات المختلفة التي تشتمل على الكلمات والجمل العربية سواء من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.
4. إبراز أصناف مستخدمة في شعره.
5. دراسة أغراض وموضوعات شعره.

الدراسة السابقة للموضوع:

لا توجد دراسات سابقة حول هذا الموضوع إلا بحث ماجستير كتبه الدكتور عطاء المصطفى وناقش فيه أبيات ديوانه المنون ب"حلم الفردوس الأبهى" كما كتب الدكتور حبيب الرحمٰن عاصم مقدمة عن سيرة الدكتور جميل قلندر وشعره العربي في حوالي خمسة وثلاثين صفحة. اما سوى ذلك، فلم أجد أي كتاب آخر حول الدكتور جميل قلندر-

أسئلة البحث والتحقيق:

يقدم هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما هي الإسهامات الأدبية للدكتور جميل قلندر؟
2. ما هي مكانة الدكتور جميل قلندر؟
3. ما هي موضوعات قصائده؟
4. ما هو أثر اللغة العربية في شعر الدكتور محمد جميل قلندر؟
5. ما هي اللغات التي قرض فيها الدكتور محمد جميل قلندر؟

فهرس الموضوعات:

الإهداء

كلمة الشكر

المقدمة

تبويب البحث

قسمت بحثي إلى تمهيد وبابين وخاتمة على النحو التالي:

تمهيد

نبذة موجزة عن سيرة الشاعر

الباب الأول:

آثاره الدكتور محمد جميل قلندر

الفصل الأول: آثاره العلمية

الفصل الثاني: آثاره الأدبية

المطلب الأول: آثاره الشعرية

المطلب الثاني: آثاره النثرية

الفصل الثالث: مكانة محمد جميل قلندر عند أدباء المعاصرين

الباب الثاني:

دراسة فنية لشعر الدكتور محمد جميل قلندر

الفصل الأول: تأثيره بالثقافة العربية في موضوعات الشعرية

الفصل الثاني: تأثره بالثقافة العربية في أساليب شعره

الفصل الثالث: الثقافة العربية عند محمد جميل قلندر

الخاتمة

المصادر والمراجع

الفهارس الفنية

تمهيد

نبذة موجزة عن سيرة الشاعر

أسرته:

اسمه ومولده:

السيد محمد جميل قلندر ، وعرف ب قلندر ،[1] ولد في عام 1943م في منطقة باره جنار الواقعة في وادي كرم (kurram valley) ، باره جنار هي منطقة التي تشمل بالجبال الساحرة والأودية الفاتنة والأنهار الرنانة والأزهار الفواحة والطيور المغردة ، هي مثل الجنة في الأرض بسبب حسنها وجمالها.

أبوه:

نشأ جميل قلندر في بيت علم و فضل، وكان أبوه (السيد الحاج القارئ الحافظ محمد سرور خان) من علماء الكبار وفضلاء العظام وخطباء الإسلام. كان يعرف أبوه علوم كثيرة و جميلة، وهو كان متبحرًا في المنقول والمعقول، واللغة ، والأدب وغيرها. وهو كان أصلا من بلد أفغانستان (بلد جميل في منطقة القارة آسيا). وكان أبوه من الصوفية الروحية، وله مريدون كثيرون في طول أرض أفغانستان، وباكستان ، والهند، وبنجلاديش وعرضها. وعدد خلفائه كثير كلهم من العلماء والفقهاء والمحدثين والمفسرين، و بعضهم من التجار العالمين وأيضًا المحاميين.

ومما لا شك فيه كان أبوه محمد سرور خان سافر من بلده أفغانستان إلى بلاد كثيرة لغرض التعليم و التعلم. كما قال الحافظ عطا المصطفى[2] في تحقيقه الصغير :" تجول أبوه – محمد سرور خان – المذكور آنفًا كثيرًا في البلاد تعلما وتعليما وإصلاحًا."[3]

كان جد الشاعر هاجر من أفغانستان إلى باكستان في منطقة (باره جنار) ، ثم أبوه هاجر من باره جنار إلى مدينة بنون حالًا في إقليم خيبر بختون خواه لغرض التعليم ولإصلاح المسلمين بطريقة الصوفية الروحية خاصة الصوفية الروحية القادرية. وحياته مليئة بحب الإسلام وإنشادها بالتبليغ ،

---

[1] : الحافظ عطاء المصطفى، المفاهيم الأساسية في ديوان حلم الفردوس الأبهى، بحث الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة قائد أعظم، إسلام آباد باكستان، 1994م، ص2.

[2] : عطاء المصطفي كان تلميذ الذي كتب البحث على شعر محمد جميل قلندر.

[3] : المرجع نفسه، ص/3.

وقضى حياته الكاملة في خدمة الدين خاصة. وتأثر حياته وتعليمه وأخلاقه على قلوب المسلمين تأثرا عميقًا، الذي ظهر من إبنه (السيد محمد جميل قلندر) ، ومن تلاميذه الكبار. توفي والد الشاعر في سنة 1962م.

الدكتور محمد الطاف حسين[1] يعترف جهوده العلمية والروحية لأبيه سرور خان وزميله المولانا السيد احمد جل قائلا في رسالته المؤرخة في 31-10-1962، التي كتبت في رثاء محمد سرور خان وزميله:

"حزنت حزنا عميقًا على قراءة خبر الخزين لوفاة المحترم صاحب العلم والفضيلة – القارئ الشيخ محمد سرور خان _ في صحيفة "شهباز"، هو كان أستاذًا لمسلمي وادي كرم، وإن خدماته التي قدمها من أجل الإسلام هي اظهر من الشمس. لقد خدم المولانا احمد جل وأبي محمد سرور خان مع المسلمين في زمن حركة الخلافة."[2]

ووجدنا خدماته الجليلة يعد عودة وادي كرم في 13 ربيع الأول 1347هـ ، وعمل محمد سرور خان في حركة تأسيس باكستان مع قائد أعظم محمد علي جناح ' وهو كان محاميا وقائدا صالحا لأمة المسلمين خاصة في شبة القارة الهندية عامة ، وهو كان من زملاء محمد علي جناح (القائد الأعظم)، وبذل جهوده كبيرة لتأسيس مملكة باكستان الحرية. وهذا العمل عظيم ورفيع للمسلمين الذين عاشوا في شبه القاره الهندية، ومما لا شك فيه أنهم عاشوا تحت ظلم الكفار (الهندوس، والإنجليز). ولنا إحسان عظيم هذه دولة باكستان، لأننا حصلنا بلدا مستقلًا بعد جهودهم الشاقة. وقد وضح السيد محمد اسحاق وكيل لحكومة المساعد بمنطقة في الوثيقة المؤرخة في 14-4-1947م جهودًا لأهل باره جنار وعلمائها، كما يقول:

" لقد إنتخبتني الحكمومة المركزية "وكيل الحكومة" المساعد منذ تسعة أشهر كاملا، وعشت في باره جنار منذ ذلك الوقت حتى يومنا الحاضر أي 14 ابريل 1946م، وظهرت خلال هذه أحداث كثيرة أعيش في وادي كرم، لا حاجة الى ذكر هذه الأحداث هنا بسبب قلة الوقت. ولقد ظل الكفاح الخارج عن الحساب يجري في اقليم الحدود من أجل الحصول على دولة باكستان منذ شهر فبرائر عام 1947م، والذي ساهم فيه أهل وادي كرم أيضًا. مولانا الحاج الحافظ القارئ محمد سرور خان من

---

[1] : الدكتور محمد ألطاف حسين كان تلميذ أبيه.

[2] :الدكتور محمد الطاف حسين، الرسالة الأدبية، ببشاور، ط:يناير 1962م، ص/67.

هؤلاء العلماء الكبار الذين رغبوا قلوب الناس إلى تأسيس بلد مسقل بطريقة الوعظ الموجز والخطاب المؤقر ليلا ونهارا، وأثرت هذه الجهود الجبارة تأثيرا عميقًة في قلوب السامعين والمصلين الهند خاصة المسلمين وعامة للهنود. وعند قيام دولة باكستان بفضل الله ومنه رتب مولانا القارئ المذكور اهتمامه الكامل على مشكلة منطقة كشمير. فنتيجة لذلك قدمت جموع مختلفة وكثيرة. من قبائل وادي كرم وطوري الى كشمير (للجهاد)، وقامت بانجازات بارزة هناك. لقد بذل مولانا القارئ المذكور (محمد سرور خان) جهدوده الممتازة في هذا الصدر واداء فرائض الأمور الاسلامية الدينية الأخرى ما أدى الى افشال الحزب المخالف في التوصل الى اهدافه الذي هو يريد. وهكذا تحققت جميع الأغراض المقبولة بفضل جهود مولانا القارئ محمد سرور خان."[1]

وباعتراف أفكاره الحرية (تأسيس البلد المستقل) قال رائد محمد يوسف للشيخ محمد سرور خان: كان محمد سرور شعلة جوالة في خطبة الموالية لباكستان. ففكره ممتازة للمسلمين الهند، لأنهم عاشوا تحت ظلم الكفار، والكفار قبضوا أموال المسلمين وعصمتهم.

ونظم مولانا غلام نبي [2] القصيدة الشهيرة في مدح محمد سرور خان، وهو يقول:

ذاكرت في نفسي زمان وصالكم وكما لكم وشمائل النصار

وعصابة الصلحاء أهل محبة الذاكرين محمدا بوقار

مقدامهم شيخ ذكي فاضل في دينهم وسياسة الأفكار

سموه أحمد سرور ما بينهم الحافظ الراضي باسم القارئ[3]

إختار شاعر السيد محمد جميل قلندر منذ صغره الخصائل العظيمة على منوال أبيه الكريم في ذاته بين ثلاثة جهات الجهة الأولى هي العمل الديني- والثانية الجهة السياسية وثالثة الذوق الأدبي الحنين- والإنجذاب الروحي- الصوفي القلندر المشرب، والتارك خلفه ثلاث مجموعات من الشعر باللغات: العربية والفارسية والبشتوية اذا ان الولد سر لأبيه.

[1] : الحافظ عطا المصطفى، المفاهيم الأساسية في ديوان حلم الفردوس الأبهى،ص/5.

[2] : محمد غلام نبي كان تلميذ محمد سرور خان.

[3] : المرجع نفسه: ص/6.

أمه:

تزوج أبو شاعر بسيدة مهتاب بي بي ، وهي كانت إمرأة صالحة، ودرست القرآن الكريم في بيتها. و توفيت أمه عندما هو في المرحلة الثانوية في التعليم.

تعليمه:

الشاعر الكبير الأردي السيد محمد جميل قلندر حصل العلوم الإبتدائية من أبيه، بعد حصول العلم من البيت دخل محمد جميل قلندر في المدرسة الدينية لحصول العلوم القرآنية والحديث النبوية (التفسير، والترجمة، والشروح)، وبعد حصول العلوم القرآنية التحق شاعر من المكتبات كثيرة للعلوم المتوسطة ، والثانوية. وحصل جميل قلندر شهادة البكالوريوس بكلية الإسلامية ببشاور في عام 1966م. وأكمل دراسة و ماجستير بقسم اللغة العربية وفي الفلسفة من جامعة بشاور في سنة 1968م، وتخرج بتفوق وتقدير ممتازا جدًا. وبإعتراف جهوده العلمية الحكومة الباكستانية أعطاه الجائزة ميدالية الذهبية، وجائزة رئيس الدولة. لطلب العلم سافر إلى بلاد كثيرة، كما لبنان (بيروت) والإنجلترا (لندن). وهو حصل شهادة العلمية بجامعة أمريكيا من بيروت لبنان.

قلب جميل قلندر مليئ بحب القرآن وترجمته وتفسيره ، ولأجل ذلك محمد جميل قلندر قرأ تفسير القرطبي، وتفسير ابن جرير الطبري، وتفسير المنار ، وتفسير روح المعاني، الكتاب المقدس وغير ذلك من التفاسير الشهيرة بين العامين 1963م-1964م.[1]

وهو كان عالما وأستاذًا لعلوم الأديان المختلفة، ووجدنا منه بعض قراءة الكتب الدينية المسيحية، أهمها: الكتاب المقدس، يسوح المسيح – شخصيته وتعاليمه، خلاصة الدين المسيحي وغير ذلك....

وبسبب شغفه القراءة والكتابة وجدنا الكتب الإنجليزية في مكتبته الذاتية ، هي:

God, soul and universe,
Muhammad and teachings of Quran
Biography of the earth grow
Creation of the universe
Matter, Earth, and sky

[1] : شوكت واسطى، مقالة: محمد جميل قلندر،رسالة كلية باره جنار، ط:1، مارس، 1963م، ص/8.

وكان يستفيد من هذه الكتب المفيدة كثيرة ، بعد قراءة لهذه الكتب المسيحية أكمل شاعرنا المقالة الانجليزية التي صنفت في عام 1964م، وطبعت بعنوان "علم الفلك القرآني" (Quranic Astronomy) في مجلة (سينا) التي انتشرت من الكلية خيبر الطبية من جامعة بشاور.

في عام 1973م هاجر محمد جميل قلندر الى بيروت (لبنان) بصدر الدراسات العالية، وتخرج كما سبق ذكره من جامعة بيروت الامريكية هناك في التربية النظرية والتطبيقية. واحرز شهادة الانجاز في التعليم الابتدائي، ونجمة الامتياز في اللغة الانجليزية. وكان موضع تقدير أساتذته الى حد أن بعضهم كانوا يستفيدون من خبرته في البحث العلمي، كما ينم عن ذلك رسالة أستاذه نيكولاس ريد كولنز التالية التي يستشير فيها تلميذه، محمد جميل قلندر – فيما يتعلق بالقضية الخاصة بأولية السمع أو البصر في التعليم والتعلم:

عزيزي السيد قلندر:

" ان تلفنتك الحالية قد ذكرتني بشيء كنت في حاجة اليه منذ مذ مدة طويلة. ليت شعري لو استطعت أن تقوم بمساعدتي– اني احاول العثور على مرجع او بحث يتعلق بنص قائل أن البصر من بين الحواس يلعب دورًا رئيسيا في عملية تعلم، وأن السمع يلعب دورًا أقل منها..... ليت شعري لوما دفته اثناء دراساتك المهنية.....نيكولاس ريدكولنز[1]

لقبه:

عرف السيد محمد جميل ب قلندر، حينما درس في مرحلة الثانوية. في أثناء الدراسة بدأ في قلب الشاعر الجهة الصوفية الإسلامية. ولأجل ذلك القى جميل قلندر بالصوفية الروحية كثيرة، وسافر محمد جميل إلى مقابر الأصفياء من إسلام آباد إلى كراتشي يعني جميع المدن الباكستانية. لكن إذا حضر في مقبرة لعل شهباز قلندر الصوفي العظيم الشهير، الذي دفن في إقليم سنده في مدينة سيهون شريف. فحصل التأثير الكبير من هذا الرجل الصوفي الشهير بسبب قراءة الكتب والتراجم لشيخ لعل شهباز قلندر وتعليمه المطبوع وغير المطبوع. والله تعالى أعطاه حبا عميقا بهذا الرجل العظيم ومقبرته. ولهذه النسبة العظيمة ظهر اسم قلندر مع اسمه من حيث اللقب المبارك، الذي أعطاه الله تعالى بسبب حب الصوفية. الآن نعرفه "السيد محمد جميل قلندر" الصوفي الروحية.

---

[1] : محمد جميل قلندر، فكرة الاستقراء في القرآن الحكيم، مجلة الدراسات الإسلامية، اسلام آباد، ديسمبر 1980م– مارس 1981م، ص/183.

زوجته:

زوج شاعر بنسآء ثلاثة. ولا يظهر جميل قلندر أسمائهن بسبب الحجاب، لأنه من أهل البيت الأطهار. كلهن حية بالصحة والعافية. واحدة زوجته تعيش في إسلام آباد، ثانية موجودة في بشاور، وثالثة تسكن في منطقة باره جنار.

أولاده:

أنجب منهن عشرة أولاد، خمسة ذكورًا وخمسة أناث. كلهم بالصحة والعافية. وحصلوا العلوم الدينية والدنيوية من أبيهم لشيخ السيد محمد جميل قلندر. وهم تأثروا منه تأثيرا كاملا.

مرضه ووفاته:

توفي محمد جميل قلندر في 3 اكتوبر 2018م بسبب السرطان. ودفن في مقبرة ايج 13 اسلام آباد.

الباب الأول: آثاره الدكتور محمد جميل قلندر

الفصل الأول: آثاره العلمية

الفصل الثاني: آثاره الأدبية

المطلب الأول: آثاره الشعرية

المطلب الثاني: آثاره النثرية

الفصل الثالث: مكانة محمد جميل قلندر خلال الأدباء المعاصرين

الفصل الأول: آثاره العلمية

آثاره العلمية:

بعد إكمال الدراسة العلمية من بيروت لبنان، رجع محمد جميل قلندر إلى وطنه (باره جنار)، وعاش في باره جنار سنتين كاملين تحت ظل العلوم الدينية والفلسفية والأدبية. وفي سنة 1970م شاعر جميل قلندر عين محاضرا في اللغة العربية بكلية (صوابي) في إقليم خيبر بختونخواه حالا، وهذه الكلية إلتحقت بجامعة إسلامية ببشاور.

وفي منطقة صوابي ظهرت أفكار جديدة وممتازة في ذهن الشاعر منها "الكتابة"، وهو بين هذه الأفكار الجميلة والممتازة في فن الكتابة، فبدأ شاعر محمد جميل قلندر الكتابة في المجلات المختلفة والمتعددة لغرض التبليغ الإسلام خاصة وخدمة اللغة العربية عامة، كما هو كتب المقالة الجميلة تحت عنوان " طاسين الربوبية الكبرى" في جو اللطيف منعش وعلى شاطئ نهر (صوابي)، الذي يقع بالقرب من الجبل كراما. وهذه المقالة العلمية الأدبية طبعت في مقدمة ديوان الشاعر محمد جميل قلندر بعنوان : "حلم الفردوس الأبهى".[1] وذلك في عام 1972م. وقال الأستاذ الكبير حميد حسن المرغيناني أستاذ الفلسفة بجامعة دمشق في بلد السورية: "كتابة هذه المقالة العلمية (طاسين الربوبية الكبرى) تشتمل على اسلوب الهامى عديم المثل."[2]

كان جميل قلندر من العلماء الكبار والفضلاء العظام، وعنده علوم كثيرة ومتنوعة التي مفيد لنا وللمسلمين الباكستانيين. ومما لا شك فيه كان جميل قلندر يلمع في ميادين العلم مثل السراج، ظهر محمد جميل قلندر في لجنة علمية، فكرية، دينية، فلسفية إلى أهمية الإنشاء لجنة فكرية وعلمية وأدبية، وعرض في اجتماع من أصحاب الفكر التي انعقدت بتاريخ 26 نوفمبر 1971م في كلية الحكومية التي تقع في منطقة صوابي تحت رئاسة الأستاذ شوكت واسطي مدير هذه الكلية الحكومية، كما يلي:

---

[1] : محمد جميل قلندر، ديوان حلم الفردوس الأبهى، منشورات محمد جميل قلندر، السلام آباد، ط:1، مارس:1978، ص/2.

[2] : الحافظ محمد عطاء، المفاهيم الأساسية في ديوان حلم الفردوس الأبهى، ص/12.

"الإسلام في هذا العصر موجود على أيدي أحرص الناس، وواجب علينا أن نلمع المفاهيم القرآنية الصحيحة في أذهان و قلوبهم المسلمين، وبسبب لهذه اللجنة العلمية نحن نظهر الفلسفة القرآن وفكره الأصلي الذي حصلنا من النبي صلى الله عليه وسلم في مجال العلم والأدب والثقافة. وقال في الأخير عملت هذه اللجنة تعمل في خدمة القرآن والإسلام في هذا العصر المضطرب بالإخلاص."[1]

وهذه اللجنة العلمية تكتب بعنوان "مجمع أخوان الفكر" على شاكلة إخوان الصفا كما ينعكس في رسائلها. وحصل شاعر جميل قلندر من مرجعة الدائمة أثناء وظيفة في كلية "صوابي" تحت اللجنة العلمية هي آثار قلم ابن عربي وحسين بن منصور الحلاج وجلال الدين الرومي وفريد الدين عطار وخواجة حافظ حافظ شمس الدين شيرازي وميرزا عبدالقادر بيدل والعلامة اقبال وبرتراند رسل وسموئيل اليكساندر.

انتقل جميل قلندر من كلية (صوابي) إلى كلية (باره جنار) الواقعة في وادي كرم عام 1972م. وفي سنة 1979م انتقل جميل قلندر من كلية باره جنار إلى المعهد القومي للغات الحديثة بإسلام آباد. وهنا بدأ باب الجديد العلمية في حياة الشاعر محمد جميل قلندر، وهو كتب رسالة علمية وفلسفية وأدبية كثيرة وقدم جميل قلندر هذه البحوث العلمية والأدبية والفلسفية في المؤتمرات القومية والعالمية في بلاد مختلفة، وبسبب هذه المؤتمرات القومية والعالمية حصل محمد جميل شهرة كبيرة في العالم العرب عامة وفي منطقة شبه القارة الهندية خاصة عند الشعراء الإسلاميين والأردويين. وبرز إسمه (محمد جميل قلندر) عضوا في القائمة العلماء الباحثين في المجال الدراسات الخاصة بالعلوم ودورها في المدينة الفاظة الاسلامية تحت أكاديمية العلوم الباكستانية باسلام آباد، كما منح في المؤتمر الفلسفي الباكستاني التابع في لقسم الفلسفة البنجاب.

أما اهتمامه بالتدريس في المعهد القومي للغات الحديثة وتقييمه للأخير فهو خطير وعظيم بحيث أنه أبرز معهد دولي تزويدًا وتدريسًا ونخبة ممتازة من الأساتذة البارعين.

كتب قارئ جاويد اقبال في مقالته الأردية "شخصيات ذات الحيوية والحركة في اقليم الحدود" طبع في جريدة "مشرق" الأردية في عام 20 يوليو 1979م، جاويد اقبال: " يشير إلى مؤهلات محمد جميل قلندر العلمية، وبحث الشاعر جميل قلندر مبنية على الحقيقة، ووجدنا عند الشاعر الحرص على

[1] : ديوان حلم الفردوس الأبهى ، ص/6.

مشاهدة عالمي (الأنفس والآفاق)، وذوقه مبني على التجريبي–العلمي، وعدم اعتماده على الشهادات والمستندات التقليدية فتفتحه العلمي لنتائج فكر فلسفة الاسلام والمفكرين في الشرق والغرب، ومما لا شك فيه كان ينظر دراسة القرآن لدرجة التواضع والاستغناء النتاج عن ذلك، والى حد التأثير فيه المسؤل عن بحثه كموسى كليم الله عليه السلام عن جبل طور لتجلى نور الله، والى انه فيلسوف وأديب ومفسر وشاعر فذ."[1]

ونجد حياة الشاعر محمد جميل قلندر الذي قضى في كلية باره جنار حافلة بأنشطة علمية وأدبية ودينية من انشاد قصائد الدينية والأدبية في اللغات المختلفة الى إلقاء المحاضرات في مناسبات مختلفة, مثلًا هو القى كلمة في حفل ذكرى يوم شهادة حسين عليه و على جده وأبيه وأمه ألف تحية وسلام عليهم أجمعين، المنعقد هذه حفلة دينية في قاعة كلية اللغة العربية في باره جنار في شهر ابريل1977م."

وله تصانيف كثيرة:

- **الاستقرار والتغير الاجتماعيان في الاطار الإسلامي:**

المقالة الانجليزية التي تنطلق من المبدأ القرآني القائل، تشتمل الحياة على حركة منظمة التي تلقى تقدمًا وارتفاعا على صراط الربوبية المستقيم بحيث تركب شجرتها بجذور الثبات وفروع التغير. (قدم شاعر محمد جميل قلندر هذه المقالة الدينية في مؤتمر لإحتفال بذكرى القرن الخامس عشر الهجري تحت العنوان " التاريخ و الثقافة " المنعقد في 3 يوليو 1980م بفندق اسلام آباد – باكستان).

- **الذكريات:**

هذه مجموعة الخطب العربية التي تشتمل على الموضوعات العديدة وصغيرة وهي تنويها بضرورة تعلم اللغة العربية وتعليمها ودراسة الفكر العربي ونتائجها– الاسلامي مباشرة في هذه الخطب اللغوية. وذلك قضى هذه الجهود كبيرة في أثناء عهد "كوني أمينا" رئيسيا لجمعية دارسي اللغة العربية بالكلية العربية في جامعة بشاور–باكستان خلال 67–1966م.

- **ضرورة القانون للحياة:**

مقالة علمية المكتوبة باللغة الإنجليزية ولها مقامة رفيعة عند علماء القانون، وكتب تحت عنوان "مفهوم القانون" حسبما اهتدت العلوم عن طريق دراسة ظواهر الأنفس والآفاق، ثم كتب جميل

[1] : جريدة "مشرق" الأردية في عام 20 يوليو 1979م، ص/9

قلندر بالشرح في اطار الحكمة القرآنية. (قدمت جميل قلندر في اجتماع جمعية خريجي الكلية الاسلامية – ببشاور ، الذي انعقد بتاريخ 28ابريل 1980م في موتل ايست – ويست التي تقع في شارع راول اسلام آباد باكستان).

- **فكرة الاستقراء في القرآن الكريم:**

مقالة انجليزية مبنية على بيان موقف القرآن الاستقرائي – الاحصائي من ظواهر الأنفس والآفاق. عمل الأستاذ محمد جميل قلندر في الموضوعات التفسيرية المباركة، ولا ريب فيه هذا أن عمل فريد من نوعه في ميدان العلم عن بعض مفاهيم القرآن الاستقرائية على ضوء بحوث العصرية في مجالات المنطق والطريقة العلمية والفلسفة الرياضية والفلسفة العلمية. طبعت هذه المقالة الدينية في مجلة " الدراسات الإسلامية" لمجمع البحوث الاسلامية في اسلام آباد التي انتشرت من الجامعة العالمية الإسلامية اسلام آباد، مجلة الرابع التي انتشرت سنة 1980م من ديسمبر إلى مارس 1981م وجلديها الخامس عشر والجلد السادس عشر.

- **فكرة الحركة الكونية في القرآن الحكيم:**

هذا البحث العلمي يتناول جميل قلندر بالتحليل اللغوي فيه استخدم بعض المصطلحات القرآنية على ضوء علم الاشتقاق وعلم العلامات (السيميائية)، ثم يظهر جميل قلندر مكنوناتها في سياق الحديث عن مواضعها وآيات أخرى في القرآن الكريم.

- **فكر القدر عند العلامة اقبال:**

"فكر القدر عند العلامة محمد اقبال" هي مقالة شبه أنتولوجية ترامي الى ازالة سوء الفهم عند العامة بالنسبة لفكرة القدر القرآنية عن طريق عرض شبه أنتولوجيي لرأي العلامة اقبال فيها. وان ترجمتها الفرنسية التي قام بها ايلن ديزوليئر أستاد اللغة الفرنسية بالقسم الفرنسي للمعهد القومي للغات الحديثة في اسلام آباد–باكستان قد تحلت بالطبع في مجلة (زبان) الفرنسية– الانجليزية – الأردوية لنفس القسم.

- **فلسفة العلم في الاطار القرآني:**

هذا بحث عميق ورفيع في مفهوم (الآية) في القرآن الكريم تحت فكرة المادة وخواصها عند العلوم والفلسفات العصرية. د. جميل قلندر قدم هذا البحث القرآني في المؤتمر الدولي تحت عنوان "الاسلام والعلوم" المنعقدة :" قبل وزارة العلوم والتكنولوجيا لحكومة باكستان في قاعة حضور القسم التخطيطي

بإسلام آباد في 10-12 نوفمبر 1980م. وهذا البحث مقبولا حارًا ممن اشترك في المؤتمر الدولي من علماء وفلاسفة بحيث اعيد طبعه بعد أن نفدت نسخة بسؤعة فائقة وفيما بعد طبع في وقائع المؤتمر الدولي حول موضوع الاسلام والعلوم المنعقد في نوفمبر 1980م.

- **موجز مبادئ الربوبية الخلاقة:**

عرض فلسفي- علمي وجيز لبعض السنن والمقولات الكونية-العمرانية مبنية على الأفكار القرآنية الرفيعة، التي يخلق الله تعالى بموجبها كل شيء ويربيه وينشئه حالا وطورًا فطورًا حتى يبلغ درجته النسبية من التمام: مسند بإشارات منسبة الى آراء النظرياتيين البارزين أمثال أينستين وادينفتون وهايز نبرغ وماكس بورون وماكس بلانك واروين شرودينفر ولويس دي برويل ولامارك وأرنست هيكل ودروين وج.ب. س هالدين ومورغن وأوسوالد سبنغلر وتوينبي وغيرهم بالاضافة الى آراء ابن خلدون وابن مسكويه والبيروني والرومي وبيدل والعلامة محمد اقبال. بحيث قرآني غير مسبوق وعديم النظير.

- **مفهوم العلم في القرآن:**

مفهوم العلم في القرآن بحث علمي و فني يهدف به إلى بيان كلمة العلم القرآن الذي يشتمل على علم الاشتقاق وعلم العلامات (السيمائية) في ضوء القرآن. وعن طريق الأخذ في الاعتبار مشتقاتها التي وردت في القرآن. قدم هذا البحث أمام العلماء في المؤتمر الدولي ينعقد في قاعة مجلس الشعب الباكستاني باسلام آباد من خلال 10-7 مارس 1981م بمناسبة الاحتفال بذكرى القرن الخامس عشر الهجري. وطبع في المجلد السادس من وقائع المؤتمر ص/307-312.

- **علم الفلك في القرآن:**

مقالة انجليزية العلمية ففيها جميل قلندر شرح بعض الحقائق الفلكية المشار اليها في القرآن تحت دراسة البحوث العلمية العصرية في هذا المجال. طبعت في مجلة كلية خيبر الطبية بجامعة بشاور في 1969م.

- **مزاوجة العلم والوحي في فكر العلامة اقبال:**

بحث العلمي وجيز لأفكار العلامة المشرقي محمد إقبال القرآنية باللغة الأردوية.

- **كتاب الايمان:**

هذا البحث يشتمل على المفهوم الايمان بالتفصيل، كمقولة كونية - عمرانية التي تشتمل على الدراسة العصرية في مجال علم النفس وعلم الانسان. بحث غير مسبوق وفريد من نوعه باللغة الأردية.

- **الكشكول:**

مجموعة قصائد التي نظمت محمد جميل قلندر باللغتين الأردوية و الفارسية وقتًا فوقتًا.

- **باكستان ماضيها وحاضرها:** هذا بيان التاريخي يشتمل على اللعوامل العديدة التي أدت في وقت وجود باكستان ككيان أيديولوجي متميز. "أنا سررت وتلذذت بقراءة هذا البحث ''نيكولاس ريد كولينز أستاذ اللغة الانجليزية بجامعة بيروت أمريكية.

الآن أكتب أسماء بحوثه في مواضيع علمانية متنوعة باللغة الإنجليزية.

- **أندري في مرحلة الصيرورة:**

هذا تقرير علمي عن سلوك طفل أمريكي، في أثناء مرحلة نشوئه بناء على مراقبتي له.

- **أسس الصيرورة في اتجاه الكينونة:**

هذا البحث نفساني الذي يشتمل على طبيعة التعليم كعلمية اتمام الذات وتحقيقها.

- **فكرة التعليم عند جون ديوي:**

بحث مفصل في وسائل التعليم والتعلم وغاياته حسبما تصورها جون ديوي الفيلسوف التربوي الشهير. هذا بحث ممتاز يعتمد طلاب هذا البحث على مصادر ومراجع ممتازة، وان علمه حسن ويبين الشاعر محمد جميل قلندر بصورة مناسبة جدًا.

- **فلسفتي للتعليم أثناؤ الطفولة المبكرة:**

هذه المقالة سيكولوجية فيها تعالج جميل قلندر الموضوع لتعليم الأطفال الصغار معالجة عندية وابداعية مكونة على معلومات موضوعية في ميدان نفسية الأطفال.

- **مفهوم ذات عند روجر:**
- هذه المقالة العلمية الأدبية ببيان نفساني لفلسفة العلاج النفسي عند اكارل روجرز الذي اشتهر بمعالج النفسي من وجهة النظر الظاهرية "لا يمكن لأحد أن لا يذكر قريحتكم وحساسيتكم. هذه مقالة ممتازة تتصف بالانفرادية والابداعية".

- **نظرية الادارة التعليمية:**

بحث شامل للأسس الفلسفة وعلومها للادارة التربوية على ضوء بحوث حديثة في مجال النظرية التربوية.

- **نقد نظام التدريج السائد في الامتحانات:**

هذا تحليل نقدي وشبه نفساني للنظام التعليمي السائد الذي قد أصبح فيه التعليم هي وسيلة لكسب الشهادات والدبلومات العالية فقط وهي ليست لإظهار التربية شخصية الفرد و إجتماع.

- **مدة الخبرة التدريسية:**

مدة خبرته التدريسية تشتمل على أكثر من أربعين عاما ابتدأ من اكتوبر 1970م.

الفصل الثاني: آثاره الأدبية

المطلب الأول: آثاره الشعرية:

أولا نفهم مفهوم الأدب لغة وإصطلاحًا:

إن أدب من الكلمات التي ظهرت معنى لهذه الكلمة بإزدهار حياة الأمة العربية وانتقالها من وقت البداوة إلى أدوار المدنية والخضارة. وظهرت معان مختلفة لكن كلها متقاربة لهذا اللفظ الأدبي في العصور المختلفة. حتى وجدت معناها الذي يلمع إلى أذهان الناس اليوم، وهو كلام بليغ الذي يتأثر على أذهان السامعيين والقارئيين، سواء كان شعرًا ونثرًا.

وإذا قرأنا هذا اللفظ في العصر الجاهلي لفظة أدب ومعناها الحاضر لم نجد لهذه الكلمة تجري على أقلام الشعراء الجاهليين، إنما وجدنا كلمة أدب بمعنى "الداعي إلى الطعام" في العصر الجاهلي، كما كتب الأشعار طرفة بن عبد التي تظهر على أن كلمة أدب ومعناها في الجاهلية، قائلا:

نحن في المشاة ندعوا الجفلى لا ترى الآداب فينا ينتقر[1]

ومن ذلك المأدبة بمعنى الطعام الذي يدعي إليه الناس وهي معنى الجديد التي نجد في الشعر طرفة بن عبد، وفي الشعر شعراء الجاهليين.

وجاء الدور الجديد الذي يظهر على يد النبي عليه الصلاة والسلام، وهو دور الإسلام. الإسلام يلمع في هذا الدور المبارك على جميع الجهات العالمية من الشرق إلى الغرب. والعرب تأثروا منه كثيرًا، وجاء "أدب" بمعنى الجديد في عصر صدر الإسلام على يد النبي عليه الصلاة والسلام، هو "حسن الخلق". كما ورد في الحديث النبوي الشريف:" أدبني ربي فأحسن تأديبي".[2]

فالنبي ﷺ يظهر معناها بالحسن الخلق. ووضح الشاعر المخضرم سهم بن حنظلة الغنوي نفس المعنى في شعره، بقول:

---

[1] : محمد بن محمد بن حسن، شرح شواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط:1، ج:3، ص/235.

[2] :شيخ الإسلام ابن تيمية، مجموعة الرسائل الكبرى، ج:2، مكتبة دار الكتب العلمية، بيروت، ص/336.

لا يمنع الناس مني ما أردت ولا أعطيهم ما أرادوا حسن ذا أدبا

وفي عهد بني أمية وجدنا الكلمة أدب تظهر هذا المعنى حول الاخلاق والتهذيب، ونجد الأضافة في معناها وهو "معنى تعليمي"، فقد وجدت طائفة من المدرسين تسمي بالمؤدبين، وكان الأدباء العرب وضحوا في العصر بني أمية هذا المعنى في الشعر والخطب والأخبار العرب وأنسابهم وأيامهم في الجاهلية والإسلام. وظهر هذا الاستعمال الجديد لكلمة الأدب وهي مقابلة لكلمة العلم الذي كان يطلق حينئذ على الشعرية الإسلامية، وما يظهر من تأثير الدراسات الفقهية والأحاديث النبوية و تفاسير القرآنية المباركة والكتب التاريخية الإسلامية.

في العصر العباسي وجدنا المعنيين "التهذيبي و التعليمي" كلاهما يتقابلان في استعمال الكلمة، فقد وجدنا عند الكاتب العباسي ابن مقفع رسالتين له تتضمنان ضروبًا من الحكم والنصائح الخلقية والسياسية باسم "الأدب الصغير" و "الأدب الكبير". وقد ظهر في العصر العباسي كلمة أدب بمعنى النظم والنثر أيضًا في معناها التعليمي والتهذيبي.

وأخذت كلمة أدب في العصر الحديث وجدنا منه معنيين مختلفين: معنى عام يقابل كلمة literature الفرنسية ما كان يجمع في اللغة مهما يكن مضمونه ومهما يكن أسلوبه، سواء كان علما أو فلسفة أم أدبًا خالصة. والمراد به هو الأدب الخالص الذي لا يعني بهذا اللفظ أيضًا أن يكون جميلاً بحيث يؤثر في أحاسيس القاري والسامع على نحو ما هو معروف في صناعتي الشعر وفنون النثر الأدبية مثل الخطابة والأمثال والقصص والمسرحيات والمقامات.

تعريف الشعر:

العلماء العرب يعرفون تعريفات متعددة للشعر وأقسامها، وكانت جميعها مرتكزة على الشكل الخارجي للشعر، والذي يمثل الوزن والقافية في الشعر، ومن هذه التعريفات العديدة التي تأتي:

قال ابن قدامة بن جعفر: أنه كلام موزون ومقفى، ويدل على معنى.

وعرف ابن مالك الشعر على أنه:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم[1]

[1] : قاضى القضاة بها الدين عبدالله بن عقيل العقيلي، شرح ابن عقيل، ط:20، دار التراث القاهرة، ص/3.

كتب الكاتب الكبير والعالم الشهير د. شوقي ضيف وهو كان من مصر، قال في تعريف الشعر: "أن القصيدة العربية القديمة هي قصيدة الغنائية، وذلك لأن العرب أحبوا الشعر وتعنوا فيه، والشعر العربي هو الشعر الذي يصلح للغناء."[1]

نحن نلاحظ الآن على آثار الشاعر محمد جميل قلندر الأدبية، وهو نظم القصائد في أربع اللغات الرئيسية، هي: الفارسية، والعربية، والبشتوية، والأردوية. وهو كان ماهرا في الشعر العربي، كما هو نظم الديوان بعنوان: الحلم الفردوس الأبهى. وهو ديوان الذي يشتمل على مجموعة قصائد العربية الى بيئة المثلى المنظور نموذجها المنحوت في متحف القرآن من خلال تضوئته الفنية– التمثيلية لجنات الفردوس الأرضية والسماوية. [2]

وفي اللغة الأردية والفارسية وجدنا ديوانه الخاص، هو " الكشكول القلندر" الذي يشتمل على 54 قصيدة ذوات عناوين غير تقليدية، وتجذب الشاعر محمد جميل القلندر فيها الموضوعات الهامة، مثل الخمر الجديد و حريم القلب و حريم الجمال و الصنم المتحير و حاجب الصحراء وعذب السموم و سحين كيمياء وبحر الحديد و بحر الدم. ..... إلخ . وهذا الديوان يلمع على أفك الأدب الفارسي والأردي. والناس يحبونه كثيرًا بسبب موضوعاته وعلومه.

وفي اللغة البشتوية لا نجد ديوانه الخاص، بل نجد بعض القصائد البشتوية التي تدور حول موضوعات الإسلام، كما التوحيد، والمديح النبوي الشريف، والزهد، وفلسفة، والتاريخ... وغيرها... في المجلات الأدبية والعلمية، مطبوعًا وغير مطبوع.

[1] :شوقي ضيف، تاريخ الأدب العرب، العصر الجاهلي، ط:5، دار المعارف بيروت القاهرة، ص/15.

[2]: محمد عطاء المصطفى، المفاهيم الأساسية في ديوان حلم الفردوس الأبهى، ص/56.

المطلب الثاني: آثاره النثرية:

تعريف النثر:

يعرف النثر لغة بأنه إفشاء الشيء أو نشره، أو إرسال الكلام بما لا يجعله خاضعًا لوزن أو قافية، وفي تعريف النثر لغة وإصطلاحًا عرفت عدة تعريفات منها أنه كلام مباشر تحمل فيه الكلمات وتزين وترص رصًا جيدا، حتى تشابه في وقعها برسائل الغرام بين المراهقين، دون أن يلتزم بوزن أو قافية، وله أنواع مختلفة.

ورتب إبن وهب اللغوي في تصنيفه البرهان : المنثور هو الكلام، كما جاء في الكتاب الواسطة للجرجاني قوله:" الكلام المنظومة، ومنثورة، وكتب مسكويه في تصنيفه:" إن النظم والنثر فرعان تقسيمان، تحت الكلام، والكلام جنس لهما، [1] ومكتوب في تصنيف إبن منظور الإفريقي: نترك الشيء بيدك ترمي به متفرقًا مثل: نثر الجوز، واللوز، والسكر وكذلك نثر الحب اذا بذر، وهو "النثار" والنثارة: ما تتأثر منه، والنثار: فتأت ما يتتأثر حولي الخوان من الخبز ونحو ذلط من كل شيء.[2]

تعريف النثر اصطلاحًا:

النثر في تعريف بعض النقاد العرب القدامى في قولي غير منظوم يقابل الشعر بعده فنا قوليا منظومًا، والفرق بين الشعر والنثر لا يمكن إلا في عنصر النظم (الوزن القط)، وهؤلاء النقاد العرب لم يظهروأ أن في النثر نوعا من النظم والإيقاع الناجم من التشكيل اللغوي، أولا ومن ظروب المحسنات البديعية المستعملة ثانيا، والثقافة ، أما فيما سوى ذلك فإنهما مستويان ، ينطبق على أحدهما ما ينطبق على الآخر، فقيل عن هؤلاء النقاد العرب بأنهم لم يلحظوا أي فرق بين ما هو الشعر، وما هو نثر وكل ما يفرق عندهو بين الشعر والنثر، إنما هو الوزن، والقافية ولما لكان لهذين علم خاص هو العروض،[3] فالنقاد العرب في تعريفهم هذا النثر يربطونه بالشعر ومفهومه الخاص، وباستتاجهم الفرق بينهما الذي يكمن في الزون دون إدراكهم بأن النثر أيضًا نوعا من النظم فهم راحوا فقط إلى ذلك

---

[1] : مصطفى البشير: مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع، د:ط، الأردن 2009م، ص/77.

[2] : ابن منظور: لسان العرب، دار صار للطباعة والنشر، ط:4، بيروت:2005، ج:13، مادة نثر، ص/188.

[3] : مصطفي بشير، مفهوم النثر الفنى، وأجناسه في النقد العربي القديم، ط: 1، مكتبة القاهرة، ص/80.

الفرق البسيط، ومن غير هذا الفرق فهم مستويان في نظرهم، وما ينطبق على الشعر فينطبق على النثر.

وفي النثر لم توجد مثاله عند المعاصرين. أفكاره ممتازة التي تأثر على قلوب السامع والقارئ. خاصة الطلاب العرب والعجم الذين يستفيدون من هذه الأفكار الجميلة، التي مفيدة لإصلاح الإنسانية. وهذه الأفكار مثل التراث لنا ولطلابه. وهو ألف الكتب والمقالات الأدبية عديدة في العربية والأردوية، أهمها:

- التصوف وفلسفته: طبع في 1984م.
- إقبال شاعرًا وفيلسوفا: هي مقالة الإنجليزية التي طبعت في سنة 1986.
- فلسفة التصوف: طبع فس سنة 1987م.
- الجوامع الشهيرة في باكستان: وهي مقالة العربية التي ترجمت جميل قلندر من اللغة الإنجليزية، وطبعت في سنة 1987م. ففيها بين جميل قلندر الجوامع الشهيرة مع تاريخها واهميتها لباكستان واهلها.
- اقبال: رجل فكر وعمل، وهي مقالة الإنجليزية طبعت في المجلة الإنجليزية في سنة 1988.
- مشاكل تعليم اللغة العربية في باكستانيين، الرسالة طبع 1988م، الجامعة المفتوحة إسلام آباد. هو كتب المقالة الصوفية في اللغة الفارسية.
- اقبال وفكره حول الجهاد: هي مقالة الأردية طبعت 2000م.
- الفكر السياسي والاقتصادي للقائد الأعظم: البحث الإنجليزي (research paper). طبع في سنة 2007م.

ولا يمكن لنا أن نبين جميع مقالاته مع أسمائها، لأنه كتب كثيرًا حول الموضوعات العديدة، كما الإسلام، والفلسفة، والأدب، والتاريخ، والتصوف وغيرها.

كان شاعر كتب بعض المقالات الدينية ففيها جميل قلندر وضح الأفكار التربوية مع القصص الدينية الشهيرة، كما قال اظهر حسين في إحدى مقالته التي طبع في جريدة مشرق: " يشير كلا هذين الاقتباسين الى كلمة محمد جميل قلندر الخاصة بفلسفة شهادة الامام حسين العظمى، وكون ذات الامام الحسين رمزا لإتحاد العالم الاسلامي، ورفع لوائه ضد الفرعونية والهامانية والقارونية، وابقائه

الإسلام حيا بتضحيته بنفسه وآله وتخليد اسمه على مدى دهر الدهور، واقامة البينة والشهادة الناطقة بحقانية الحياة بعد الممات، وامتحان الايمان والايقان في مختبر الميدان."[1]

كان جميل قلندر أديبًا وموهوبًا في اللغة الأردية والفارسية والعربية والإنجليزية. ومما لا شك فيه كان محمد جميل قلندر بذل جهودا جبارًا في المجالات الأدبية. وله مقام عظيم ورفيع في مجال الأدب، ولا يكمل الأدباء المعاصرون بدون إسمه وجهده. لأنه قضى حياته في خدمة اللغة عامة والأدب خاصة.

[1] : مقالة: ظهور احمد اعوان، جريدة مشرق ببشاور، طبع: 23 ابريل 1978م.

الفصل الثالث: مكانة محمد جميل قلندر خلال الأدباء المعاصرين

مكانة الشاعر محمد جميل قلندر من خلال الأدباء المعاصرين:

اقترن محمد جميل قلندر بالشعر وفنونه، وهو كان من كبار الشعراء في شبه القارة الهندية ، وقضى حياته في هذا الفن. وأشتهر ب "قلندر" معناه "الدرويش". وفي الحقيقة كان أستاذًا ماهرًا و خيرًا لهذا الفن. ولذلك الأدباء الباكستانيين يذكرونه في بعض المقالات الأدبية، وفكره عالي وقوي في بيان الشعر، كما قال عبد الكبير محسن :[1]

"إن الأستاذ محمد جميل قلندر، كما عرفته خلال دراستي لديوانه العربي (حلم الفردوس الأبهى). من الشعراء الذين لا يتخذون قرض الشعر وسيلة لإظهار براعتهم اللغوية بل يهدفون إلى نشر أفكار استحوذت عليهم يحبونها في مصلحة البشرية وأنها تنفع المجتمع.[2]

ومما لا شك في كان جميل قلندر يجمع في شعرهم الثقافة الإسلامية، اعترف د: حبيب الرحمن عاصم (كان أستاذاً في الجامعة الإسلامية العالمية) بجهوده ممتاذة، كما وجدنا عنده:

" ومن ضمن هؤلاء الشعراء الذين يحاولون أن تكون لهم شخصياتهم وإضافاتهم بفضل ما أتيح لهم من ثقافة عصرهم وتجارب متنوعة الشاعر جميل قلندر الذي يوالي بنجاح ومثابرة إصدار الدواوين الشعرية، التي كان من آخرها حتى الآن "كشكول"."[3]

لقد تأثر من قرأ الديوان من العلماء والأدباء الآخذين بناصية التحقيق والتدقيق لأسلوبه الرائع. ومن المناسب أن ننقل آراء بعضهم حسب الترتيب الزمني. يقول الدكتور فضل معبود (الأزهري) أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية سابقًا بجامعة بشاور. الذي كان من أستاذ الشاعر الكبار أثناء دراسة الجامعية:

قرأت مجموعة من شعر الأخ الأستاذ محمد جميل قلندر في ديوانه (حلم الفردوس الأبهى)، وعند القراءة كنت أقف أحيانا وأفكؤ في حسن تعبيره وجمال أسلوبه ومتانة تراكيبه وعمق تفكيره، وأحياناكنت احتار في جمال "جميل" و "قلندرية"، كان يأخذني مرة بجمال شعره الى عصر ابن زيدون

---

[1] : هو أستاذ في كلية بنجاب.

[2]: عبدالكبير محسن، شعر محمد جميل قلندر، مجلة الدراسات الإسلامية، ط:2009م، ص/778.

[3] : د:حبيب الرحمن عاصم، فلسفة محمد جميل قلندر في ديوانه كشكول، ط:3، 2009م، ص/8.

في الأندلس، وأخرى الى عهد أبي العلاء المعري في تخليه وعمق تفكيره، وثالثة الى عهد شوقي واقبال بمعنوية وموضوعيته، ورابعة كان يحلق بي في آفاق شعر المهجر برمزيته وحنينيته، وأحيانا كنت أتردد في أن أسمي "محمد جميل قلندر" فيلسوفًا شاعرًا أم شاعرا فيلسوفًا. ولكن أترك هذا للقارئين حيث منهم الأدباء والعلماء فليحكموا بما شاءوا. أما أنا فأقول أن ديوانه هذا باكورة نادرة من خياله وباقة جميلة من أزهاره، وليس هو حلم الفردوس الأبهى، وانما "الفردوس الأبهى" وللغة العربية أن تفتخر بهذه الأبيات. [1]

[1] : عطاء المصطفى، المفاهيم الأساسية في ديوان كشكول، ص/45.

الباب الثاني:

دراسة فنية لشعر الدكتور محمد جميل قلندر

الفصل الأول: تأثره بالثقافة العربية في موضوعات الشعرية

الفصل الثاني: تأثره بالثقافة العربية في أساليب شعره

الفصل الثالث: الثقافة العربية عند محمد جميل قلندر

الفصل الأول: تأثره بالثقافة العربية في موضوعات الشعرية

تأثره الثقافة العربية في موضوعات شعره:

جمع جميل قلندر جميع الموضوعات الشعرية في دواوينه مختلفة إلا شعر الهجاء والفخر، لأنه جمع في جميع قصائده، شعر الإسلامي وموضوعاته الدينية. هنا أذكر بعض موضوعات الشعر التي وجدنا في قصائده، كما:

توحيد في شعر محمد جميل قلندر:

نفرق بين ذات الله تعالى وصفاته لهوله الفهم فقط، أما في الحقيقة فان صفات الله ليست عن حقيقته وذاته، يقول الله تعالى: "كُلَّ يوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ "[1] فصفات الله تعالى المتناهية، ولا يمكن لنا أن نحدد صفاته ومقامه، لأن صفاته الكريمة ومقامه لا تعد ولا تحصى، كما قال الله تعالى: "قُلْ لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمٰتِ رَبِّیْ لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ اَنْ تَنْفَدَ كَلِمٰتُ رَبِّیْ وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِه مَدَدًا."[2] فهذه الكلمات تظهر عن ذات الله تعالى وتصعد فتودي الى ظهور الكون حسب مشيئة الله تعالى وحسب حال مخلوقه كما قال الله تعالي: "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيئًا أَن يقُولَ لَهُ كُن فَيكُونُ "[3]

فالشاعر محمد جميل قلندر كان فلسفيا وعالما كبيرًا، وفكره يختلف عن الشعراء المعاصرين الآخريين، كما رتب الشاعر محمد جميل قلندر القصيدة الإسلامية حول حب الله تعالى بشكل جديد، وهو وضح العقيدة الإلهية بطريقة جديدة في هذه القصيدة المباركة، بقول الشاعر:

هو، أنت، أنا الهوهو ولات ما سوى الهوهو
لم، كيف، وما الهوهو وأين يا ترى الهوهو
إذا أظهرت دنيانا فغبت أيها الهوهو
هل الهوهو صدى الكون أم الكون رحى الهوهو[4]

---

[1] : سورة الرحمن، الآية:29.

[2] : سورة الكهف، الآية: 109.

[3] : سورة يسين، الآية:82.

[4] : ديوان الحلم الفردوس الأبهى، ص/ 34.

فالشاعر يظهر في الأبيات السابقة عن ذات الله تبارك وتعالى وهو يقول الخالق فهو موفق المتفرج لا دخل له ولا دور في عمليته. وليس يمكن لنا (معاذ الله) أن نسلم بأن الكون قائم بذات مقابل وجود الله تعالى وبدون ربوبيته ورحمته لأن الزمان والمكان دلت عن الفعالية الخلاقية لذات الله تعالى، وليس للكون وجود مستقل عن ذات الله تعالي، ولا يمكن أن الكون قائم بنفسه بل الله تعالى هو خالق الكون، ويبنى الكون من أرادة الله تعالى.

مما لا شك فيه أن النفس العارفة تعيض في ديمومية محضة أو استدام محض خاضع للتغير المستمر، ولكن عندما تتحرك من الوجدان إلى فكر ومن الذوق والعرفان الى الفعالية فيظهر الزمان الجوهري، وهذا من الممكن فهم الزمان الذي يتعلق بذات الله تعالي اي الزمان الذي ليس له بداية ولا نهاية، بل هو أرفع من الديمومة والابداعية فإن الله ينظر إلى جميع المرئيات ويستمع الى جميع المسموعات معًا في آن واحد غير قابل للقسمة، وعبر عنه القرآن بأم لكتاب وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم، ويتطي فيهى جميع عالم التاريخ في آن واحد يقرف الابدية متحررا عن قيود العلة والمعلول.

فيعبر الشاعر قلندر في قصيدته عن الزمان المذكور بتعبيرين كما عبره القرآن الكريم، يقول:

القدر مرداس صدى دهر الدهور

القدر مرداس الحراك والمرور

فالشطر الأول تفسيرا لقول الله تعالي:"إِنَّا كُلَّ شَيءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ"[1]، والشطر الثاني تعبير عن قول الله تعالي:"يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَآءِ اِلَى الْاَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ اِلَيْهِ فِيْ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُه اَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّوْن."[2]

أن أصعب الصعوبات في الفكر الفلسفي والمذهبي والديني هو الكلام عن ذات الله تبارك وتعالى، وكثير من المعقول ضلت والأذهان غوت في عمق هذا الكلام فما هو التصور أو المفهوم الذي ينبغي أن يكونه الانسان عن الحقيقة المطالقة. وهل تتميز ذات الله تعالى بأنها فرد فريد لا مثيل لها ولا نظير لها أم بأنها ذات بسيطة لا صورة لها، وهي ممتدة ومنبسطة في جميع الكائنات وهذا التصور كان متدا ولا في تصوف المسلمين، بل في أكثر مذاهب العالم وتصوفها، أغنى التصوف "وحدة

[1] : سورة القمر، الآية: 49-50.

[2] : سورة السجدة، الآية:5.

الوجود" الذي يفيد أن ذات الله تعالى قوة موجودة في كل ذرة من الكائنات وجارية وسارية فيها، وان تصوره ذاتًا وحقيقة مطلقة محال. يقول صاحب الديوان:

قلندر مل من كل إله وفي الظلمات نادى يا الهي[1]

فالشطر الأول من البيت مرادف لجزء الكلمة الأول: (لا اله). والشطر الثاني مرادف لجزء الكلمة الثانية "إلا الله"، فهذا يدل على الاعتراف والتصريح بكمال الفردية.

يخلوا أصل الجوهر عن الوجود الجوهري، معنى ذلك القول، أن الجوهر يحصل على صفة وجوده من الله عزوجل وقبل الحصول على هذه الصفة يكون الجوهر كأنه نائم في إدارة الإلهية ومعنى إتيانه في الوجود أن المشيئة الإلهية تحلاكت فحمل الجوهر على وجوده، وبفكرة أخرى أن وجود الجوهر رهين بحركة المشيئة الخلاقية الإلهية، و يخلوا الجوهر بإعتبار أصله عن التوسع والامتداد والحجم، أي أنه غير مكاني ولكن عندما تجتمع كثير من الجواهر فيتكون منها المكان، وعندما يفكر صاحب الديوان في عمق مسئلة التخليق فقال:

اذا أظهرت دنيانا فغبت أيها الهوهو[2]

المدائح النبوية عند الشاعر محمد جميل قلندر:

المدح لغة:

المدح هو أحسن الثناء على المرء بماله من الصفات العالية. مدحه كمنعه مدحًا ومدحة: أحسن الثناء عليه، ..... والمديح والأمدوحة ما يمدح به، جمعه: مدائح، والأماديح.[3]

وفي إصطلاح أهل الأدب، المدح هو وصف الشاعر غيره غيره بالجميل والفضائل وثناءه عليه. قال أبو الذويب مستعملاً كلمة المدحة والأماديح:

لو أن مدحة حي أنشرت أحدًا

أحيا أبوتك الشم الأماديح

---

[1] : ديوان حلم الفردوس الأبهى، ص/56.

[2] : حلم الفردوس الأبهى، ص/7.

[3] : الفيروز آبادى، القاموس الجديد، ط:، 7، دار النشر للبيروت اللبنان، 2009م، ص/78.

وفي الشعر العربي والأردوي يعتبر باب المديح في باب شعري واسعا جدًا وعميقًا، كان القدماء العرب والجدد يمتدحون قبائلهم ويتغنون بأمجادها ويمتدحون حروبهم وشجاعتهم، لكن عندما جاء الإسلام ظهرت في المدح جهة جديدة هي المدائح النبوية الشريفة. ومما لا شك فيه جميع الشعراء المسلمون يمدحون النبي عليه التحية والسلام منذ بداية الإسلام إلى عصرنا الحاضر، وقلد الشاعر جميل قلندر في المدائح النبوية بالشعراء العرب خاصة كما حسان بن ثابت، وزهير بن أبي سلمى والإمام البوصيري وغيرهم من الشعراء الإسلاميين الذين عرفوا بشاعر الرسول، ومن الشعراء الأردويين عامة كما محمد إقبال، وأحمد رضا خان وغيرهم.

مفهوم المديح النبوي:

المديح النبوي الشريف هو الشعر الذي يظهر على تعريف النبي عليه التحية والسلام بإظهار صفاته الخلقية والخلقية وإبراز الشوق لرؤيته و زيارة مزاره والأماكن المقدسة التي تحمل بحياة الرسول عليه السلام، مع كتابة معجزاته المادية والمعنوية ورتب سيرته شعرًا والإشادة بغزواته وصفاته المثلى والصلاة عليه تقديرًا وتعظيمًا.

ويكتب الشاعر المادح في هذا القسم الشعري الديني تقصيره في أداء واجباته الدينية والدنيوية، ويذكر عيوبه وزلاته المشينة وكثرة ذنوبه في الدنيا، مناجيا الله بصدق وخوف مستعطفًا إياه طالبًا منه التوبة والمغفرة. وينتقل بعد ذلك إلى الرسول طالما في وساطته وشفاعته يوم القيامة. وغالبًا ما يتداخل المديح النبوي مع قصائد التصوف وقصائد مولد النبي التي تسمى بالمولديات.

نعرف المدائح النبوية كما قال دكتور محمد زكي مبارك بأنها فن :" من أقسام الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع، لأنها تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص." [1]

رفع الله ذكر النبي عليه السلام كما قال الله تعالى في القرآن المجيد :"وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ"، [2] وأعطاه الله تعالى المنزلة الرفيعة وعالية في العالمين، وجاءت الآيات القرآنية في بيان تعريفه ووصفه،

---

[1] : الدكتور زكى مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الأولى 1935، ص/17.

[2] : سورة الشرح، الآية:4.

والمديح النبوي أهمية كبيرة في جميع حياة المسلمين بحيث أن ينبت الشعور به بحب الرسول- صلى الله عليه وسلم – في قلبه ويتبع سننه ومنهجه السليم، شعراء المسلمين قاموا خاصة بمدحه وتعبير صادق عن تجربة شعورية تفيض بمشاعر الحب، والنبل، والتجرد من المصالح والأطماع الدنيوية عن شخصيته وصفاته وخصائصه بتعبير صادق عن تجربة شعورية تفيض بمشاعر الحب، والنبل، والتجرد من المصالح والأطماع الدنيوية، ومنهم الشيخ محمد جميل قلندر الذي تناول في شعره المدائح النبوية وموضوعاته الكريمة حسب استطاعته، وذكر قلندر الأوصاف الخلقية والخلقية الحميدة من الممدوح، فهو أكمل صور الجمال إذ هو أبيض يخجل الشمس في ضحاها، وما نور القمر إلا بعض نوره، وما صورته إلا نسخة باهته، وأذكر بعض النماذج منها كالتالي:

طلعت من الأفق المبين

شمس الثقافة والحضارة والجنان

بدر الفصاحة والبلاغة والبيان نجم الحسان[1]

في الأبيات السابقة أشار الشاعر جميل قلندر إلى صفات النبي صلى الله عليه وسلم. كما هو قال: شمس الثقافة، وبدر الفصاحة و لسان البلاغة ونجم الحسان وغيرها الصفات التي أعطاه الله تعالى .....

بعث محمد النبي هو صاحب النبوة الكبرى وعنده رسالة عظمى وهو قائم بالقيامة الكبرى الذي جعل السلام شعارًا للمسلمين، وظهر التبليغ بلسان النبي عليه التحية والسلام بعد جهده كبير، والتبليغ النبي عليه السلام مبنية على رسالة الأمن والسلامة والرفق والرحمة والعظمة. كما قال الله تعالى في القرآن المجيد: " وَ مَآ اَرْسَلْنٰكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِيْنَ"[2]، وقال الله تعالى في مقام آخر :" وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يعْلَمُونَ"[3]

أنعم الله عزوجل لصاحب النبوة الكبرى هي رسالة التي تحمل لبيئة الإنسان وتحسينها وتنظيفها وتطهيرها، كما وجدنا في الحديث النبوي الشريف، قال رسول الله عليه التحية والسلام : "مثلى ومثل

---

[1] : ديوان الحلم الفردوس الأبهى، ص/98.

[2] : سورة الانبياء، الآية:107.

[3] : سورة السبا، رقم الآية:30.

الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فاحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة فأنا تلك اللبنة وانا خاتم النبيين."[1]

ونقر صاحب النبوة الكبرى في ناقور اسانه كما عبر عنه صاحب الديوان منشدا:

اليوم لا قيصر، لا كسرى ولا كهان أنتم خلفاء

أليوم لا فرعون، لا قارون، لا هامان أنتم طلقاء

أليوم لا يأجوج لا مأجوج لا نيران، انتم أمنا

اليوم لا معبود لا مسجود، لا سلطان قولوا: لا إله

يرقت بروق رسالة الغيث العميم

رعدت رعود قيامة الغوث العظيم

أذنت ملائكة الرياح

وتخاذب جند المطر

فاهترت الأرض ربت، ثم أنبتت كل بهيج ووسيم

قامت قيامات النعيم

خرج من الكهف بقرآن كريم

نزل من الجبل الى جيل سقيم

قوموا له، خروا له

صلوا عليه وسلموا

جاء منجينا العظيم

هذا محمدنا الوسيم[2]

ففي هذه الأبيات السابقة الشاعر محمد جميل قلندر وضح أهمية النبي صلى الله عليه وسلم مع ذكر صفاته المباركة المقدسة المطهرة. هذه الأبيات السابقة التي كتبت هي مبنية على صلاة سيد الكون وسلطان الزمان، الراكب على العصور والايام والآخذ بأيادي زملائه ورفقائه وأصحابه وأصدقائه من العلماء والحكماء والشعراء والصوفية وأهل الفن والموسيقي والغناء في المدن والقرى والغابات.

[1] : الإمام محمد بن إسماعيل البخارى، الصحيح البخاري،كتاب المناقب، رقم الحديث الشريف: 3535.

[2] : الحلم الفردوس الأبهى، ص/56.

الشعر الصوفي عند الشاعر محمد جميل قلندر:

بدأ الشعر الصوفي عندما تطورت حياة الزهد في الإسلام لكن إزدهر التصوف في العصر العباسي إزدهارا كاملاً وإنتشارا واسعا في جميع إنحاء العالم خاصة في بلاد المسلمين، ووضحوا شعراء الصوفييون الروحيين شعرهم حول الحب من البشر إلى خالق البشر هو "الله تعالى" فقط، وبتعاليم الصوفية يرتبطون المخلوق إلى الخالق الكائنات، وترقى شوق رؤية جمال الحبيب إلى رؤية خالق الجمال، والله تعالى هو الحي القيوم، ولا مثل له ولا نذير له ولا مثال له، ولا يموت وينظر صوفي الكامل جمال الخالق في جميع الأشياء الكونية كما: ضياء النجوم والكواكب وفي عبير الأزهار وابتسامها في سعة الصحراء والبحار وفي طول الجبال و رفعة السماء وفي صفرة الشمس عند الغروب وضيائها عند الطلوع وفي جيوش السحب وفي لمعات البرق وصوت الرعد، وفي الأرض وحقولها وجناتها وغاباتها وفي تغريد الطيور وفي ابتسامه الناس وعبراتهم وفي كل شيء جميل، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم "إن الله جميل يحب الجمال."[1]

قلد الشعر الصوفي نوع من أقسام الأدب الصوفي وهو بيت روحي وجداني وضح بعد شعر الزهد والوعظ والتبليغ الإسلام، وبعد التوسع إلى ميادين التقوى بين الفقهاء والمحدثين والأدباء الإسلام، ظهر هذا القسم من البيت ذروته في البيت العربي منذ العصر العباسي على يد ابن الفارس وابن عربي، وظهرت معالمه في القرن الثالث الهجري في النصف الأول منه على وجه التحديد، ومن كبار الشعراء المتصوفين جلال الدين الرومى وأحمد بدوي وشهاب الدين ابن الخيمي والحلاج وعفيف الدين التلسماني كلم من الشعراء العباسيين إضافة إلى رابعة العدوية وغيرهم، وكلم كانوا يتعلقون من بلاد مختلفة عربي وعجمي خاصة من الفارس.....

وقد قام الشاعر الصوفي في شبه القارة الهندية خاصة في منطقة باكستان وبنجلاديش بدور كبير في نشر الفكر الإسلامي على طريقة الصوفية الروحية وتطهير قلوب الناس وتصفية قلوبهم من الشرك الظلام والكفر والأخلاق الرزيلة حتى دخلت الحب من الإيمان وأفكاره من الأفكار الصوفية خاصة من الشعراء الصوفيين، ومن أشهر الشعراء الصوفيين الباكستانيين منهم: شاه عبد اللطيف بهتائي الذي كان من إقليم السند، والشيخ بابا فريد الدين رحمه الله عليه كان من بنجاب، وميان محمد

[1] : الإمام مسلم بن الحجاج القشيرى، الصحيح المسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبير، ج:1، ص/93، مكتبة الرشيدية، 2007م.

بخش من منطقة كشمير الحرية يعني المناطق الباكستانية، وبله شاه وشاه حسين كانا يتعلقان من قطعة بنجاب، والشاعر البشتوني الصوفي محمد رحمان بابا في المناطق الشمالية لباكستان في أقليم خيبر بختون خواه وهو كان دفن في مدينة بشاور، وظهرت هذه جميع الأفكار الصوفية الروحية في شعر جميل قلندر فإنه يتأمل الكون ويرى قدرات الله تعالى في كل شيء، يقول:

یہ دل، یہ ذرے، یہ تارے ہیں موج رقص وخرام

حریف منزل وحد جستجوئے ہو لاہو[1]

إن ترقص وتسبح هذا القلب المبارك وذرات الرمال والنجوم في فلك. والخلق الذي لا حد ولا حدود كل يسعى الله عزوجل.

سکوت کوہ وبیاباں زبان تنہائی

یہ ہائے ہو یلد جستجوئے بو یابو[2]

إن الجبال الصامت والأودية الراقدة و خلوة اللسان وغوغاء البلد كلها تسعي لمعرفة عظمة الله تعالى.

ظهر كلمة (هو) بضم الهاء وسكون الواو في شعر جميل قلندر، وهو قلد في ترتيب هذه الكلمة التي تتعلق من ذات الله تعالى عزوجل وهو أخذ من الصوفية الروحية القادرية خاصة من السيد سلطان باهو رحم الله، لأن الصوفية يذكرون كلمة "هو" في المحافل الدينية الإسلامية المدحية وأصلها كلمة (هو) العربية والمراد بها "هو الله". يعني الصوفي يذكر الله تعالى بهذه الكلمة العربية، التي رائجة في مناطق البنجانبية. كما وجدنا في الأشعار محمد سلطان باهو:

جو دم غافل سو دم کافر، مرشداے سمجھایا ہو

سنیا سخن گئیاں کھل اکھیاں، چت مولا ول لایا ہو

کیتی جان حوالے رب دے، ایسا عشق کمایا ہو

مرن تھیں پہلے مر گئے باہو، تاں مطلب نوں پایا ہو[3]

---

[1] : كشكول، ص/98.

[2] : نفس المرجع، ص/6.

[3] : نفس المرجع، ص/ 65.

فالشاعر الكبير والصوفي العظيم سلطان باهو، كان من الصوفية الروحية، وهو كان أيضًا شاعرًا، وهو كان من مدينة شور كوت بإقليم بنجاب، وهو كان من الطريقة الصوفية القادرية. وألف ست وعشرين كتابًا. ولقبه "حق". وأهمية كبيرة عند المسلمين في شبه القارة الهندية وأفغانستان. والطريقة القادرية هي إحدى طرق الصوفية السنية والشيخ الكبير عبدالقادر جيلاني –رحمه الله عليه– كان مؤسسا لهذه الطريقة الصوفية. وانتشرت هذه الطريقة الصوفية السنية من العراض الى إنحاء العالم.[1] والشيخ سلطان باهو هو استخدم لفظ هو في كل شعر. وقلد الشاعر محمد جميل قلندر لهذا الأسلوب اللفظي هو هو، وكتب جميع الأبيات قصيدته (هو).

قصة الوصل والفصل في الغزل والقصيدة معروفة جدًا وجدنا منذ عصر الجاهلي. والشاعر العربي يبين في تلك الأيام الجاهلية التي قضاها مع حبيبته ويذكر في أبياته الجاهلية وصف الأطلال والربوع والمنازل الرفيعة واللقاءات، كما وجدنا في الشعر الجاهلي:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحوملي[2]

فالشاعر يذكر السعادة في اللقاء والحزن في الفراق وهو قلد في هذا المعنى الذي كتب في أبياته أخذ من الشاعر الجاهلي هو زهير بن أبي سلمى، فلا سعادة في جنات ونعيم إن لم ير حبيبه ويشعر بقربه ولا عذاب ولا ألم إلا بفراق الحبيب وغضبه عليه.

جنت ودوزخ وخوشي وغم

سب هم هنكامه ها هجر ووصال[3]

وهذا العاشق الخالص لا يرضى مع حبيب آخر، ولا يلتفت إلى أية نعمة أخرى فحبيبه أجمل من كل شيء ولكنه يشكوا إليه عندما يشعر بعدم الاهتمام به، فيقول:

كيوب مري دسترس سيكت او مثل اب

دل كو ميري بدل دؤ يا ابنا بدل دكها[4]

---

[1] : الحاج شهزاد امير الفضل، فيضان سلطان العارفين، مكتبة سلطان جهنك، ط:1، 2009م، ص/3.

[2] :ديوان إمرئ القيس، حققه: عبدالرحمن المصطاوي،دار المعرفة، بيروت، بيروت، ط:2014،1م، ص/97.

[3] : كشكول، ص/90.

[4] : ديوان الحلم الفردوس الابهى، ص/56.

لما ذا تبتعد عني وتتسرب من بين أصابعي كالماء، أنا أحبك، تغير قلبي أو تريني تغييرك من هو أحسن منك.

لا تجدن الله عزوجل في المعبد ولا في الكنيسة ولا في الحرم ولكنك ستجده في حرم القلب، فالقلب هو إنسان كما قال:

چشم بینائے دل اگر وا ہے یہ اندھیرا بھی اک اجالا ہے[1]

طلسم خواب و تصور کی سحر کاری س شب فراق بنی بے وصال کا مرکز[2]

بسحر الخيال والألحام أصبحت ايلة الفراق ساعات الوصل واللقاء.

إن مصطلح الزهد جامع المصطلحات التي تختار الشاعر محمد جميل قلندر في أدبه، ووجدنا في شعره هذه الإصطلاح مرتين في بيتين متتابعين بتعبيرين مختلفين، أما مالهما فهو واحد، يقول الشاعر:

الزهد شر هزيمة وفتوح فقر قلندر لمشقة فمسره فتلذذ فتفرج[3]

وقال في مقام آخر:

الزهد شرديانة وشعار دين محمد لقيامة وتدثر وتزمل وتزوج[4]

والزهد قاعدة وقانون لتبديل بيئة المرضى وقرية الموتى بالبيئة المثلى والمدينة الفصلى أي الفردوس الأبهى.

والزهد في أفكار جميل قلندر قانون وقاعدة لتطهير البيئة ونفوس وتنظيفهما وتجميلهما وجعلهما صحية القلب والكون والقالت فكذلك "شؤن عشق محمد" بعناصرها قاعدة وقانون لهدف الشاعر، وتلك العناصر هي كما يلي:

1. التبصر
2. التذكر
3. التفكر
4. التدبر

---

[1] : ديوان حلم الفردوس الأبهى،:ص/45.

[2] : نفس المصدر: ص/78.

[3] : كشكول، ص/56.

[4] : نفس المصدر، ص/56.

5. التعقل
6. التبلج

إن التبصر: هو يتعلق بالحال و بالماضي مع ذكره والتفكر بالحالات المستقبلة، والمراد من التدبر تدبير الأمور وتنظيفها في ضوء الحالات الماضية والحالية والمستقبلية، والتعقل هو استخدام الوسائل والذرائع طبق الخطة التي خططت في ضوء الماضي والحال والمستقبل، لأن التعقل مأخوذ من العقل، وإن العقل والعقال قدر عظيم عند الشاعر، كما قال في القصيدة الثانية (قيامة محمد الكبرى): "القدر عقل وعقال لبعير مزبد نكر الهدير" وبعد إستخدام الوسائل طيق الخطة يظهر "التبلج" وهو طلوع فجر الأمن والسلام في جميع نواحي الحياة.

البيئة:

البيئة لغة:

الأصل اللغوي لكلمة هو الجذر (ب و أ) ، قال إبن منظور الإفريقي في معجمه " لسان العرب" : بوأ : باء إلى الشيء يبوء بواء: أي رجع.

وتبوأت منزلا، أي نزلته، وقوله تعالى عزوجل: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ)، [1] جعل الإيمان محلا لهم على المثال، وإنه لحسن البيئة: أي: هيئة التبوأ، والبيئة والباءة والمباءة، وبائت بيئة سوء على المثال (بيعة) : أي بحال سزء. [2]

البيئة إصطلاحًا:

كتب أول المعنى في الإصطلاح للبيئة الكونية هو العالم الكبير والشهير الذي يتعلق من بلد الألمانية "إرنست هايكل" في عام 1866م، إذ توصل إلى ذلك المعنى باستخدام مصطلح (ecology) وهو عبارة عن دمج كلمتين يونانيتين مشهوريتين، الأولى (oikus) والثاني (logos) ومعناها" العلم" ، وعرفه بأنه العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش في البيئة.

---

[1] : سورة الحشر، الآية:9.

[2] : ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط:1، دار الكتب العلمية 2003م، باب الألف، فصل لباء فالواو، مادة (ب و أ) .

البيئة هي المفهوم الأساسي الذي نجد في ديوان "حلم الفردوس الأبهى" على معنى مستقل لفيلسوف البيئة محمد جميل قلندر إذ أنه يهتم به إلى حد أنه يعتبر البيئة " جسم الإنسان الثاني وثوبه ومرآته" مما ورد في ذكر القرآن الكريم من ذكر الجنة "وما هي الجنة هي في رأيه" البيئة المثلى والمدينة الفضلى وخطير القدس والحب والجمال الأبهى في المعيشة الحسنى " في الآخرة والأولى".[1] بل يعرفها مزيدًا في مقدمة الديوان مما يلبي:

"إن ذكر الجنة وجنات النعيم وجنات الفردوس.... بحداقها وأنهارها وأزهارها وثمارها وأطيارها وروحها وريحانها وسلامها وأمانها ونورها وحبورها وسرورها هو ذكر تلك الدنيا الفنية الأبهى والبيئة الحسنى والمدينة الفضلى والمعيشة المثلى المنتظر تنفس صبحها وظهور أفقها الأعلى وشفقها الأجلى في المرحلتين من حياتنا الأولى والأخرى التي قد حلم وما زال يحلم بها الفنانون والشعراء والأدباء والصوفية والعلماء والعمال والفلاحون والكادحون. بعبارة أخرى ان طلوع "بلدة طيبة ورب غفور" حلم جميع أولي أيدي والأبصار في كل العصور. وان فنون الجميلة بأقسامها كالموسيقي والغناء وسحرى الصدى والشعر الأعلى والرسم الأسمى والنحت الأزهى والخط الأرقى وفن العمارة القسية الطوباوية الأسنى ليست إلا الحنين الورى الى تلك الجنة الأبهى والمجونة في سفونيا القرآن وموسيقاه الأحلى والمفتوحة أبوابها لنا شرى الأمن والسلام ومطعمي الطعام ومقتحمي العقبة الكبرى من تحرير نسمة و "فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينًا ذا متربة" والتخلق بإخلاق الله تعالى عزوجل في أسوة النبي الأكبر والرسول الأعظم."[2]

ومن أخبار الهجوم على الجمال البيئة هو ما يسميه الشاعر من تغيير خلق الله (تسمية وضعها القرآن) من تبفيف وتعليب ورش السموم على الزروع واستخدام السماد الكيمياوي والزيت النبادي والأودية المبيدة للحشرات وتصحير الغابات وقطع الأشجار وتدمير الجمال من أجل العمارة وغيرها من الأشياء الصطناعية. وذلك ما قد أشار اليه القرآن الكريم والفرقان الحميد –كما ذكر الشاعرفي بعض بحوثه – في الآية (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي **الْبَرِّ** وَ الْبَحْرِ)[3] .وذلك ما يجعل الشاعر يقول:

سفوفا أصبح الدر

---

[1] : ديوان حلم الفردوس الأبهى ، ص/1-2.

[2] : مقدمة، ديوان الحلم الفردوس الأبهى، ص/1-3.

[3] : سورة الروم، الآية:41.

وسما أصبح الذرع

بتجفيف والتعلييب

فشا في الجنة الزرع

ان كوم الاسوخ وركام الانجاس التي تترب عليها الجراثيم وتنتشر منها العفوفات والروائح الكريحة لا تنجسم مع الروح الإسلام التي تنبي على النظافة. ويقول الشاعر ما يتعلق بهذا الوقائع:

صفا القلب مقصود

يقول شيخنا الأعمى

جراسيم والأوساخ

نصيب البيئة المرضى

إن الجمال والفن السليماني ما يمثل بارزًا في مفهوم البيئة عند الشاعر الذي يعبر عن ذلك كما يليي:

دمي فن سليمان تماثيل، محاريب

وفن بيئة الموتى دجى قبر وتخريب[1]

فإن الاحتفاظ بالآثار القديمة من نحت ورسم وتصوير وخط وعمارة وقبر ونقش الكبير وكتاب وبئر وحي من أهم مقتضيات وأساسات لمفهوم الفن السليماني عند الشاعر محمد جميل قلندر.

الكون عند محمد جميل قلندر:

أما حقيقة الكون أو المادة أي الكفر في لغة الشاعر، فسنراها – في البحث في الفيزيا الحديثة يكتب جيمس جيمز العالم الشهير في ميادين الرياضيات ، هو كتب:

نتيجة الفيزياء الحديثة إلى أن العالم المادي الملموس المحسوس ليس إلا أمواجًا، وهذه أمواج على نوعين:

1. الأمواج مقيدة التي يقول لها مادة.

[1] : ديوان الحلم الفردوس الأبهى، ص/90.

2. والأمواج مطلقة التي يقال لها الأمواج الكهربائية، لا يعني فناء المادة أكثر من انطلق الأمواج المقيدة، أي تتحول الأمواج المقيدة إلى الأمواج المطلقة، وتنشر في رحاب الفضاء، فأن الكون في هذه النظرية ليس إلا دنيا النور مكتوما ومشهودا.

ويعتبر أحد الصوفية عن نفس الفكرة بقوله:

عالم است امواج در بحر وجود.[1]

يعني: العالم عبارة عن أمواج يموج بها بحر الوجود.

ويقول صاحب الديوان بهذا المعنى في القصيدة الهوهو:

وكم من موجه البحر لترقص من جوى الهوهو[2]

ويقول في قصيدة كنوز البهاء:

الا إن الله تحت السماء بروج الضياء

تموج بموجات ضوء العماء

وكم من سفين البقاء

ليجري بموج الفناء

قيا لمروج الزهاء

مفاتيحها ألسن الشعراء[3]

وهو شرح بعض المفاهيم الهامة المتمحورة في النظرية النسبية المتعلقة بالكم قد وجدت أبلغ تعبير وأفصحه عند الشاعر في قصيدته: (قيامة محمد الكبرى):

يتماسك الكون بناموس القدر

لوجاز القدر لصار الكون نارا وشرر

كل صغير وكبير مستطر

كل شؤن بقدر

القدر فيضان بمقدار لدمع النور من عين القدير

---

[1] : محمد عطاء المصطفى، المفاهيم الأساسية في ديوان الحلم الفردوس الأبهى، ص/58.

[2] : حلم الفردوس الأبهى، ص/8.

[3] : حلم الفردوس الأبهى، ص/ 21.

القد كظم مستديم

لمسيل غيظ طاقة البدعوت من جب إلى جب هضيم

القدر فرعان هماتا وميم

الميم لمقدار والتاء للتقدير العليم

القدر والتقدير والمقدار ثالوث البهاء

وله إرتعاش نعمة "الكم" بعود الفيزياء

القدر تحت الصخر محرابا وتمثالا وصرحًا ذا جلاء

القدر رسم الكيف..... والكم بألوان الضياء[1]

هكذا يتجلى ويتضح مفهوم (القدر) عند الشاعر بما يرتب عليه من المفاهيم العلمية أخرى.

لقد ثبت من هذا البحث أنم المادة تعبير ثانويا للروح، وليس بينهما تضاد، بل هما شيء واحد وهو الحركة والعمل.

مفهوم الموت في شعر محمد جميل قلندر:

أن الموت أساس وبنيان للحياة الكون، والحياة أساس وبنيان للموت العالم، وبينهما تلازم فلا يمكن الآفتراق بين الموت والحياة، والموت والحياة كلاهما حادثة تصيب جميع أفراد الكائنات حسب قواها وإمكاناتها وقدراتها وأعلاها الإنسان.

ويزعمون الناس أن الحياة روح والموت ضد الحياة بعبارة أخرى ان الموت والحياة بينهما تضاد وتناقض ، وهذا زعم باطل.

يقول الله تعالى في القرآن المجيد بيان الموت والحياة ، كما قال الله تعالى :" انَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوٰى يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِ جُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذٰلِكُمُ اللهُ فَاَنّٰى تُؤْفَكُوْنَ."[2]

والعلماء الإسلام الذين يخصصون في هذا العلم هم يقولون في علم النبات أن المادة الحيوية تكون موجودة في الحب والنوى. وإن كانت الحبوب والنواة خالية عن مادة الحياة فما أمكن نموها ونشأتها، فلا حاجة لنا إلى أن نقدم في تأييد هذا الموقف مراجع علمية لأن كل واحد من الفلاحين يعرف هذه

[1] : حلم الفردوس الأبهى، ص/11-12.

[2] : سورة الإنعام: الآية: 95.

الحقيقة الواقعية جيدًا. أما قول الله تعالى: ﴿يُخْرِ جُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ فهو يتعلق بالحبوب والنوى القليلة الفائدة للحيوان والزاحفات والطيور والانسان بعد زرعها وكفرها في الأرض في بادئ النظر، وإن الفلاح يعرف جيدًا. انه لولم تات هذه المرحلة على الحبوب والنواة لما صارت هي نباتا وزرعًا وأشجارًا مثمرة ومفيدة للإنسانية والحيوانية، والفلاح لا يكون غافلاً عن تلك الحبوب الميتة، بل يراعها كل مراعاة، ويستخدم جميع طاقاته في جميع مراحلها من النمو، ولا ننسى ونفعل أبدا أعمال تلك البذرة الضعيفة الميتة التي تنشط بفضل قوتها الحيوية الحركية المخفيوة في باطنها في جميع اللحظالت واللمحات ليلاً ونهارًا ظالمة جاهلة كافرة جاهدة مؤمنة عابرة جسر جميع الصعوبات والعراقيل كصلابة قشور الأرض وقسوة الحجر وذلك بأرجل مسترسلة في أعماق الأرض وبلسان مسبح خارج الأرض للحصول على الأغذية من باطن الأرض وخارجها حتى تكون شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي الموت أكلها كل حين بإذن ربها أي بأمر ربها وهدايتها في بطن الأرض كنطفة الأنسان في رحم الأم . هل كانت ميتة فيها؟

وبعد إيتانها بثمرات مليئة بالحياة والقوة والكاقة والحركة أي الحبوب والنواة هي تزرع وتستخرج مثمرة وتؤكل مرارًا وتكرارًا رغم مرور الزمان وتغير المكان وهي قائمة دائمة كافرة مؤمنة ساجدة جاهدة عابرة جسر. جميع الصعوبات والعراقيل حتى تنتهي إلى منتهاها حسب طاقاتها وقدراتها وامكاناتها بدون فنائها في غيرها وبقائها في نفسها حتى تقول بلسان حالها على حد تعبير الشاعر الفيلسوف محمد جميل قلندر في قصيدة ((النار والنور) :

يدل الحبر والرق ويشاد في النوى شق

فلا أنت ولا غيرك انا الحق، انا الحق[1]

ويشرح صاحب الديوان عن الفكرة المذكورة بتعبير نفسي وعمراني :

وكم فردوس آمال جحيم اليأس أعطاني

من دمائي، دموعي، اعراقي شيدكل قصور عمراني

أحمل كالمسيح طباني إيلي إيلي لما شبقتاني[2]

[1] : حلم الفردوس الأبهى: ص/5.

[2] : نفس المصدر: ص/60.

يعني: إن الأمل ينشأ من اليأس كما تخرج الحياة من الموت، لأن اليأس عندما ينتهي إلى قمته كما تنتهي النواة إلى قمة كفرها (أي سترها في جوف الأرض) فتحصل منه ثمرة الأمل بمفهوم حركى ويقين حيوي ذي تجربة نادرة، وكذلك تأتي القصور العالية ولمباني الشامخة في وجودها بصورة جميلة بعدما يبذل العمال جهدهم كثيرا.

فلسفة عند الشاعر محمد جميل قلندر:

الفلسفة:

يظهر علم الفلسفة إلى ما قبل الميلاد، لكنها غير ممنهجة ولا مقننه قبل الميلاد، وبعد هذه ظهرت مراحل عديدة التي جعلتها أكثر نضجا وازدهارًا واسعًا، وقد علمت المجتمعات السابقة جميعها تدور حول المعنى الفلسفة، وتعاملت معا وبها، إلا أنها كانت ظاهرة في بعض المجتمعات أكثر من غيرها، وظهرت فكرة الفلسفة على النظر إلى الإنسان والكون نظرة عامة وعميقة واسعة جدا منذ العصر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر، هناك أكتب فما هي فلسفة ومفهومها، وما هو تعريفها وتدوينها، ومتى نشأت وظهرت؟

الفلسفة لغة:

أصل معنى لكلمة فلسفة ظهر من الكلمتين يونانيين، هما: فيلو، وتعني: حب، وسوفيا: تعني الحكمة، يعني من الحب والحكمة، وينسب بعض المؤرخين هذا الإصطلاح إلى فلسفي كبير هو "فيثاغورث"، الذي مرتبط على نفسه لقب فيلسوف، وينسب بعضهم إلى فلسفي الكبير هو "سقراط" الذي وصف نفسه بالفيلسوف، رغبة منه في تمييز نفسه عن السوفسطائيين الذين يبرزون الحكمة ويظهرون معناها، ويظهر آخرون أن مصطلح فلسفة يرجع إلى أفلاطون، وهو أيضًا من كبار الفلسفيين : حيث استخدمها في وصف سولون وسقراط.[1]

وفي الإصطلاح يختلف الفلسفة وتعريفها اصطلاحا عند الفلاسفة الجاهليين، إذ يعرف الفلسفة الفارابي بأنها:" العلم بالموجودات بما هي موجودة"، وضح فلسفة عند الكندي، فإن الفلسفة هي: علم الأشياء بحقائقها الكلية، حيث يؤكد أن الكلية هي إحدى خصائص الفلسفة الجوهرية التي تميزها

[1] : ردب بودوس، 1425هـ، تبسيط الفلسفة، (الطبعة الأولى)، ليبيا- بغازي: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ص/13-14.

عن غيرها من العلوم الإنسانية، ويرى إبن رشد أن التفكير في الموجودات يكون على اعتباره أنها مصنوعات، وكلما كانت المعروفة بالمصنوعات أتم كانت المعروفة بالصانع أتم، أما إيمانويل كانت فيري أن الفلسفة هي المعروفة الصادرة من العقل."[1]

فلسفة وحدة الوجود:

تأثر جميل قلندر بفلسفة وحدة الوجود، ويرى أن الكون كله من وجود واحدة. فإن النبات ، والجماد، والحيوان والإنسان والنجوم والكواكب كلها ظهرت من واحد. وتنتهي إلى واحد:

هو ستاره مرا شريك وجود غرق دريا ب كرانى هے

كل نجم جزء من بدني ووجودي، وغريق في نهر لا حدود له.

ويشير بهذا الخيال إلى فلسفة وحدة الوجود بطريقة منفردة وهي أن الكائنات مكونة من مادة واحدة واختلاف الألوان والأشكال في أجزاء هذا الكون العظيم ليس إلا تعارفا و هوية، فجلت قدرة الله في الوجود، في كل شكل وصورة ولون.

لا شك أن فلسفة وحدة الوجود وتفاسيرها المختلفة المتضادة أضلت كثيرا من الناس فبدأ الوجوديون يوحدون كل شسء وكل فكر حتى تعدوا الحدود الشرعية والعقلية، فهناك من لا يفرق بين الخالق والمخلوق والحق والباطل، والخير والشر، وهذا لا يقبله أي مسلم عاقل، ونرى في قصائد جميل قلندر بأنه يؤمن بالله الواحد الذي لاإله إلا هو ولكنه دعا الناس إلى من جاء من قادة البشر ومعلميه دون أن يحذرهم من فلسفاتهم غير الصحيحة، وأفكارهم الناقصة مثل مزدك ومرو وماني الذي دعا إلى الإشتراكية الخالية من العقيدة والعواطف البشرية. وقد ذكرهم في قصيدته مع ذكر الرسل والأنبياء بدون أي تمييز، فكأنهمأنبياء عهدهم ونظن أن الشاعر لم يعتمد في نشر أفكار هؤلاء القادة المخطئين ومع ذلك كان من الأفضل أن يأخذ من هؤلاء ما هو مفيد ومطابق لشرع الله لأن الحكمة ضالة المؤمن يأخذها من سمعها ولا يبالي من أي وعاء خرجت.

[1] :صالح يسين، "تعريف الفلسفة" اوور بلاغ، اطلع عليه بتاريخ 29-4-201.

أثر الفلسفة محمد إقبال في شعر محمد جميل قلندر:

محمد إقبال هو إقبال بن شيخ نور محمد، كان والده يكنى بالشيخ، أي الشيخ ذي الحلقة بالأنف ولد في مدينة سيالكوت. وسيالكوت هي مدينة بنجاب الشرقية ولد في الثالث من ذي العقدة 1294هـ الموافق 9 تشرين الثاني نوفمبر 1877م. أصل إقبال من أسرة برهمية يعني آباءه وأجداده كان من البراهمين، حيث كان آباؤه ينتمون إلى جماعة من اليانديت في كشمير، واعتنق الإسلام أحد أجداده في عهد السلطان زين العابدين بادشاه. قبل حكم الملك المغولي الشهير (أكبر) ونزح جد إقبال إلى سيالكوت التي نشأ فيها إقبال ودرس اللغة الفارسية والعربية إلى جانب لغته الأردية، سافر إقبال إلى أروبا وحصل الشهادة الدكتورة من جامعة ميونخ في ألمانيا، ورجع إلى وطنه ولم يشعر إلا أنه خلق للأدب الأعلى وكان وثيق الصلة بأحداث المجتمع الهندي حتى أصبح رئيسًا لحزب العصبة الإسلامية في الهند ثم العضو البارز في مءتمر الله أباد التاريخي حيث نادى بضرورة انفصال المسلمين عن الهندوس ورأي تأسيس دولة إسلامية اقترح لها اسم باكستان، توفي إقبال 1938م بعد أن اشتهر بشعره وفلسفته، وقد غنت له أم كلثوم إحدى قصائده وهي "حديث الروح". تأثر جميل قلندر بشعر إقبال وفلسفته الإسلامية، ونرى في دواوين العلامة محمد إقبال أن العشق والعقل يتصارعان ويغلب العشق العقل دائمًا لأنه يملك الحب والإخلاص والحركة والعمل، والعقل يشغل باله بالحساب، والربج والتجارة والكسب يقول العلامة:

علم نے مجھ سے کہا عشق ہے دیوانہ پن
بندہ تخمین و ظن کرم کتابی نہ بن
عشق سراپا حضور، عقل سراپا حجاب[1]

قال علامة محمد إقبال، إن العلم لي، العشق والجنون، ويقول العشق لي إن العلم ظن وتخمين، فيا عبد الظن والتخمين لا تصبح دودة الكتاب، فالعلم حجاب والعشق حضور، وظهور، ويقول العلامة محمد اقبال إنه كان يظن أن المسافات بين السموات والأرض طويلة جدًا ولا حدود لها، ومحال قطعها، ولكنني قطعتها بخطوة العشق الواحدة.

[1] : كشكول، ص/45.

عشق کی اک جست نے طے کر دیا قصہ تمام

اس زمین و آسماں کو نے قرار سمجھا تا تھا میں[1]

نفس هذه الفكرة نجدها في شعر جميل فإنه يقول:

عشق کیا بال و پر ملے تو سفر

عرش سے فرش تلک ایک قدم

"إن وجدت جناح العشق فالمسافة ما بين الأرض والعرش خطوة واحدة.

يقول العلامة محمد إقبال:

بے خطر کود پڑا آتش نمرود میں عشق

عقل ہے، محو تماشائے لب بام ابھی[2]

دخل العشق في نار نمرود بلا خطر، أما العقل فإنه وقف بعيدًا عنها يفكر.

ويقول جميل قلندر:

عشق لکھتا ہے خون سے تاریخ

کنج خلوت میں عقل گم سم ہے[3]

"يكتب العشق التاريخ بالدماء، أما العقل فيجلس متحيرًا في خلوة.

قال الشاعر محمد جميل قلندر في إحدى مقالته العربية عن فلسفة إقبال وفكره الإسلامي:

التقدير في رأي العلامة إقبال عبارة عن مبلغ علم الانسان وقدراته وامكانته وطاقاته –المبلغ الذي لا حد له. إذ لا نهاية لتقديم الانسان وارتقائه وعروجه. كما يقول الله تبارك وتعالى: " وأنّ إلى ربّكَ المُنْتَهَى"[4] ومعنى ذلك أن الانسان لا تنتهي قصته عند القبر. لكنه يظل يعرج إلى الله ذي المعارج الذي لا بداية له ولا نهاية له. وهو الأول والآخر والظاهر والباطن.

ثم قال:

---

[1] : كشكول، ص/43.

[2] : كشكول، ص/23.

[3] نفس المصدر، ص/45.

[4] : سورة النجم، الآية: 42.

لقد عرف القرآن الكريم الأنبياء الكرام والمرسلين العظام بأولى أيدي والأبصار أي عاملين كادحين مكافحين مناضلين مجاهدين بأنفسهم أي عاملين كادحين مكافحين مناضلين مجاهدين بأنفسهم وأموالهم وماشيسن بأذن واعية. وعين مفتوحة وقلب بصير خبير في هذا العالم ذي التهديدات والتحديات والمشاكل والأخطار كما أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين:" وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ."[1]

ليس الجبر والقدر إلا عبارة عن عمليتي اصلاح أحوال العالم كاصلاح العظام المنكسرة. ووضح السواحل والحدود لطغيان شؤون البشر وطوفانها وهيجانها. التقدير التحديد والتنظيم وعدل وإحسان وتسوية وتجميل وتحسين. من المقدر أن الجاهل إذا تكلم حمار. وإذا سكت جدار. وان أنكر الأصوات لصوت الحمار. وفي ذلك لعبرة لأولى الأبصار. وبهذا أنهى هذه الكلمة راجيا القاء السمع والعقل والاتعاظ والاعتبار.[2]

القيامة:

بحسب التعاليم الإسلامي يوم الآخرة أو يوم القيامة أو يوم الحساب، هو نهاية الدنيا والكون والحياة الدنيا عند الإسلام. ويشترك الإسلام في هذا الايمان القيامة مع الديانات الإبراهيمية الأخرى مثل اليهودية والنصرانية، يعني عند جميع الأديان يوم الحساب موجود حسب اعتقادتها إلا بعض الأفراد التي لا تتعلق بالدين. وعند الإسلام القيامة هي: موعد الحكم والحساب الأخير للخير والشر للمخلوق عند الله عزوجل، وبحسب الإعتقاد الإسلام أيضًا يوجد احداث التي تشمتل إلى إنهاء كل حياة البشر والمخلوقات جميعها، ثم يبعث في يوم القيامة ويقوم البشر بعد موتهم ويخرجون من قبورهم ثم يعرضون للحساب الأعمال المخلوق أمام الله تعالى عزوجل، وعند الله تعالى جزاء المؤمنين الموحدين بالجنة المباركة حسب أعمالهم وأفعالهم وعقائدتهم التي تتعاق بالإسلام، والكفار والمشركون يدخلون في النار الجهنم لأنهم لم يقبلوا الإسلام وقضى حياتهم على خلاف الأفكار الإسلامية، ويؤمن المسلمون أيضًا عن عقيدتهم الإسلامية أن يوم القيامة له علامات كثيرة كما العلامات الصغرى والكبرى التي ظهرت على لسان النبي عليه السلام، و تسبق وتقسم حدوثه وتسمى بأشراط الساعة أو علامات يوم القيامة كما علامات الصغرى وعلامات الكبرى.

---

[1] : سورة يسين، الآية 45.

[2] : محمد جميل قلندر، العلامة محمد اقبال فيلسوفًا، جريدة باكستان، ط:4، يناير، 2006، ص/8.

في العصر الإسلامي وجدنا الأشعار حول القيامة ومناظرها التي تتعلق بالإسلام. و محمد جميل قاندر قلد من هذا الشعراء الكبار.

إن مفهوم القيامة عند جميل قلند تختلف عن رأي عامة الناس فيها فهو يتحدث عن القيامة بالأشارة إلى بعثة النبي في القصيدة الثانية (قيامة محمد الكبرى) مقتبسًا عن القرآن الكريم: "فمدلول القيامة عند فكر الشاعر هي بعثة النبي وإنزاره وتكبيره الرب وتظهير الثياب وهجز الرجز. فتعليم النبي مبني بما أمر الله به أي للأنذار والتكبير والتطهير والثياب وهجز الرجز. ومفهوم تطهير عند الشاعر واسع جدا لأن البيئته عنده جسم الإنسان الثاني وثوبه ومرآته، فأخذ الشاعر من هذه الآية الشريفة مفهوم القيامة مبني على الإحساس الشديد الذي قام عند المسلمين وشعور عميق بأعمال الصالحة. ويجعل هذه الفكرة أساسا للوصول إلى هدفه، وهو إقامة البيئة الأجتماعية النفسية الطبيعية وتجميلها وتنظيفها و تطهيرها وجعلها صحية القلب والقالب.

كما قال جميل قلندر في أشعاره:

طلعت من الأفق المبين

شمس القيامة والنشور

بدر الأمانة والسلامة والسرور

نجم العدالة، كوكب الاحسان دري الظهور

بضياء بعث الراقدين

ونبور نشر المتين

وبصور خشر الغافلين[1]

[1] : ديوان الحلم الفردوس الأبهى، ص/98.

المفهوم الأساسي أو الفلسفي في شعره حول القيامة:

أخذت قلندر فكرة التحسين وجالت به في عالم آخر يكشف لنا عنه وبوصفه وصفًا خياليا. خياليا من حيث إننا لم نراه. ولكن هذا الخيال أفضل من كل حقيقة وأثبت من كل وجود وهو عالم واقعي باليقين لأنه مستلهم من كل أصدق القائلين وحديث رسوله الكريم. ألا وهو عالم الجنة التي وعد بها المتقون. يزود قلندر وصفه للجنة بنصوص القرآن والسنة ويشوق القرا إليها وقد أطنب في ذكر أحوالها ونعيمها وقام بالمقارنة بينها وبين الحياة الدنيا من جوانب المختلفة. أحيانا يتذكر نساء الجنة (حورات) اللآئي يفضلن نساء الدنيا ضرقًا وغربًا. لأن نشاء الغرب شقيات:

نصيب نسوة الغرب لآهات و واهات

جحيم نسوة الغرب لتشريد وبارات

صليب الجنس مصلوب ويصليبها رجالات

وليست النساء الشرق بأسعد منهن:

نصيب نسوة الشرق قبور أو بيوتات

أما نساء الجنة:

نساء الجنة المثلى جميلات جليلات

نساء الروضة الغناء بما يشفي المليئات

ليست المفاضلة مقصورة على النساء بل كل ما بيئته الجنة أطيب وأفضل مما في بيئته الدنيا ولا شيء هنا ما يماثل هناك، لأن الجنة "بلدة طيبة" و "هي أرض أشقت بنور ربها" وهي "أرض الجمال" و "روضة الغناء" و" مجال الشوق والذوق" أما الدنيا ففي رأيه "فأظلم فيه من ليلي نهاري" وهي "بيئة المرضى" و "بيئة الموتى" و"قرية الموتى" و"دنيا المولیات".

الحب:

الحب هو أهم موضوع استخدم الشاعر العربي والعجمي في العالم كلها، والحياة مبنية على حب وبدون الحب لا يمكن حياتها، ولأجل ذلك لا يوجد مفهوم الحياة بغير مشاعر الحب. الحب الإنسان بالإنسان في صورة والديه وأقاربه، وحبيبه وزملائه وندمائه وغيرهم من الأقارب. ويحب المكان والزمان أهم قسم في قضاء الحياة. وقد أكد الشاعر بحبه وصور انفعاله وإحساسه تلقاء من عشقه. وكان

الشاعر يذكر في وصف الحب في أشعارهم، وهو يذكر اسم الحبيب أو الحبيبة ويصف محاسنه الخلقية والخلقية بكل وضوح وبيان، وكانت تغلب النزعة المادية في شعر الشاعر جميل القلندر لأن البيئة عنده تساعد على ذلك. فالوثنية وعبادتهم في الجزيرة العربية وفي شبه القارة الهندية شجعته على ذلك قبل الإسلام وبعد الإسلام: لأنه كان يرى أصنام الحب العارية موضوعة في المعابد الطرقات، وكان يرمي الكهنة المنشغلين باللهو والفحش وكانت الجواري والغلمان تباع في الاسواق. ولا يرى الشباب ولا الشيوخ حرجا في إظهار العشق مع من يعشقونه.

ولما جاء الإسلام وتعاليمه ظهر النفس المادية بالطهر وصفى القلوب الناس بعيد عن الغزل وأفكاره الفواحش، فوضعوا الشعر الطاهر النقي الذي سمي بالغزل العذري ومتخير بعد قراءة مثال مجنون ليلي التي تشتمل على الحب العذري المادي، وقيس لبني، وجميل بثينة وكذلك غزل جميل قلندر بعيد عن الرزائل والفواحش، وهو لا يذكر محاسن المرأة الجسمية كما وجدنا عند الشعراء الغزل الآخرين، ولا يذكر الغرائز الجنسية، ولكنه يحب حبيبه كما يحب المرء البدر المنير في بيت قلبه، ويقضى نهاره في انتظار حبيبه من جديد، وينفق لهذا الوصل كل ما يملك، كما يقول جميل قلندر:

أظن أن تضحية النفس من أجل الساعات الوصل ليست غالية فثمن النفس أرخص من لذة ساعات اللقاء، ولا شك أنك بعيدة عن وسعي ولكنك تعيشين في قلبي وفي عيني.

إن جميل يحي حبيبه حبًا جمًا، ولا يخلوا قلبه من الحب في لحظة من لحظات الليل والنهار، فيقول:

أحبك يا حبيبي وأريدك وأبحث عنك صباحا ومساء.

أبحث عنك في كل مكان قريب وبعيد مع أنك تعيشين في قلبي وفي عيني" يرى جميل أزهارًا جميلة في كل لحظة ونجوما لا معة في كل مكان ولكنه لا يتمتع بهذه الأظهار ولا يجد قرة عيني في جمال النجوم لأنه يبحث عن زهرة قلبه وقمر حبه.

ولما جاء الإسلام وطهر النفوس المادية وصفى القلوب الناس امتنعوا عن الغزل الفاحش فجمعوا الشعر الطاهر وجميل الذي سمي العزل العذري وحير مثال لهذا النوع قصائد مجنون وليلي، وقيس ولبنى، وجميل بثينة وكذلك غزل جميل قلندر بعيدا عن الفحش ، وهو لا يذكر محاسن المرأة البدنية، ولا يثير الغرائر الجنسية، ولكنه يحب حبيبه كما يحب المرء البدر المبير من بعيد. ويعشق جماله، ويقضي معه ساعات طويلة ويخزن نور وبيت قلبه ، ويقضي نهاره في انتظار حبيبه من جديد، وينفق لهذا الوصل كل ما يملك ، كما يقول جميل:

سوچتا ہوں کہ وصل کی ساعات نقد جاں پر ملے تو سستی ہے

تو میری دسترس سے دور سہی ومیرے چم ودل میں بستی ہے[1]

أظن أتضحية النفس من أجل ساعات الوصل ليست غالية فثمن النفس أرخص من لذة ساعات اللقاء، ولا شك أنك بعيدة عن وسعي ولكنك تعيشين في قلبي وفي عيني.

يحب جميل حبيبه حبا جمًا، ولا يخلوا قلبه من الحب في لحظة من لحظات الليل والنهار، فيقول:

تجھے چاہتا ہوں تجھے مانگتا ہوں

تجھی کو میں شام وسحر ڈھونڈتا ہوں[2]

أحبك يا حبيبي وأريدك وأبحث عنك صباحا ومساء.

التلازم اللاذع:

كل إنسان عاقل يشعر بالسعادة عندما يرى حوله الخير والاحسان، والعدل الإنسابية ويتألم بوجود الظلم والعدوان ولكن الناس يختلفون في درجة السعادة والتألم، هناك من يرى المجتمع رسية سطحية فيضحك مع الناس إذا هم يضحكون ويبكي معهم عندما يراهم يبكون، ولكنهم لا يتأملون في أسباب السعادة أو الحزن هءلاء سطحيون يهتمون بظاهر الحياة فقط، وهناك من يهتم بحقيقة السعادة والشقاوة وأسباب الفرح والحزن كما كان المتنبي يحس حياته وحياة الإنسان الإجتماعية والسياسية في أعماقه واندفع في التعبير عن هذا الاحساس إلى أقصى حد وكان أبو نواس يحب الحياة ومثل ذلك تمثيلاً رائعا في وصفه وحبه للخمر التي اتخذها وسيلة لتصوير بهجته وفرحته بدنياه.

وكان أبو العلاء المعري حبيس بصره يحس في دقة ما يجري حوله في الدنيا وبلغ منه هذا الإحساس أن نظم فيه ديوانا ضخما هو ديوان "اللزوميات".

وفي ديوان جميل قلندر ترى الشعور اللاذع بالألم فإنه يحس بدقة ما يدور حوله في الحياة الناس وكيف يلدغ الإنسان أخاه مثل الثعابين، وكيف يدوس كرامة البشر تحت أقدامه، وكيف يذيب السم في ماء الحياة ويفقد بهجتها.

زہر پیتے ہیں زہر کھاتے ہیں آپ جاتے ہیں اور جلاتے ہیں

---

[1] : كشكول، ص/90؟

[2] : نفس المصدر، ص/67.

زہر ہوتے ہیں زہر کاٹاے ہیں رات دن زہر ہی کو کاٹتے ہیں[1]

نشرب السم ونأكل السم، ونحترق في هذه النار ونحرق الآخرين. نزرع السم ونحصد السم ونعلق السم ليلاً ونهاراً.

مذہبی فرقی سیاسی احزاب کررہے وطن کی ناو غرقاب

ریت کا کھیل ہے منزل ہے سراب فاتقوا النار یا اولی الابصار[2]

"إن هذه الفرق الدينية والأحزاب السياسية تغرق سفينة الوطن إنهم يلعبون بالرمال ويجرون وراء السراب ثم يصنع العقلاء ويأتي بإقتباس جميل من القرآن الكريم، فالتقوا يا أولى الألباب.

يرى الشاعر أن الناس فقدوا بصيرتهم، وانشغلوا باللهو واللعب يستمتعون بالهزل وينفرون من الجد، ويسخرون من المجدين والمحسنين إليهم ويكرمون من لا صلة لهم ببناء المجتمع، هم عباد الدنيا والمال، يقضون حياتهم في الرقص والغناء واللعب ويخدعون الناس بإسم الفن.

تیرے ہیرو تو فلمی ایکٹر ہیں ڈوم رقاص یا سخنور ہیں[3]

جعلت نجوم الأفلام والراقصين والراقصات وأصحاب القيل والقال قدوة لنفسك، ثم قال الشاعر:

اک کھلاڑی نے میچ کیا جیتا جیسے سیاہ چین کو اس نے فتح کیا

کھیل کا ہیرو جنگ کا ہیرو بنا ایسے محسن کی کہاں تجھ کو خبر[4]

إذا كسب اللاعب مباراة تحسبه كأنه هزم العدو في معركة سياجين وفتحها تذكر هذا اللاعب ليلا ونهارا كأنه قائد الجيش العظيم ولكن الذي ضحى بنفسه من أجل وطنه ووقى بيتك من العدو لا تعرف عنه شيئًا. وهكذا يتألم جميل قلندر مما يراه من شر وفساد في الكفر والعمل والقذارة في السيرة والسلوك. وعدم الاهتمام بحاجات الناس وكأن النفس الأمارة بالسوء غلبت النفس اللوامة واختبأت النفس المطمئنة في الكهوف الغابات.

---

[1] : كشكول، ص/54.

[2] : كشكول، ص/56.

[3] : كشكول، ص/67.

[4] : نفس المصدر، ص/56.

يضطرب قلب الشاعر بزحام المدن وغوغائها ويرى أن المدن وضجيجها والدخان الذي يخرج من السيارات والمصانع أكلت جمال الفطرة وأراد الخراب والفساد فهذا البارود الذي دمر كل شيء واحرق الجبال والوديان وكأن هناك صراعًا دامًا بين الوحوش الحديدية التي تخرج من أفواهها نارًا فيقول الشاعر:

حسن کوہ ورمن کی معصومی شہر سازی کی بھینٹ چڑھ ہی گئی

جل رہے ہیں پہاڑ اور جنگل اف مشینی ہوس کا یہ دنگل[1]

إن كوه دامن هي منطقة جميلة التي موجودة في الحدود الباكستانية الهندية تسقط الثلوج في هذه المنطقة طوال السنة وتصل درجة حرارتها إلى 500 أو أكثر تحت السفر.

الرثاء عند محمد جميل قلندر:

إن الله قد خلق الإنسان وقدر له أجله، فبعد أن يولد، وترى عيناه الحياة بمفاتنها ومباهجا ويحيا فيها ينتعم بلذاتها وخيراتها، ويعلم أنه لا محالة ميت، وأنه ملاق ربه عزوجل، من أجل ذلك قد قضى الله على كل من على الأرض بافناء، يقول سبحانه:(كُلُ مَنْ عَلَيهَا فَان وَيبْقَى وَجْهُ رَبّكَ ذُوالْجَلَالِ وَالْإِكْرَام).[2]

لقد علم الإنسان من هنا – ولا حدود بعد أن أفاء الله بنور الإسلام الذي عم البشرية – أن الموت أمر لا مفر منه ولا مهرب، فقد ضل الموت هو الحق الذي لا يحبه الناس قاطبة.

مفهوم الرثاء لغة:

مصدر للفعل الثلاثي المعتلة (رثي) يقول:" رثيت الميت رثيا ورثاء مرثاة ومرثية."[3] وظهرت (رثى) في أصله اللغوي على التوجع والإشفاق."[4] ويقول ابن فارس: بأن "اراء والثاء والحرف المعتل أضيل على رقة وإشفاق. يقال رثيت لفلان: رققت ومن الباب قولهم رثى الميت بشعر. ومن العرب من يقول: رثأت، وليس الأصل. [5] وكذلك الرثاء في اللغة يعني: بكاء الميت وتعدد محاسنه، يقول ابن منظور : "رثى فلان فلانا يرثيه رثيا ومرثيه إذا بكاه بعد موته، فإن مدحه بعد موته قبل رثاه، يرثيه،

---

[1] : نفس المصدر، ص/90.

[2] : سورة الرحمن، آية 76.

[3] : ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، كتاب الراء فصل (رثى)، دار صادر – بيروت لبنان- ص/149.

[4] : مقبول على بشير النعمة، المراثي الشعرية في عصر صدر الإسلام، دار صادر، 1996م، ص/13.

[5] :أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، طبعة

ترثيه ورثيت الميت رثيا وثاء ومرثاة ومرثية ورتبته:" مدحته بعد الموت وبكيته ورثوت الميت أيضًا إذا بكيته وعددت محاسنه، وكذلك إذا نظمت فيه الشعراء.[1]

الرثاء اصطلاحًا:

تعني بكاء الميت وظهر مقامه العالي في الشعر والنثر، و "المرثية" و "الرثاء"، :بكاء الميت وتعداد مناقبه ومنصبه، فيقال:" رثى فلان" فلانا يرثيه رثيا إذا بكاه بعد وفاته، ورثوت الميت إذا بكيته وعددت فضائله. [2]

فالمرثية إذن كما يقول الأستاذ، مقبول علي بشير النعمة هي:" القصيدة أو القطعة الشعرية أو الأثر الأدبي الذي تتخذ الرثاء موضوعًا لها، أما الرثاء فهو الإشفاق والحزن، وهو أمر معنوي."[3]

قال حسن جاد حسن:" هو بكاء الميت والتفجع عليه وإظهار اللوعة لفراقه والحزن لوفاته وعد خصاله العظيمة."[4]

والرثاء: هو" ظهر مناقب العديدة لميت وإظهار التفجع والتهلف عليه واستعظام المصيبة فيه."[5]

والرثاء هو بكاء على الميت وتعدد محاسنه بالشعر والنثر.

وقال الشيخ جعفر الحسني الرثاء:" هو الشعر الذي يضح فيها الشاعر عن الحزن واللوعة، التي تنتابه لغياب عزيز فجع بفقده، بتعداد مناقبه والإشارة بمآثره والتوجع إليه، وتتردد في الرثاء صولة الموت وسلطان الفناء، ويتضمن أبياتا حكيمة تدعوا إلى الاعتبار والزهد. [6]

فالشاعر محمد جميل قلندر نظم بعض القصائد الرثائية التي مكونة حول القصة الكربلائية، كما قال الشاعر:

---

[1] : لسان العرب، ص/139.

[2] :لسان العرب، ج:14، ص/309.

[3] : مقبول على بشير نعمة، المراثي الشعر في أثر صدر الإسلام، دار صادر للطباعة وللنشر، ط:1، 19998م، ص/15.

[4] : حسن جاد حسن، الأدب العرب بين الجاهلية والإسلام، دار العرب للدراسات والنشر والترجمة؟، جمشق، 2012م، ط:1، ص/143.

[5] : المراثى الشعرية في عصر صدر الإسلام، ص/16,.

[6] : تاريخ الأدب العربي، الأدب الجاهلي، السيد جعفر الحسيني، ص/132.

مرے شہید نے تن کا حصار توڑ دیہ
ہوائے تند اجل سے بجھی نہیں مشعل
مرا حسین چلایوں بدشت کرب وبلا
کب جیسے سیل فنا میں رواں ہو تاج محل
خوشا کہ دشت بلا میں بپا ہے، جشن لہو
خوا کہ آتش میں کھلے ہیں کنول
خوشا کب میسے عقان ونہنگ وشیر وپلنگ
ہوئے نہ جرم ضعیفی کے داغ سے بدرنگ [1]

ففي هذه الأبيات السابقة جميل قلندر بين قصة الكربلاء، وهذه القصيدة مكون من الرثاء، وفي الشاعرية نجد الإحساسات العميقة، والرثاء تظهر الأحداث العميقة خاصة أحوال القتال والمشاكل المترتبة بالقتال وأحيانًا فيما يتعلق بزوال حكومة وانهزامها. وقصة الكربلاء مليئة بالحزن الشديد، والمسلمون يذكرون هذه القصة مع ألم شديد.

مفهوم الدنيا عند الشاعر:

إن الأرواح تأتي من دنيا الأثير وتعود إليها وإن الجنة والملائكة أيضًا تسكن هناك، ولهذه الدنيا ثلاثة طبقات:

- الطبقة السفلى التي يعذب فيها العصاة.
- الطبقة الوسطى التي تسكن فيها الفئة المتوسطة من المسلمين.
- الطبقة العليا التي يسكن فيها الأنبياء والأولياء والقلاسفة وفي كل طبقة هناك طبقات.

ومراتب أخرى حسب نوعية المكين فيها. ويقول دكتور محمد غلام جيلاني برق فيما يتعلق بدنيا الأثير:

"إن الارتعاشات أو الأمواج الأثيرية تتطلب التوضيح بالنسبة لفلسفة العبادة. لقد أصبح هذا الأمر حقيقة علمية أن الأثير شيء حساس جدا، لا يتموج بصوت الصواعق وطيران الطائرة وحركة القطار فقط، بل يتموج بأخف صوت وإرتعاش أوتار العود أيضًا، ويقول علماء الروح أن الأثير يتموج حتى

[1] : كشكول، ص/28.

بالإرادة والتخيل أيضًا، وتسكن في عالم الأثير ثلاثة أنواع من المخلوق وهي الجن والملائكة والأجسام اللطيفة للموتى، وبواسطة هذه الأمواج الأثيرية تتم عملية الأتصال والتعاون بين ذلك المخلوق وسكان الأرض، وعند ما ندعو بالخشوع والخضوع عند حدوث مصيبة فتبعث طاقتنا العاطفية إرتعاشات شديدة في دنيا الأثير، وعند إصطدامها بالقوى الفياضة هناك، تجعلها قلقة فإنها إما تسعي إلى نصرتنا، وتزيل كل عقبة في طريقنا، وإما ترسل موجة من التخيل تصطدم بدماغنا وتوحي بما تزول به بليتنا عند العمل به."[1]

وقال الفلسفي الكبير يستطرد عن الدنيا الأثير:

"وكل تفكير عميق يتم بخضوع يعود باجابة الفورية، ولو لم يكن كذلك، لكان الكون بدون الحياة، إن الدعاء والإجابة كجانبي حقيقة واحدة. إن الإجابة هي الجانب الواحد من الدعاء كما يكون المعلول ليس إلا الجانب الآخر من العلة.[2]

يوضح الشاعر محمد جميل قلندر في قصيدته العربية التي كتب تحت عنوان "رحلة من الظلم الأديان" ، ويقول:

قلوب كن أحجازا إذا الآلات غايات[3]

ويقول في قصيدة أخرى التي كتب في ديوانه الحلم الفردوس الأبهى تحت عنوان " الفردوس المنشود":

حديث القلب والروح الهراء نعيش نحن في العصر الحجاز[4]

ويقول في قصيدة أخرى:

يباهي الغير بالغير وإني ببهو أحمد الأبهى أباهي[5]

لأن صاحب النبوة الكبرى ليس إلا مهبط القرآن وروح الكائنات، ولا يكون الإيمان إيمانًا إلا بحبه واطاعته.

1: دكتور غلام جيلاني برق، دو قرآن، مطبعة: الفيصل ناشران، لاهور، 2013، ص/89

[2] : مصطفى محمد عطا، المفاهيم الأساسية في ديوان محمد جميل قلندر، :ص/23.

[3] : الحلم الفردوس الأبهى، ص/23.

[4] : الحلم الفردوس الأبهى، ص/23.

[5] : نفس المصدر، ص/89.

فكرة الخلوة والعزلة:

وجدنا في كل حياة كل إنسان لحظات لا يرغب في أي شيء يجري المتاعب والمشاكل في صورة ظلام حالك. وتصبح لياليه كأمواج البحر التي ترخي عليه سدولها ويصير نهاره أظلم من ليله، يظهر الظلم والقتل والدمار والصرخات والآهات حوله، فأراد أن يذهب بعيدًا عن الناس ويقيم في واد بين الجبال حيث لا تعب ولا شغب ، يسكن في كوخ صغير، وهو يشرب من ماء العيون الصافية والراقية ويتمتع بمظاهر الطبيعة، نجد هذه المشاعر عند الشاعر الكبيروالرجل البليغ العلامة محمد إقبال في ديوانه (بانك درا) يعني "نداء الجرس" حتى وصلت إلى درجة التشاؤم والسامة ، فيقول العلامة محمد اقبال:

دنیا کی محفلوں سے اکتا گیا ھوں یارب

کیا لطف انجمن کا جب دل ہی بجھ گیا ہو

مرتا ہوں خامشی پر یہ آرزو ہے میری

دامن میں کوہ کے اک چھوٹا سا جھونپڑا ہو[1]

یا رب العالمين سئمت من محافل الدنيا، فهل يستمتع الإنسان بالمحفل ومخزون قلبه وانطفأت حرقته فإنني أحب الصمت وأتمنى أن يكون لي كوخ صغير في طرف الجبل.

ثم يذكر جمال الطبيعة بطريقة رقيقة جذابة ونرى جميل قلندر يكرر نفس المشاعر حتى عنوزان القصيدة وكلماتها وتعبيراتها نفس ما ذكرها العلامة محمد اقبال الشاعر المشرق. فعنوان قصيدة إقبال "ايك آرزو" وعنوان قصيدة جميل "ايك تمنا" فكلمة آرزو وتمنا مترادفتان بمعنى الأمل والأمنية، يذكر إقبال في قصيدته الجبال والأودية والطيور المغردة والأزهار الراقصة، والشلالات والمياه الجارية في بطن الوادي، والعيون المتدفقة.... إلخ. يشير جميل قلندر إلى نفس مظاهر الطبيعة، فيقول الشاعر:

اس دیس سے مرا دل اکتا گیا ہے بے حد

بہتی جہاں بوں ندیاں میرا وہی وطن ہو[2]

ترجمة: سئمت من هذا المكان ومللت، وأريد أن يكون وطني حيث تجري الأنهار.

---

[1] : كشكول، ص/78.

[2] : المرجع نفسه، ص/90.

دکیا کے غمکدے سے بیٹھا ھوں دور تنہاں

نے فکر زاد وزر ہونے ذکر مر دوزن ہو[1]

أخلس بعيدًا عن آلام الدنيا، لا أفكر في زاد ومال ولا أراد أن أسمع ذكر الرجال والنسآء.، لما ذا يهرب جميل من الدنيا وزخارفها ؟ لأن الإنسان أضاع نفسه من أجلها وفقد هويته، وأصبح يعد من سقط المتاع يقول جميل قلندر:

آہن وسنگ وخشت مہنگے ہیں

میں جو انسان ہوں تو سستا ہوں[2]

ترجمة: أصبح الحديد والحجر والطوب غاليا، ولكنني أنا الإنسان ويهرب جميل، من هؤلاء الوحوش التي تمشي في الأسواق وتأكل مثل البشر ولكنهم ليسوا بشرًا.

شجرة الروح ومعناه عند الشاعر محمد جميل قلندر:

إن المراد من شجرة الروح ذات الإنسان وأناه، فأنا الأنسان أو ذاته لا تقبل التقسيم بل هي وحدة كاملة خالدة لا بداية لها ولا نهاية وفي داخلها قدرات وامكانات وطاقات لا يمكن الاستفادة منها إلا عن طريق حركتها المستقيمة باتجاه مستقيم بقوتها الأرادية الصالحة الخلاقة. وهذه الحركة المستقيمة لأظهار قدراتها وإمكاناتها تعينها وتقدرها البيئة. ويجب أن لا ننسى أبدا أن البيئة ليست واحدة بل لكل قدرة من القدرات ولكل إمكان من الأمكانات ولكل طاقة من الطاقات بيئة مستقلة. وأما الإمكانات والقدرات والطاقات فهي لا تعد ولا تحصى وبالتالي إن البيئات أيضًا لا تعد ولا تحصى. كما يقول صاحب الديوان "الحلم الفردوس الأبهى":

نوى الذات وعادات يقدرهن البيئات[3]

فقسم الشاعر محمد جميل قلندر هذه البيئات إلى قسمين:

أحدهما: الكفر

ثانيا: الإيمان

---

[1] : كشكول، ص/78.

[2] : كشكول، ص/90

[3] : نفس المصدر، ص/25.

ولكل واحد منهما يتضمن عدة بيئات فرعية. أما حقيقة هذا الكون (المادي الملموس المحسوس) فهي روحية. نشأت وتطورت شجرة الروح من حيث إظهار طاقاتها وقدراتها وإمكاناتها ومرت بمراحل من التطور جمادية ونباتية وحيوانية وإنسانية نموذجية مثالية حتى وصلت إلى ذرورتها من المرحلة المصطفوية التي خصصها الله تعالى لمحمد المصطفى والمجتبى والمرتضى أي صاحب النبوة الكبرى والرسالة العظمى والقائم بقيامة الكبرى وهو ابن مصطفى وابن مصطفى وحقيقة الكائنات وغاية الموجودات وهدف المشهودات ونموذج وأسوة للإنسان. كما وجدنا القصيدة الجميلة الذي تدل على هذا المعنى، فيقول الشاعر:

طلعت الأفق المبين

شمس الثقافة والحضارة والجنان

بدر الفصاحة والبلاغة والبيان

نجم الحسان

نفخ بصور "كن فكان"

نقر بالناقور لسان سيد الكون وسلطان الزمان

ضرب ببوق الرعد والبرق وصاعقة البيان

فتزلزل ركن المكين والمكان

فزعت ملائكة الكيان

ودوت أواميم الأذان[1]

لقد أزاح القناح عن وجه الكفر وألقى الضوء على الإيمان والمؤمن إيصالاً إلى منتهاهما عند ما تدفق بحر القصاحة والبلاغة والناقر بناقور البيان، سيد الكون وسلطان الزمان، إن الكنود هو الكفور الذي يأكل وحده ويمنع رفده.[2] وقال: "الصلاة معراج المؤمنين"[3]

وينشد العلامة محمد اقبال بعض الأبيات على هذا المعنى، فيقول:

پتہ چلا ہے یہ معراج مصطفی سے مجھے

[1] : حلم الفردوس الأبهى، ص/14-15-16.

[2] : مقدمة حلم الفردوس الأبهى، ص/5.

[3] : نفس المصدر، ص/67.

کہ بشریت کی زد میں ہیں گردوں[1]

يعني: عرفت من معراج سيد الكون وسلطان الزمان، بأن السموات تحت سيطرة الإنسان.

وقال في مقام آخر:

خودی کے جلوتوں میں مصطفائی خودی کی خلوتوں میں کبریائی

زمین و آسمان و کرسی و عرش خودی کی زد میں ہے ساری خدائی[2]

يعني: ينعكس الجمال المصطفوي والجلال الرباني في جلوه (الأنا) وخلوتها وإن جميع الألوهية المسيطرة على العرش والكرسي والسماء والأرض في متناول (الآنا) – هذا هو المفهوم المستفاد.

مما يلي من أبيات الشاعر:

وطر يا طائر الفن من الهو هو الى الهوهو

علت بي نشوة الحب كأفي منتهى الهوهو[3]

[1] : كليات اقبال ص/56-

[2] : كليات اقبال، ص/90.

[3] : حلم الفردوس الأبهى، ص/45.

الفصل الثاني: تأثره بالثقافة العربية في أساليب شعره

تاثره الثقافة العربية في فنون شعره

نعرف أن الشعر كان فنا من الفنون التي تخاطب العاطفة و المشاعر التي ظهرت الشاعر في الشعر، وإذا كان يعتمد في غالبه على الصور والخيال والأفكار العديدة الذين يثيرون الأحاسيس والوجدان القوم، فلا بد إذن من وجود لموسيقي تطرب الأذن وتأخذ بالألباب وبالقلوب، كما قال الناقد العربي الحديث:

" فللشعر نواح عدة للجمال، أسرعها إلى نفوسنا ما فيه من جرس الألفاظ، وانسجام في توالي المقاطع وتردد بعضها بعد قدر معين منها، وكل هذا هو ما نسميه بموسيقى الشعر"[1] ويظهر محمد جميل قلندر: أننا ندرك ما في الشعر من جمال الجرس وجمال الموسيقى قبل أن أندرك جمال الأخيلة والصور، إذ أن الأذن هي أول مستقبل للشعر، فإذا استحسنت ما تسمع وطربت له، بدأ التجاوب مع الصور والأخيلة.

والإنسان رتب الشعر على الميل للكلام الموزون ذي النغم الموسيقي والانتباه إليه، لما فيه من توقع لمقاطع خاصة تنسجم وتتناسب مع ما سمعناه من مقاطع سابقة، حتى تكون ما يشبه السلسلة المتصلة والتي تنتهي بأصوات ثابته هي القافية، "فإن خلا الشعر من الموسيقى أو ضعفت إيقاعاتها، خف تأثيره، واقترب من النثر."[2]

فالموسيقى في البيت العربي والعجمي تزيد من انتباهنا، حتى وجدنا تضفى على الألفاظ حياة فوق حياتها ، وتجعلنا نفكر بمعانيه كأنها تمثل أمام أعيننا تمثيلاً عمليا واقعيا، هذا إلى أنها تهب الكلام مظهرًا من مظاهر العظمة والجلال، وتجعله مصقولاً مهذبًا تصل معانيه إلى القلب بمجرد سماعه، وكل ذلك مما يثير منا الرغبة في قراءته وإنشاده وترديد هذا الإنشاد مرارا وتكرارا."[3]

---

[1] : أنيس، مرجع السابق، ص/6-7.

[2] : سلطانى محمد على، العروض وموسيقا الشعر، د:ط، دمشق مطبعة جامعة دمشق، 1987م، ص/7.

[3] :عزة محمد جدوع ، البنية الموسيقية في القصيدة الحديثة ودورها في التشكيل الدلالة الشعرية، د:ط: القاهرة دار البلاغة للطباعة والنشر، 1998م، ص/214. :

وقد أوائل النقاد والشعراء الموسيقى القصيدة اهتماما بارزا وعميقًا منذ إبتدائه، وظهرت فيها العديد من الكتب والبحوث في محاولات لشرح صورتها، ودلالتها وما يمثله فيها كل من الوزن و القافية، وأطلقوا عليها مجتمعين (الإيقاع الخارجي، أو الموسيقى الخارجية) ، وهما يقولان نصف الشعر في فن الشعر، فالشعر عند الناقد الكبير للقدامة:" هو قول موزون مقفى يدل على معنى."[1] ويحلل التعريف إلى عناصر الأربعة: اللفظ والمعنى والوزن والقافية."[2]

وتناولوا النقاد العرب جانبًا آخرًا من الموسيقى أسموه (الموسيقى الداخلية)، ويكشف في الحروف والكلمات والمقاطع المكونة لبيت الشعر والعلاقات الناشئة بينها ودلالاتها، لذا اهتموا الشعراء العرب بموسيقى شعرهم – وحاولوا كل على حسب ذائقته الفنية ومقدرته البلاغية على إظهار وجمالها في أحسن الصورة، واستعملوا في ذلك الأدوات منها : الترصيع، والتجنيس، والتكرار وغيرها من الفنون الشعرية.... وموسيقى الشعر لا تتحقق إلا بالنوعين مجتمعين، ومعروف أنها :" الشعر يتكون من كلمات، أي من ألفاظ لغوية لها معان ، ينسجم بعضها مع بعض في إصدار الإيقاع مرتب بنوع من أنواع الترتيب المطرد.[3] إذن فموسيقى الشعر كما يرى الناقد النوهيهي لا تتحقق من الإيقاع العام الذي يحدده البحر فقط، بل تتحقق أيضًا، أولا: بالإيقاع الخاص لكل كلمة لا تفعيلة عروضية للبيت، وثانيا:" بالجرس الخاص لكل حرف، وتوالي هذه الحروف في كل كلمة، ثم الجرس الصادر من الكلمات المجتمعة في البيت، ثم في تتابعها في البيت في كل قصيدة أو قسم من القصيدة، والانسجام بين جانبي الإيقاع والجرس يصدر النغم الشعري ، الذي هو اجتماع الأصوات اللغوية تحت تنظيم الإيقاع في تموج يعلوا ويهبط، ويلين ويشد، متلائما مع تموج الفكرة والانفعال."[4]

قد اهتم الشاعر جميل قلندر اهتماما كبيرا ببناء القصيدة العربية والأردوية، وعنده ملكة خاصة لنظمها، لأنه كان من كبار الشعراء السلاميين، ومن أسلوبه الجميل أنه قد وضع بعض الأساليب الجديدة في قصيدته العربية والأردوية الآتي يمتاز بها من الشعراء الآخرين، فالشاعر محمد جميل قلندر قام بوضع جهتين في قصائده، الأولى: قلد الشعراء القداماء في بناء قصيدته، والثاني:

---

[1] : قدامة، نقد الشعر، ص/64.

[2] : نفس المصدر، ص/ 69.

[3] : محمد النوهي، الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه، د:ط، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، د:ت، ج:1، ص/ 39.

[4] : نفس المصدر، ج:1، ص/399-40.

المظاهر الجديدة في بناء القصيدة العربية والأردوية، هنا أذكر بعض الأساليب الجميلة التي اختارها في بنائه قصائده:

التكرار:

التكرار إيراد اللفظ في جملة نثر أو بيت الشعر، حيث يأتي متعلقًا بمعنى. ثم نجد في الكلام مع آخر بالتكرار نفسه، أو بالمعنى مقرره. مثالا، تكررت كلمة الصلاة ثلاث مرات في الآية المباركة :"فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا." وجدنا في هذه الآية المباركة اللفظ "الصلاة" ثلاث مرات، وهذا مثال كبير لتكرار الألفاظ.

التكرار في الشعر من الأساليب اللغوية التي تظهر لدى الشعراء الجاهليين في الشعر العربي القديم، وما يزال هذا الأسلوب اللغوي من أهم الأساليب التي يقوم عليها الشعر حتى وصل إلينا، ويستعملونها الشعراء المعاصرون كوسيلة يستقين بها للتعبير عما في داخل نفسه من مشاعر وأحاسيسها وعواطفها. فقد قال على عشري زايد في كتابه بأن: " التكرار من الوسائل اللغوية التي يمكن أن تؤدي في القصيدة دورا تعبيريا واضحًا، فتكرار لفظة ما، أو عبارة ما، يوحي بشكل الأولى بسيطرة هذا العنصر المكرر وإلحاحه على فكر الشاعر أو شعوره أو لا شعوره، ومن ثم فهو لا يفتأ ينبثق في أفق رؤياه من لحظة لأخري، وقد عرفت القصيدة العربية منذ أقدم عصورها هذه الوسيلة الإيحائية."[1]

فالشعراء الحديث يرتبون إلى التكرار ويتعاملون معه وفق رؤية جديدة "إذ يتميز التكرار في الشعر الحديث عن مثيله في الشعر التراثي بكونه يهدف بصورة عامة إلى اكتشاف المشاعر الدفينة وإلى الإبانة عن دلالات داخلية فيما تشابه البحث الإيحائي." فالمحدثون تعرضوا للتكرار أثناء دراستهم التطبيقية، أما بالنسبة للنقاد العرب فمنهم من عد التكرار فضيلة من فضائل الشعر وطاقة الشعرية هائلة.

وأسلوب التكرار من الأساليب التعبيرية اللغوية التي تظهر معاني قوية وتعمق الدلالات، وتجمع من القيمة الفنية للنصوص وذلك لما يضيفه عليها من أبعاد دلالية وموسيقية متميزة ومتفرقة، فالصورة المكررة لا تشمل الجهات السابقة فقط بل تشمل الجهات الجديدة بمجرد خضوعها لظاهرة التكرار.

[1] : على عشري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة الشباب، القاهرة، ط:1، 1997م، ص/65.

فقد تأثر قلندر بهذا الأسلوب ووضع في شعره التكرار بالألفاظ، والأصوات، والجمل، فعلى سبيل المثال:

التكرار بالألفاظ:

هنا أذكر بعض الأمثلة فيه كرر الشاعر الألفاظ في الأبيات:

هو، أنت، أنا الهوهو
ولات ما سوى الهوهو
لم، كيف؟، وما الهوهو
وأين ما ترى الهوهو
هل الهو هو مدى الكون
أم الكون وحي الهوهو[1]

في هذه الأبيات جميل قلندر كرر الألفاظ، هو هو، حوالي عشر مرات، ونرى أن الشاعر يظهر في هذه الأبيات السابقة "أن هذا العالم المادي المحسوس والملموس لا يليق بأن يكون متواجدًا مع ذات الله تعالى عزوجل أو يكون قائما بنفسه بعد خلقه، وأن يكون الله مؤثرًا فيه على بعد ــ لم يكن ولا يكون، ولن يكون هكذاــ بل إن التخليق عمل متسلسل قسمه فكر الإنسان ولا يكون، ولن يكون هكذا، بل إن التخليق عمل مكتسلسل قسمه فكر الإنسان التي كثرة أشياء مستقلة بهدف سهولة الفهم.

وهو يقول:

القدر مرداس صدى دهر الدهور القدر مدراس الحراك والمرور[2]

في هذا البيت جميل قلندر كرر القثدر مرتين. وهو أخذ هذا الفكر من كلام الله تعالى "إنا خلقناه بقدر". وهو كرر اللفظ "قدر" مرتين. واحد في البيت الأول والثاني في البيت الثاني.

تكرار الصوت:

في العصر الحديث وجدنا في النتص الشعر بعض جهات الجديدة، وجميع الجهات نثرى الإيقاع وتضاف إلى الوزن والقافية في الشعر العربي والأردوي، كالتكرار وهو مرتب بالإيقاعي الداخلي عند

[1] : الحلم الفردوس الأبهى، ص/12.
[2] نفس المصدر، ص/45.

النقاد العرب، و لا شك فيه إن أسلوب التكرار من الظاهرة اللغوية في الشعر و النثر، وأيضًا لا ريب فيه إن التكرار الصوتي ناتج من تكرار الجروف التي ترجع بمنزلة المادة الرئيسية التي نثرى الإيقاع الداخلي للنص بلون الخاص، ويهذا التكرار يحمل الشاعر في تعريفه قيمة دلالية، وأضيف إلى موسيقية العبارات النغمية الجديدة.

ويعتبر التكرار الصوتي أكثر شيوعًا في الشعر، حيث تشتمل جملة من الأصوات وتشتمل في المستوى الصوتي لغرض خدمة المعنى وتجسيده ، فالصوت يصور وحدة أساسية هامة في خلق الإيقاع معينة يتعلق بالإنفعال النفسي و المضمون اللغوي للمبدع، مما يثرى العمل الأدبي ويعطيه أثر جمالي.

وبناء على ذلك اختلفت آراء العلماء والدارسين بشأن مفهوم الصوت اللغوي حيث علمه إبن سينة بقوله ."إنه تموج الهواء ودفعه بقوة وسرعة من أي سبب كان."[1]

والشاعر الفلسفي المعاصر يحدد من خلالها الإحساسات الشاعر التي نجد في شعر الشاعر كما في الشعر نحند جميل قلندر، وأيضًا يحدد الشاعر التكرار للتعبير الواضح. أمثلة:

نوى الذات وعادات يقدرهن بيئات

إذا لم تنفع الناس عباداتي جنايات

هراء القيل والقال من الأفيون حبات[2]

وجدنا في هذا البيت تكرار الصوت، كما عادات، بيئات، جنايات وحبات.

وقال في مقام آخر:

قومو له، خروا له

صلو عليه وسلموا تسليما.[3]

نجد في هذا البيت تكرار الصوت كما "قوموا، وخروا".

تكرار العبارة:

يكرر محمد جميل بعض العبارات في قصائده الأردية، هدفه من خلال ذلك إلى تنبه المتلقي إلى أهميتها ومحورتها في قصائده، وهو ما يعتبر إيحائيا أسلوبيا بارزا، في لغته الشعرية، فللعبارة المكررة

[1] :إبراهيم خليل عطية، في البحث الصوتى عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1983م، ص/8.

[2] : حلم الفردوس الأبهى، ص/299.

[3] : حلم الفردوس الأبهى، ص/15.

عميقًات دلاليا على ذات المبدع، فيجري إلى التعبير عنه بالترديد العبارات على مسافات المتقاربة والعميقة, ففي ديوان (حلم الفردوس الأبهى) يكرر جميل قلندر عبارة (أنا الحق)، مرتين دون أحداث التغيير في العبارة أخرى، فيقول:

يدل الحبر والرق ويشهد في النوى الشق

فلا أنت ولا غيرك انا الحق، انا الحق[1]

في هذا البيت كرر جميل قلندر مرتين "أنا الحق، انا الحق".

وقال القصيدة الأردية في ديوانه كشكول، فيقول:

ساز جو اپنے من میں بجتا ہے

سوز جس سے بدن پگلتا ہے

رنگ جو چشم جہں رقصاں ہیں

پہول جو روح میں مہکتا ہے

وہ کہاں شعر میں سماتا ہے

کیف جو قلب پہ برستا ہے

طیف جو ذہن میں ابہرتا ہے

جو میری روح کے پرندوں کو

سوئے عرش بریں اڑاتا ہے

وہ کہاں شعر میں سماتا ہے[2]

ففي هذه القصيدة التي قال بعنوان "كشكول قلندري" كرر العبارة " وہ کہاشعر میں سماتا ہے" خمسة وعشرين مرات في هذه القصيدة.

هائيكو:

هائيكو هي فن الذي ظهر في يابان بلد آسيا، في هذا الفن وجدنا ثلاثة اشطر في البيت الواحد، لكن هذه جميع ثلاثة أشطر مكونة من سبعة عشر ألفاظا. كما قال محمد جميل قلندر:

وہ قلندر جو اپنے کشکول میں

---

[1] : حلم الفردوس الأبهى، ص/25.

[2] : كشكول، ص/49.

اک سمندر سمیٹ لاتا ہے

وہ کہاشعر میں سماتا ہے[1]

فهذه ثلاثة أبيات مكون من سبعة عشر لفظًا.

ثلاثة أشطر في البيت:

واستخدم في اللغة الأردوية مصطلح "سه مصرعي"، والمراد بهذا : البيت مكون من ثلاثة أشطر (مصراع)، واستعمله هذا المصطلح في القصائد الأردوية أكثر من غيره، فالشاعر جميل قلندر يستعمل قافية واحدة في كل شطور البيت إلا بيت الأول، ومن الممكن نقول هذا الفن ينحصر على شعر قلندر، فقال قلندر:

القدر كظم مستديم

لمسيل غيظ القلب طاقة البدعوت من جب إلى جب هضم

هذا هو سر القديم[2]

هذا البيت مكون من ثلاثة أبيات، واستخدم قافية واحدة في جميع الأبيات الشعرية.

الرباعي:

إن الرباعي وتسمي "الدو البيت" ، هو: أحد فن من فنون الشعر الأردي والفارسي والعربي، وقد ظهر هذا الرباعي في الشعر الفارسي أولا، ثم انتقل من الفارسية إلى اللغة العربية ثم من العربية إلى الأردية لأن اللغة الأردية تابعة العربية والفارسية، ومعناه عند النقاد: "بيتان من الشعر متفقان في الوزن والقافية، وليس من شرطه موافقة المصراع (شطر) الثالث. [3] ووجدنا من جميل قلندر القصائد التي كتبت بالرباعيات كثيرة، بعض الأشعار منها للنماذج إليك:

نوى الذات وعادات يقدرهن بيئات

إذا لم تنفع الناس عباداتي جنايات[4]

فهذين البيتين متفقان في القافية إلا الشطر الثالث.

---

[1] : ديوان كشكول، ص/90.

[2] : حلم الفردوس الأبهى، ص/12.

[3] : أبو العجاز صديقي، أصناف أدب، مكتبة سنكت لاهور، ط:1 عام 2011م، ص/181.

[4] : حلم الفردوس الأبهى، ص/25.

مهما قصدت وصف لهيبي

يصد عنه عجز بياني

نهاء علم بداء جهل

فأذ عرفت كل لساني[1]

وجدنا هذين البيتين متفقان في الوزن والقافية إلا الشطر الثالث. فجميل قلندر إستخدم هذا الفن أكثر عن غيره في القصائد العربية.

مثنوي:

نجد هذا الفن في الفارسي والأردي ، في هذا الفن وجدنا قافية مختلفة في جميع الأبيات القصيدة، ولا يوجد القافية واحدة في القصيدة،[2] فالشاعر يستخدم هذا الفن في قصيدته التي طبع بعنوان "الوداع" ، هو قال:

عافیہ تو گھر کی تھی روح رواں

تجھ سے روشن تھا ہمارا آسماں

تو ہماری بزم کی تھی اک مشیر

یعنی میں تھا شاہ، تو تھی اک وزیر

وہ دلائل تبصرے وہ تذکرے

تھے ہمارے رات دن کے مشغلے[3]

أنظر لا يوجد قافية واحدة في كل قصيدة التي قال بعنوان "الوداع".

التوازي:

بالنظر في المعنى اللغوي للتوازي نجده بدور حول المعاني المقابلة والمواجهة والضم والمحاذة: "قال أبو البحتري: فوازينا العدو وصافناهم، الموازة: المقابلة والمواجهة، قال: والأصل فيها الهمزة، يقال: آزيتهإذا حاذيته. قال الجوهري: ولا تقل وازيته، وغيره أجازه على تخفيف الهمزة وقبلها."[4]

---

[1] : ديوان حلم الفردوس الأبهى، ص/17.

[2] : أصناف أدب، ص/188.

[3] : كشكول، ص/1.

[4] :ابن منظور، مرجع السابق، مادو وزى، ص/391.

وفي الإصطلاح التوازي في الشعر العربي فليس مرادًا جديدًا كما وجدنا عند القداماء، فقد ذكر التوازي في كتابات القدماء، يذكره يحيي بن حمزية في تصنيفه الطراز في معرض حديثه عن التسجيع، قائلاً: "ويقع أي السجع في الكلام المنثور، وهو في مقابلة التصريع في الكلام المنظوم الموزون في الشعر، ... ومعناه في ألسنة علماء البيان: اتفاق الفواصل في الكلام المنثور في الحرف أو في الوزن أو في مجموعها... فإن اتفقت الأعجاز في الفواصل مع اتفاق الوزن سمي المتوازي... وإن اتفقا في الأعجاز من غير وزن وسمي المطرف.... وإن اتفقا في الوزن دون الحرف سمي التوازن."[1]

وذكره قدامة بن جعفر أيضًا في تصنيفه المشهورة "جواهر الألفاظ"، لكن دونما شرح أو تفسير، بل جاء عرضًا في مجمل حديثه عن البلاغة قائلا :" وأحسن البلاغة: التصريع ، والسجع وإتساق البناء، وإعتدال الوزن، وإشقاق لفظ من لفظ... وتكافؤ المعاني في المقابلة، والتوازي، وإرداف اللواحق، وتمثيل المعاني، [2] وذكره العسكري في الصناعتين بمعنى التساوي والتعادل،[3] أما إبن أثير وضح التوازي كجحزء الترصيع."[4]

أما التعريف في العصر الحديث للتوازي في البيت فكتبه مفتاح بأن التوازي :" التشابه الذي هو عبارة عن التكرار بينوي في بيت شعري أو في مجموعة أبيات شعرية،[5] وعرف الكنوني التوازي بأنه:" تماثل قائم بين طرفين من السلسلة اللغوية، والطرفان هما جملتان لهما البنية نفسها، بينهما علاقة متينة تقوم على أساس المشابهة أو على أساس التضاد."[6]

أما "ياكبسون" يقول في تعريفه رتب على الصور التي يمكن أن يكتب عليها التوازي بقول:" نسق من تناسبات مستمرة على مستويات متعددة: في مستوي تنظيم وترتيب البنى التركيبية، وفي مستوى

---

[1] : العلوي الطراز، مرجع السابق، ص/12.

[2] : قدامة جواهر الألفاظ، نفس المصدر، ص/3.

[3] : العسكري، ص/262-263.

[4] : ابن الأثير، المثل الثائر، ج:1، ص/265.

[5] : محمد ، المفتاح، التشابه والاختلاف: نحو منهاجية شمولية، ط:1، الدار البيضاء المركز الثقافي العربي 1996م، ص/97.

[6] : محمد، كونى، التوازى واللغة، مجلة الفكر والنقدية، السنة 2، العدد 18، 1999م، ص/78.

الأشكال والمقولات النحوية، وفي مستوى الترادفات المعجمية وتطابقات المعجم التامة، وفي مستوى الأصوات والهياكل التطريزية،[1]

ويمكن أن نقول أن التوازي يجري ويرتب على ثلاثة مرتبات:" ترتيب وإعادة الجمل في "تنظيم داخلي"[2] ثابت له الإيقاع، مع ترابط قوي قائم على الموقع المناسب والدلالة المشتركة، وتشابه المبنى مع اختلاف المعنى، هذا ما يقوم عليه التوازي، فالتقسيم بعض منه، والتشابه أحد أضربه، والتكرار نوع من أنواعه، والتضاد شكل من أشكاله، وبالجملة فإن المحسنات البديعية تتضوي تحت التوازي الذي هو "الجانب الزخر في الشعر"، [3] وهو من حسن البلاغة وجمال الصناعة.

ولم يبق إلا أن نحلل التوازي وأنواعه في الدواوين الشاعر محمد جميل قلندر، يقول الشاعر:

شمس الثقافة والحضارة والجنان بدر الفصاحة والبلاغة والبيان[4]

حقق الشاعر محمد جميل قلندر جمالية الشعرية، وإيقاعًا موسيقيا رائعًا، وبالتأمل في الشكرين نجد جمالية أخرى نشأت من خلال التوازي الحاصل بين الحروف والكلمات كما نرى:

شمس/ الثقافة/ والحضارة/ والجنان بدر/ الفصاحة/ والبلاغة/ والبيان

فالتشابه القائم على التماثيل البينوي في هذه القصيدة الشعرية، هو التوازي بعينه، هذا التشابه بين المتوازيين باعتبارهما طرفين من السلسلة اللغوية، متعادلين في الأهمية من حيث الموضوع والدلالة ومتماثلين من حيث البناء في التسلسل والترتيب، وبينهما علاقة مكررة قائمة على أساس المشابهه.

ظهر التوازي في هذا الشعر على مستوى الحروف والكلمات والعبارات، وبترتيب المستوى التركيبي نجده يخضع لتواز محكم وعميق، في علاقة أفقية، وهذا ما يظهر بالتوازي التركيبي.

وكان الشاعر محمد جميل قلندر أن كرر حرفًا على الأقل في كل لفظتين متوازيتين فمثلاً:

طوبى لمن كظم براكين الأسى طوبى لمن صلب وما هو يجزع[5]

طوبى/ لمن/ كظم طوبى/ لمن/ صلب

---

[1] : باكسون، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الوالي، ومبارك الحنوز، ط:1، دار البيضاء، دار توبقال 1988م، ص/106.

[2] : باكسون، نفس المصدر، ص/105.

[3] : نفس المصدر، ص/106.

[4] : حلم الفردوس الأبهى، ص/14.

[5] : حلم الفردوس الأبهى، ص/13.

وفي بعض الأشعار موجودة عند الشاعر هو "التوازي الصوتي"، كما قال الشاعر:

مهما قصدت وصف لهيبي يصد عنه عجز بياني[1]

لهيبي/ بياني/

لهيبي في البيت الأول ، وبياني في البيت الثاني كلاهما مثال عن التوازي الصوت.

بقي التأكيد على أن الموسيقي الشعرية " ليست حليه خارجية زائدة على البيت، إنما هي سبب من أقوى الأسباب الإيحاء، والتأثير في النفس وإمالة القلب ومن أظهرها للمعاني " وأقدرها للتعبير عن كل ما هو عميق وخفي في النفس مما لا يستطيع الكلام أن يعبر عنه"[2] ونؤكد أن الشاعر المعاصر الجديد يأخذ بعناصر موسيقاه وأدواتها وأساليبها، ويرتب ذلك جميعه في إيقاع يطلق ما بداخلة من أفكار وشعور، فيتوحد المتلقي مع الشاعر شعورًا خياليا وفكرًا.

مسمط:

هذا الفن وجدنا في اللغة الأردوية، فالشاعر ينشد البيت من ستة المصراع، واستخدم الشاعر فيه قافية واحدة إلا في البيت الخامس والسادس، كما قال الشاعر:

مانا تیرا بھرم عوامی ہے

تیرا پرچم، دھرم عوامی ہے

تیرے "سرخوں" کا دم عوامی ہے

ترے "سبزوں" میں کانم عوامی ہے

پر نہیں نفس اخرجت للناس

لوک ورثہ کا نہی تجھ کو پاس[3]

في هذه الأبيات السابقة وجدنا ستة مصراع مع قافية واحدة إلا في المصراع الخامس والسادس.

وقال في مقام آخر:

زہر کے حقنے، زہر کے ٹیکے

---

[1] : حلم الفردوس الأبهى، ص/17.

[2] : حمدان إبتسام أحمد، الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، مراجعة أحمد عبداللع فوهود، ط:1، حلب دار القلم العربي، 1997م، ص/290.

[3]: ديوان كشكول، ص/90.

ہم نے مغرب سے یہی گر سیکھے

رس بھرے چہرے رہ گئے پیکے

ہو گئے پھولوں کے تیور تیکھے

جب سے جاہل بنے، مجہول بنے

اپنے قاتل بنے، مقتول بنے[1]

إن القافية التي وجدنا في المصرع الخامس والسادس تختلف عن الآخرين.

المخسمات:

هو بيت مقسم إلى قطع ،كل قطعة ذات خمسة أسطر، [2] والمخمسات : " هو البيت الذي يقسم في المخمسات الشاعر قصيدته إلى أنواع، في كل المخمسات وجدنا خمسة أشطر مع مراعاة نظام ما للقافية في هذه الأشطر."[3] وقد برز التخميس أول ما وجد في العصر العباسي، وهو أفراع منها؟ منها فرع: يؤتى فيه بخمسة أقسمة على قافية، ثم بخمسة أخرى في وزنها على قافية وغيرها، كذلك أن يفرغ من القصيدة.[4]

أما نوع الثاني: تتحد فيه القافية في الأشطر الخمسة الأولى، أما في باقي مخمسات القصيدة، وتتحدد قافية الشطر الخامس مع أشطر المخمس الأول.[5] وكثير من الشعراء العرب المحدثين قد استحسنوا ذلك الفرع وأكثروا منه ورتبوا فيه أغراضًا لم يطرقها القدماء في مثل هذا النظم، الذي وجدنا من الشاعر يوسف[6]، كما قال:

قضوا فئة طول الجهاد رئيسة حوت أثرا مسموعة ومقيسة

فإن أصبحوا نهبا وعادوا فريسة فما بذلوا إلا نفوسًا نفيسة

---

[1] : ديوان كشكول، ص/87.

[2] :عمر، مرجع السابق، مادة، خمس، ج:1،ة ص/698.

[3] : يعقوب، أميل بديع المعجم المفصل في علوم العروض والقافية وفنون الشعر، ط:1، بيروت دار الكتب العلمية، 1991م، ص/399.

[4] : غازي، في أصول التشويح، ط:1، مؤسسة الثقافة العربية بيروت لبنان، 1972م، ص/25.

[5] :يعقوب، مرجع السابق:ص/400.

[6] : إن محمد يوسف كان من شعراء العراقيين المعاصرين.

ولم يقصدوا إلا الجناب المكرما[1]

وهذا الفن وجدنا عند الشاعر محمد جميل قلندر، كما قال الشاعر:

برق جس میں جمال چمکا ہے رعد جس میں جلال گونجا ہے

صاعقہ جس سے ہوش اڑتا ہے طور جاں جس سے راکھ بنتا ہے

وہ کہاں شعر میں سماتا ہے[2]

ووجدنا المخمسات عند جميل قلندر كثيرًا في بعض الأحيان وجدنا قافية واحدة في جميع المصراع كما كتبت قبل قليل، لكن الآن وجدنا المخمسات عند جميل قلندر فيه وجدنا قافية واحدة إلا المصرع الثالث، كما قال الشاعر:

وہ جو غوث زمن کا دریا ہے وہ جو غیث چمن کا باجاہ

زلف جس کی ہے رات کی رانی جس کا رخسار دن کا راجہ ہے

وہ کہاں شعر میں سماتا ہے[3]

القافية:

القافية مختلفة عند الرأي النقاد العالم، فعند الأخفش والطلاب الذي تابعه من المقفين أن القافية آخر كلمة من الشعر، [4] وظهرها الخليل بن أحمد الفرهيدي بأنها :" من آخر في الشعر إلى أول الساكن يأتي من قبله، مع حركة الحرف الذي قبل الساكن."[5] وقال قطرب:" هي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة العربية، وتنسب إليه دالية، ولامية."[6] ورجح إبن رشيق رأي الخليل على رأي الأخفش ودلل

[1] : ديوان يوسف، دار العلم بيروت لبنان، ط:1،2009م، ص/119.

[2] : ديوان كشكول، ص/90.

[3] : نفس المصدر، ص/90.

[4] : المظفر العلوي، نضرة الإغريض في نصرة القريض، تحقيق نهى عارف الحسن، د:ط، دمشق المجمع العلمي العربي 1976م، ص/69.

[5] : ابن رشيق، ص/151.

[6] : التونجى، نفس المصدر: ج:1، ص/152.

عليه، فليست القافية حرف الروي إذن، " بل هي شيء مركب من حروف وحركات تقرر جماع ما في البيت من حلاوة موسيقية."[1]

وقال أنييس عن القافية: " هي عدة أصوات تتكون في أواخر الأشطر أو الأبيات من القصيدة، وتكرارها قطعة هام من الموسيقي الشعرية، فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع وترددها، ويستمتع بهذا التردد."[2] إذن فقد فالقافية من لوازم الشعر العربي وجزء من موسيقاه، بها تتم وحدة القصيدة وتتحقق الملاءمنة بين أواخر أبياتها.[3]

أما في العصر الحديث نجد مفهوم الجديد عن القافية، كما قال الناقد الكبير إبراهيم أنيس في بيانه: " عدة أصوات تتكرر في أواخر الأسطر، أو الأبيات من القصيدة، وتكرارها هذا يكون جزء هاما من الموسيقى الشعرية فهي من بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع الترددز" [4]

وقد كتب الشاعر العربي القديم شعره بالبحور الشعرية، كما وجدنا عندهم وحدة القافية، لأن في الشعر العربي القديم وجدنا القافية واحدة سواء شعر الحديث أما في القصيدة الحديثة وجدنا في بعض الأحيان قافية كثيرة، كما قال الشاعر الجاهلي جميل بثينة:

أظل نهاري مستهاما ويلتقي مع الليل روحي في المنام وروحها

أظلل نهاري مستهامن ويلتقي معلليل روحي فلمنام وروحها[5]

كرر الشاعر جميل بثينة القافية واحدة في أبياته السابقة، ففي البيت الأول وجدنا المقطع الصوتي (روحها ، حركة، سكون، حرمة، حركة، سكون). وفي الشعر آخر أيضًا جميل قلندر رتب القافية (روحها، حركة، سكون، حركة، حركو، سكون). فالشعراء الجاهليين زيننا قصادهم بالقافية واحدة.

---

[1] : صفاء الخلوصى، فن التقطكيع في الشعر والقافية، ط:5، بغداد مكتبة المثنى:1977م، ص/213.

[2] : أنيس، نفس المصدر، ص/ 244.

[3] : الشايب، أصول النقد، مرجع السابق، ص/234-235.

[4] : إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، المكتبة الأنجلوا مصرية، القاهرة، ط:3، 1965م، ص/246.

[5] : الشعر لجميل بثينة، تحقيق، د:محمد عطا، مكتبة الهندسة، بيروت لبنان، ط:3، 2011م، ص/32.

وبمرحلة الثانية من الإزدهار حاولوا الأدباء التخلى عنها أو أحداث بعض التغييرات فيها كونها تأسر الشاعر وتحدج من حريته وقدرته على التعبير، "[1] ففي القصائد الشاعر جميل قلندر وضح القافية، بقول:

فأهلا وسهلا أيا مريمي هنيئًا مريئًا ، كلي واشربي

اذا ما مررت بروض الجنان قفي ناقة الله ثم ارتعي[2]

ففي الشعر الأول وجدنا القافية (واشربي ، حركة، سكون، حركة، حركة، سكون)، وفي الشعر الثاني وجدنا القافية (ارتعي، حركة، سكون، حركة، حركة، سكون). الشاعر محمد جميل قلندر من المشعراء المعاصرين وفي قصائده وجدنا التغييرات القافية، وهذا المثال يدل فنه.

حرف الروي:

يكتب الروي حجر الركن وروح القافية في القصيدة العربية الخليلية، إذ أساس القافية الروي،[3] وهو "حرف تبنى عليه القصيدة وتنسب إليها"[4] وهو "يشترك في كل قوافي القصيدة."[5] فلا ينفك عنها، ويتكرر في كل بيت مثل سينية البختري، وبائية المتنبى، وهمزية وشوقي.

ويقول التبريزي في سبب التسمية: وسمي رويا لأن أصل روي في قولهم للجمع والاتصال والضم، ومنه الروا الحبل الذي يشد على الأحمال والمتاع ليضمها، وكذلك هذا الحرف الروي يضم وتجتمع إليه حروف البيت.[6] ولن يخرج حرف الروي عن حروف الهجاء المتعارف عليها في اللغة العربية، فيضع أكثرها رويا ولكنها تختلف في نسبه أنواعها، فمن ديوان "كشكول" وقصديدة " شجرة الروح" محمد جميل قلندر قال:

---

[1] : راوية اليحياوي، شعر أدو نيس (البنية الدلالة) ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط:1، 2000م، ص/278.

[2] :حلم الفردوس الأبهى، ص/52.

[3] : محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، د:ط، منشورات الجامعية التونسية، 1981م، ص/38.

[4] : خلوصى، مرجع السابق، ص/23.

[5] : أنيس، مرجع السابق، ص/249.

[6] : ابن أثير، جوهر الكنز، ص/245.

ألا يا شجرة الروح كمال الكفر ينميك

ويربيك فيسليك كمال السلم يزكيك[1]

ففي هذه القصيدة العلمية وجدنا حرف الروي "ك".

ففي صيدة أخرى وجدنا حرف الروي "نون".

عرفت من معراج سيد الكون وسلطان الزمان بأن السموات تحت سيطرة الإنسان

ففي هذا البيت وجدنا الروي "نون".

أشكال القافية في النسقين التقليدي والحر:

شعراء المعاصرون ظهروا في أشعارهم نظام القافية مختلفة، هنا أكتب هذه الإختلاف القوافي في شعر جميل قلندر مع الأمثال والتعريفات، منهم:

القوافي المردفة:

الردف " هو ألف والواو أو ياء الساكنة تكون قبل الروي." وقد وجدنا القوافي المردفة كثيرة في شعر جميل قلندر، كما قال الشاعر:

نوى الذات وعادات يقدرهن بيئات

إذا لم تنفع الناس عباداتي جنايات

هراء القيل والقال من الأفيون حبات[2]

فالألف التي جاءت قبل حرف الروي (ت) هي الردف، كما نظم القصائد في ديوانه "حلم الفردوس الأبهى" بين حروف الردف الثلاثة وجاءت القوافي مردفة، ففي القصيدة السابقة وجدنا في القافية المردوفة الردف هي "الألف".

وقال في المقام آخر بعض الأبيات فيه وجدنا الردف "ياء"، كما قال:

القدر فيضان بمقدار لدمع النور من عين القدير القدر كظم مستديم

لمسي غيظ طاقة البدعوت من جب إلى هضم هذا هوالسر قديم[3]

في هذا البيت وجدنا القافية المردوفة، ووجدنا فيه الردف "ياء".

---

[1] : حلم الفردوس الأبهى، ص/56.

[2] : حلم الفردوس الأبهى، ص/16.

[3] : حلم الفردوس الأبهى، ص/11-12.

وأيضًا وجدنا الردف "واو"، كما قال الشاعر:

وحيث بها الفنون

وضوء العلوم

يشهن الهجوم

بكل الوجوم

على كل ذهن جهول

على كل قلب ظلوم[1]

ففي هذه الأبيات السابقة وجدنا الردف "واو".

القوافي المتواترة:

إن في القوافي المتواترة موجود حركة الحرف بين ساكنيها. إن شعراء العرب زينوا قصائدهم بهذا القوافي المتواترة منذ الجاهلية، قلد جميل قلندر في قصائدهم بالشعراء الجاهليين، قائلاً:

وكم من موجه البحر لترقص من جوى الهوهو[2]

ففي البيت السابق نجد القافية المتواترة، هي (هوهو، حركة، سكون، حركة، سكون). وإنما سمي متواترًا لأن حرف المتواتر يأتي بين ساكنين.

ففي القصيدة أخرى قال جميل قلندر:

بحرائك وبثورك طير البقاء لترفرفوين رجع صداها[3]

نلاحظ في البيت السابق حرف الروي في البيت السابق ورد "هاء"، ووجدنا فيه القافية المتواترة، هي: "(داها، حركة، وسكون، حركة، سكون).

القوافي المتداركة:

وهي القوافي التي يفصل بين ساكنيها حرفان متحركان، وقد ظهر هذا القوافي في قصيدة إمرى القيس أيضًا، كما قال الشاعر الجاهلي إمرئ القيس:

---

[1] : حلم الفردوس الأبهى، ص/52.

[2] : حلم الفردوس الأبهى، ص/76.

[3] : حلم الفردوس الأبهى، ص/89.

قفا نبك من ذكرى جبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل[1]

ففي البيت السابق وجدنا القافية المتدارکة، هي: (حوملي، حركة، سكون، حركة، حركة، سكون). وهذه القافية المتدارکة لأن فيها حرفان متحركان بين ساكنان.

وإستعمل هذه الفافية المتدارکة في قصائده، كما قال الشاعر:

الزهد شرديانة وشعار دين محمد لقيامة وتدثر وتذمل وتزوج[2]

في هذا البيت إستعمل قلندر القافية المتدارکة، هي :(زوجي، حركة، سكون، حركة، حركة، سكون) لأن فيها متحركان بين ساكنين ولأجل ذلك نسميها القافية المتدارکة.

وقال في مقام آخر:

كل له فلك ليسبح فيه طبقا للقدر كل له تسبيحه وصلوته كخيل في السفر[3]

ففي هذا البيت زين الشاعر القافية المتدارکة، (في السفر، حركة، سكون، حركة، حركة، سكون). ففي القافية في السفر موجودة بين ساكنين المتحركين.

القوفي المتراكبة:

ثلاثة أحرف بين ساكنين، [4] وفي القصائد الشاعر محمد جميل قلندر لا نجد القافية المتراكبة إلا نادراً، هنا أذكر بيال واحدا للتمثيل:

فتنهاك عن الماء عن اللبن

عن الخمر عن العسل[5]

وجدنا القافية المتراكبة في هذا البيت، (اللبن، حركة، سكون، حركة، حركة، حركة، سكون). وفي البيت الثاني وجدنا القافية المتراكبة هو :(العسل، حركة، سكون، حركة، حركة، حركة، سكون),

الإكفاء:

اختلاف الروي في قصيدة واحدة، ففي قصائد جميل قلندر وجدنا هذا العيوب كثيرة، كما قال الشاعر في قصيدة:

---

[1] : ديوان إمرئ القيس، ص/98.

[2] : حلم الفردوس الأبهى، ص/36.

[3] : نفس المصدر، ص/38.

[4] : عبد العزيز عتيق، علم العروض القافية، ط:1، 2001م، ص/16.

[5] : كشكول، ص/22.

القدر فرعان هماتاء وميم الميم للمقدار والتاء للتقدير العلييم

القدر والتقدير والمقدار ثالوث البهاء وله إرتعاش نعمة "الكم" بعود الفيزياء[1]

أنظر في الأبيات السابقة وجدنا الأكفاء، لأن فيها أحرف الروي تختلف في قصيدة واحدة.

الأقواء:

في الأقواء وجدنا اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة، فإذا كان مع المرفوع أو المجرور أو المنصوب سمي إصرافًا، ظهر الأقواء والأصراف في قصائده، كما قال الشاعر:

إذا كنت زجاجا، تقدير الإنكسار عند الاصطدام بالأحجار

أقول لك صريحا: إذا تغييرت تغيرت فيك سنة الله الواحدج القهار[2]

فوجدنا اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة، فحركة الروي من البيت الثاني يختلف من البيت الأول. وبسبب هذا المثال مبني على الأقواء، وهو من عيوب القافية.

أسلوب النداء بالياء:

النداء هو طلب إقبال المدعو على الداعي، بأحد حروف مخصوصة، ينوب كل حرف منها مناب الفعل "أدعوا"[3] نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (ياعمر، أتدري من السائل؟)[4] دلالة النداء على الطلب دلالة مطابقة على أرجح الأقوال، لأنه طلب إقبال، أي: بمعنى أقبل على الأمر، وقيل: إن دلالته على الطلب إلزامية، لأنه بمقتضى تعريفه:" طلب إقبال المخاطب بحرف ناب مناب كلمة: "أدعو"، ليصغي إلى ما يريده المتكلم، و أدعو فعل مضارع لا أمر، ولكن الدعاء يتضمن طلب إقبال، لذا جعل النداء من أقسام الكلب، ودلالته عليه دلالة إلزامية تضمنية... ومنهم من يرى أنه مجرد تنبيه لا طلب فيه، والراجح هو الرأي الأول."[5]

---

[1] :حلم الفردوس الابهى، ص/11.

[2] : جميل قلندر، العلامة محمد اقبال فيلسوفا مفكرًا، ص/8، جريدة باكستان،2009م.

[3] : عبدالعزيز عتيق، علم المعاني، ط:1، دار الآفاق العربية القاهرة، 2006م، ص/91.

[4] : النووي، ج:1، ص/4.

[5] : بيسيونى، عبدالفتاح فيود، علم معانى دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ط:2، 2008م، مؤسسة مختار ، القاهرة، ص/331.

تعريف النداء لغة:

جاء في لسان العرب أن النداء هو :الصوت مثل الدعاء، وقد ناداه ونادى به، وناداه مناداه، أي:صاح به."[1]

قال الزجاج: الندى بعد الصوت، ورجل ندي الصوت أي: بعيده والإنداء بعد مدى الصوت، وندى الصوت بعد مذهبه، والنداء ممدود: الدعاء بأرفع الصوت ، وقد ناديته نداء فلان أندى صوتا من فلان أي: أبعده مذهبا وأرفع صوتًا."[2]

النداء إصطلاحا:

قال المخزومي: النداء تنبيه المنادى وحمله على الإلتقات، ويعبر عن هذا المعنى أدوات أستعملت لهذا الغرض. [3]

يكتب الخطيب القزويني: النداء هو طلب إقبال المدعو على الداعي، بأحد حرف مخصوصة. [4]

وعرف النداء على أنه:" أن تدعوا أحدا لأن يلتقت إليك، ويقبل عليك، ويستمع إليك، إنه مجلرد هتاف خال من التركيب الفعلي والإسمي."[5]

النداء بالياء:

هي من الأدوات الأكثر استعمالا لا ينادي بها القريب أو المتوسط البعيد.[6] وهو في الأصل للنداء البعيد لجواز من الصوت بالألف ما شاء المتكلم، ثم كثر إستعمالها، فنودي بها متوسط البعد، ثم قريب توكيدا، ومن استخدام لنداء البعيد، قول النابغة:

---

[1] : ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، مادة (ندى)، دار صار بيروت لبنان، ط:1، ج:15، 1992م، ص/313-314.

[2] : ابن منظور ، لسان العرب، ص/314.

[3] :مهدي مخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيهه، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط:2، 1986م، ص/ 301.

[4] : الخطيب القزويني، تلخيص المفتاح في علوم البلاغة، دار الكتب العربي، ط:1، 1904م، ص/171.

[5] :أبو محمد عبدالله جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك ، تح :حنا الفاخوري، دار الجيل بيروت لبنان، ج:3، ص/298.

[6] :الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في الحروف المعاني، تح: فخر الدين قبارة محمد نديم فضل، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط:1، 1992م، ص/232.

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد[1]

يستخدم الشاعر ضمير (ياء) ويشعر القاري بأن هذا شعر الغنائي أو ذاتي أي جميع الأبيات من هذا القبيل، تتعلق بذات الشاعر ولكن في الحقيقة، هذه ليست مختصة بذات الشاعر فقط بل يرجع إلى جميع سكان هذه المعمورة كما قال الشاعر في مقدمة ديوان حلم الفردوس الأبهى: ان ديواني حلم الفردوس الأبهى... هو رسالة الأمن والسلام الموجهة الى جميع سكان هذه المعمورة."[2]

وهذا أسلوب قرآني ونفسي (علم النفس) ريقول الله تعالى حاكيا عن حبيب نجار من حوا ربي سيدنا عيسى عليه السلام :" وَ مَا لِیَ لَآ اَعْبُدُ الَّذِیْ فَطَرَنِیْ وَ اِلَیْهِ تُرْجَعُوْنَ."[3] صرح الله تعالى عن هذا أسلوب قبيل هذه الآية "البلاغ المبين."لأن في هذا الأسلوب لينة وحكمة وموعظة الحسنة، ان القارئ والسامع يصغي الى المتكلم ولا يحس الغرابة النفسية بل يشعر القرابة والصداقة، وموقف الشاعر في الديوان موقف الصديق والقرين والمسلم والمؤمن والأمين حتى يبلغ رسالة الأمن والسلام والقرابة والصداقة لجميع السكان هذه المعمورة من الأنسان والحيوان والطيور.... وهلم جراء، كما يقول في قصيدته:

أنا سند باد الجن انسي وحوشها وطيورها، وسموكها، ومهامها[4]

وإستخدم الشاعر في قصيدة "شجرة الروح" ياء للنداء للقريب، كما قال:

ألا يا شجرة الروح كمال الكفر ينميك[5]

---

[1] : عباس عبدالستار، ديوان النابغة الذبياني، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط:1، 2004م، ص/9.

[2] : حلم الفردوس الأبهى، ص/6.

[3] : سورة يسين ، الآية22 .

[4] : حلم الفردوس الأبهى، ص/22.

[5] : حلم الفردوس الأبهى، ص/34.

شعر الحر:

الشعر موجود في جميع اللغات العالم وهو من أجمل وأعظم الفنون الأدبية العربية والعجمية الذي يميل الناس إليه، وفيه من عذوبة الخيال والشعور، وفيه موسيقى للكلمات العاطفية، لأنه كلام منظوم ومكون على بحر شعري أو تفعيلة شعرية تحت قواعد العروض والقافية، وهذا يزيد رون--قًا مميزًا فيه.

ولكن شهد في هذا القرن محاولات شتى في طريق إزدهار الشعر العربي والأردي، وظهر فيهما الشعر الحر في قبيل النصف الثاني من القرن العشرين. وعندما حصل مكانا عميقًا جدًا في ميادين الأدب، وأصبح شعراء الحر ذو مكانة صرورية في المجتمع الأدبية، ويتهافت الناس عليهم ليقرأوا منهم آرائهم أفكارهم في الشعر الحر، ويقال أيضًا بشعر التفعيلة لأنه يشتمل في بناء القصيدة على تفعيلة واحدة، تجري من بدايتها إلى نهايتها. وهو عكس الشعر العمودي، ولا يشترط في الشعر الحر أنتكون له قافية معينة في القصيدة كاملة، بل يمكن أن يستعمل عدة قوافي حسب حاجات الشعرية، وتكون هذا التغييرات وفقت قانون عروضي تتحكم فيه، وقد واجه هذا القسم من البشعر بعض المشكلات منذ ظهوره، فهاجمه الأدباء، واتهموا أصحابه بالضعف والتآمرعلى اللغة والتراث، ولكن على الرغم من ذلك فقد جمع عليه عدد من الشعراء الكبار، وحقق بذلك حضورا الذي يميز على صفات الصحف اليومية، والمجلات، والندوات الشعرية وغيرها من القضايا.

كما قال اتلشاعر في قصيدته:

وأما ما سوى الأيمان والكفر

فيشقيك ويرديك

شقاء بيئة المرضى

تجر عليك آلاما وتضنيك

بلاء قرية الموتى

لتسلب منك أنفاسًا وتفنيك

سئمت سلطة الجهل

فتنهاك عن الماء

عن اللبن

عن الخمر

عن العسل

وقال في مقام آخر:

طلعت من الأفق المبين

شمس الثقافة والحضارة والجنان

بدر الفصاحة والبلاغة والبيان

نجم الحسان

نفخ بصور "كن فكان"

نقر بناقور لسان سيد الكون وسلطان الزمان

ضرب ببوق الرعد وزالبرق وصاعقة البيان[1]

[1] : ديوان الحلم الفردوس الأبهى، ص/99.

التصريع:

من أهم المؤثرات الموسيقية جمالا وحسنا، وأوقعها أثرا في نفس المتلقى، "المصرعان" : بابا القصيدة بمنزلة المصراعين اللذين هما بابا البيت."[1] يذكرونه السجلماسي التصريع بأنه:" إعادة اللفظ الواحد بالنوع في موضعين من الكلام فصاعدا هو فيهما متفق النهاية بحرف واحد، وبسبب أن التصير وأقسامها وألفاظها متناسبة الوضع متقاسمة النظم معتدلته الوزن متوخي في كل قسمين منهما أن يكون مقطعاهما واحدا.[2]

وكتب الناقد المشهور إبن رشيق بأنه:" ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه، تنقص بنقصه وتزيد بزيادته."[3]

ويراد الجلسماني وابن رشيق أن التصريع:" استواء آخر قسم من صدر الشعر، وآخر قسم في عجزه في الوزن والري والإعراب."[4] والمراد أن المصراعيين من الشعر ماكان فيه قافيتان في بيت واحد.

ومن النقاد رأى أن التصريع أجمل ما يكون في الشعر الأول كالحموي وهو قال:" إن التصريع :" أليق ما يكون بمطالع القصائد."[5] والقرطجاني :" فكتب: "فإن للتصريع في أوائل القصائد طلاوة وموقعا من النفس لاستدلالها به على القافية قبل الانتهاء إليها، ولمناسبة تحصل لها بازدواج صيغتي العروض والضرب والتماثل مقطعها لا تحصل لها دون ذلك.[6]

أما ابن رشيق ففصل في مجيء التصريع داخل القصيدة قائلا:" وربما صرع الشاعر في غير الإبتداء، وذلك إذا خرج من قصة إلى قصة أو من وصف الشيء آخر، فيأتي حينئذ بالتصريع إخبارا بذلك وتنبيها عليه."[7]

---

[1] : مطلوب أحمد، معجم النقد العربي قديم، ط:1، دار الشؤؤن الثقافة العربية، 1989م، ص/246.

[2] :السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق علال الغازي، ط:1، مكتبة العارف الرباط، 1980م، ص/509.

[3] : ابن رشيق، مرجع السابق، ص/678.

[4] : الحموي، خزانة الأدب، ج:2، ص/289.

[5] : الحموي، خزانة الأدب، ج:2، ص/278.

[6] : القطرجانى، ج:2، ص/234.

[7] : ابن رشيق ، مرجع السابق، ج:2، ص/345.

فالتصريع إذن ينبئى المتلقي بقافية واحدة قبل نهايته، فيزاد الشوق لبلوغ آخر البيت، مع ما فيه موسيقى ونغم عند الوقوف على القافيتين في البيت، غير أن المغالاة فيه قسم من التكلف المذموم، ولذا ظهر عنه القدامة بن جعفر:" وإنما يحسن إذا اتفق له في البيت موضع يليق به، فإنه ليس في كل موقع يحشن، ولا على جميع حال يصلح، ولا هو أيضًا إذا تواتر واتصل في الأبيات كلها بمحمود، فإن ذلك إذا كان دل على تعمد وأبان على التكلف."[1] ومن أمثلة التصريع في ديوان الفلسفي الشاعر محمد جميل قلندر:

كتبت ولي قلب عليك يذوب وشوق كما شاء الغرام يثوب[2]

ليست الألفاظ بساطتها أو جلالها هي المحك، ولكن الطاقة أو العاطفة أو الحركة التي يسبغها الشاعر عليها هي التي تحدد قيمتها.، والطاقة في مطلع القصيدة تتدفق من خلال التصريع الذي يعطي المتلقي كل ما يطلبه من إيقاع وتنغيم وترنيم وجرس وموسيقي وتناجس صوتي، وإثارة عاطفية وذهنية، أطلقها قلندر بقدرة وحسن الصياغة.

صرع جميل قلندر ب (يذوب، ينوب) اللفظتان متوازيتان على المستوى النحوي (فعل المضارع مرفوع، فاعل مستتر)، وهو على مستوى العروضي فقد جاءنا على وزن مفاعي، وعلى المستوى الصوتي اتفقنا في كل الحروف خلا حرف واحد (الذال، والثاء) ، هذا الختلاف الصوتي أدى لإختلاف الدلالة، فالمعنى التعذيب، والثانية بمعنى يدل على العودة والتكرار، وقد استعمل جميل قلندر فنون عديدة في هذا البيت من تصريع وتصدير وجناس، في دلالة الظاهرة على قدرته الطول باعه في التلاعب بمفردات اللغة " فاللغة في بنيان الشعر قيمته إيقاعية ومعنوية تمنح الشاعر فيضا من العطاء، ويمنحها الشاعر من طاقاته الإبداعية، وحسه الصادق مذاقًا خاصًا، وهذا ما يجعلها أحيانا طوع يديه، يستطيع أ يحرك القلب والعاطفة بسهولة ويسر ظاهرين.

[1] : قدامة نقد الشعر، مرجع السابق، ص/83-84.

[2] : ديوان حلم الفردوس الأبهى، ص/778.

أسلوب البديعية:

لعل الصورة من أكثر العنوانات التي شغلت النقاد والباحثين الأدب، إذ إن الصورة الشعرية هي البؤرة التي يرتكز عليها النص الشعري، وقد جمعت العلماء البلاغييون التعريفات المتعددة للصورة، فها هو الجرجاني يعرف الصورة بأنها التمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي ندركه أبصارنا، ويكتب الجرجاني مع الإضافة: ويكفيك قول الجاحظ العالم البلاغي الكبير" وإنما الشعر صياغة وضرب من التصوير."[1] والصورة في النص الشعري تشبه سلسلة من المرايا موضوعة في زوايا مختلفة، بحيث تعكس الموضوع وهو يتكور في أوجه المختلفة، ولكنها صورسحرية وهي لا تعكس الموضوع فقط بل تعطيه الحياة والشكل، ففي مقدورها أن تجعل الروح مريئة للعيان.[2] ويعرف سيسل دي لويس الصورة بقوله: " الصورة رسم قوام الكلمات ممزوجة بشيء من الإحساس والعاطفة، ومقدار قوة الصورة وتأثيرها بمقدار توافقها مع الحور العاطفي."[3]

إن الصورة الشعرية واحدة من أهم أدوات التي إستعملها الأديب في كتابة قصيدته وتجسيد الأبعاد المختلفة لرؤية الشعرية، فبواسطة الصورة يصور الشاعر أحاسيسه وأفكاره وخواطره في شكل فني محسوس، وبواسطة يجمع رؤيته الخالصة للوجود والعلاقات الخفية بين عناصرها، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الصورة ليست اختراعًا شعريا حديثًا، وإنما هي أداة من الأدوات التي استخدمها الشاعر منذ أقدم عصور الشعر، وشعرنا العربي القديم حافل بالصور الشعرية التي استخدمها الشعراء في تجسيد أحاسيسهم ومشاعرهم، لكن الاختلاف في طبيعة الخيال ومفهوم الشعر بشكل عام، أدى إلى اختلاف في طريقة تشكيل الصورة الشعرية والعلاقات القائمة بين عناصر هذه الصورة في العصر الحديث، إذ إن الصورة في الشعر القديم كانت على قدر من الوضوح، ولعل المشابهة هي أكثر العلاقات بين عناصر الصورة شيوعًا في القصيدة العربية القديمة."[4]

وإذا كانت الصورة الشعرية قديمة قدم الشعر، فإن الاختلاف يكمن في طريقة بناء الصورة وإمكانيات عناصرها مع بعضها بعض، لذا فيدور التساؤل حول الطرق التي لجأ إليها الشاعر الحديث

---

[1] :دلائل الإعجاز، ص/ 508.

[2] : الصورة الشعرية، ص/25.

[3] :نفس المصدر، ص/355.

[4] :عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ص 68-69.

لاستعمالها، وما العلاقات القائمة بين هذه الصورة؟ وما قيمتها الفنية؟ وهل لها العلاقة بتجربة الشاعر ورءيته؟ ولعل الإجابة عن هذه الأسئلة يتمثل بالحديث عن التشبيه والاستعارة باعتبارهما من أهم الوسائل بناء الصورة.

التشبيه:

التشبيه لغة: التمثيل، وعدد البيانيين: إلحاق أمر بأمر لصفة مشتركة بينهما، كتشبيه الرجل بالأسد من الشجاعة. كما كتبه ابن رشيق القيرواني :" التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة، أو من جهات كثيرة لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه."[1] وظهره محمد التونجي بقوله: " هو من أسباب البيان، يأتي لعقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر بأداة التشبيه لغرض يقصد المتكلم."[2]

وخلاصة الكلام إن التشبيه هو فن البلاغي الشاعر يعتمد إليه للتعبير عن رؤية الخالصة والعلاقة الظاهرة بين المشبه والمشبه به هي المشابهة أو المماثلة، ولعلك نلاحظ من تعاريف البلاغيين للتشبيه أنهم يشترطون وجود صفة مشتركة أو أكثر مين عناصره، وهذا الأسلوب من أبسط الطرق التي يتكئ عليها الشاعر للتعبير عن أحاسيسه ومشاعره بقالب صوري.

وتتمثل جمالية الصورة التي تقوم على علاقة المشابهة في ديوان محمد جميل قلندر من خلال مقابلته صورة بصورة، قال الشاعر في قصيدة "قيامة محمد الكبرى" :

كل له فلك ليسبح فيه طبقًا للدهور كل له تسبيحه وصلوته كخيل في السفر[3]

في هذا البيت شبه الشاعر كل له تسبيحه وصلوته ب خيل في السفر، وأداة التشبيه "ك".

وقال في بيت آخر:

اذا يئس الأنسان طال لسانه كسنور مغلوب يصول على الكلب

شبه الشاعر لسان ب سنور وأداة التشبيه هي ك.

الطباق:

---

[1] :العمدة، ج:1، ص/237.

[2] : المعجم المفصل في الأدب، ص/248.

[3] : حلم الفردوس الأبهى، ص/11.

الطباق هو " الجمع بين الضدين أو بين الشيء وضده في كلام أو بيت شعر."[1] وقد يكون الضدان اسمين أو فعليه، أو اسم أو فعل أو حرفين، ويكمن جمال الطباق في توضيح المعنى وتوكيده وإبراز بالتضاد، ويكشف عن متناقضات الحياة بإعادة تشكيل الواقع داخل النص من خلال التضاد. [2]

كما وجدنا بعض الأشعار التي مكون بهذا الفن البلاغي، كما قال البحتري:

كالغيث منسكيا على إخوانه كالنار ملتهبًا على أعدائه[3]

وقد طابق بين (غيث) و (نار). فعاطفة الشاعر وخياله وفكره، جمعت لممدوحه عناصر متضادة في داخل البيت تؤدي وظيفة الإعجاب بممدوحه ذي الخصلتين المتنافرتين (غيث، ونار) في آن واحد، وهذا التنافر طور الصورة في مجالين مختلفين: غيث منهل على إخوانه، ونار ملتهبه على أعدائه، وقد أوحت مثل هذه العلاقة المتضادة بدلالات مثيرة أثرت النص.

ووجدنا بعض الأبيات فيه وجدنا جميل قلندر هذا الفن البلاغي، كما قال الشاعر:

كل صغير وكبير مستطر كل شئون بقدر[4]

في هذا البت وجدن صغير وكبير كلاهما متضادان.

وقال في مقام آخر:

نهاء علم بداء جهل فأذ عرفت كل لساني[5]

وجدنا في هذا البيت الطباق، هو "علم" و "جهل".

وقال في مقام آخر:

علمت جهلي لما سواي جهلت علمي بأن أراني[6]

الكناية:

---

[1] : العمدة، ج:1، ص/240.

[2] : نفس المصدر، ص/77.

[3] : ديوان بحترى، ص/90.

[4] : الحلم الفردوس الأبهى، ص/90.

[5] : الحلم الفردوس الأبهى،ة ص/98.

[6] : نفس المصدر، ص/45.

ثمة أسلوب آخر من أساليب التعبير الفني في العربية وقد انطلق البلاغيون في كشفهم عن فنية هذا الأسلوب، وهو عندهم "أي يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو التالية ورفده في الوجود فيومي به إليه ويجعله دليلًا عليه" [1]

ومعنى ذلك أن التواصل المروم إبلاغه يكون عبر وسائط ينتقل من خلالها الذهن لكي يدرك مراد المنشيء.

الكناية هي بمثابة أدلة مهمدة للحكم القائم ولهذا قال عبد القاهر الجرجاني :أما الكناية فإن السبب في أن كان للإثبات بها مزية لا تكون للتصريح، أن كل عاقل بعلم إذا رجع إلى نفسه، أن إثبات الصفة بإثبات دليلها، وإيجابها هو شاهد في وجودها."[2]

ومعنى ذلك من التعريف الأول أو الثاني للكناية هي التلميح إلى المعنى وعدم تصريح به، وذكر معنى آخر ينوب عنه "فالكناية هي المعنى هي المعنى أو الحال أو الصورة المنبثقة عن الأصل أو عن محرك أساسي لولا وجود لما وجد هذا المعنى وهذا الحال."[3]

قال الشاعر:

صليب الجنس منصوب ويصلبها رجلات[4]

إستخدم الشاعر الكناية في هذا الشعر.

[1] : عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص/105.

[2] : دلائل الإعجاز، ص/189.

[3] :منير سلطان، الإيقاع الصوتى في الشعر الغنائى، منشأة المعارف الأسكندرية، ط:1، 2000م، ص/315.

[4] :حلم الفردوس الأبهى، ص/51.

دراسة تحليلية لبعض المصطلحات الواردة في الديوان:

إن كثرة الصطلحات دليل على كثرة الثقافة ووسعة الحضارة كما لا يخفي على كل باحث وطالب في مجال تاريخ العلوم والآداب ويعد عصر العباسي عصر الازدهار والتطور في تاريخ المسلمين. وهذا العصر مملوء بالمصطلحات الكثيرة في الرياضيات والفلكيات والمنطق والفلسفة والجغرافية، وكذلك في الأدب شعرا ونثرًا كالشعر الغنائي والشعر الملحمي والشعر التمثيلي والشعر التعليمي، ولكل واحد منها فروع وأجناس كالشعر السياسي والفلسفي والفقهي والنهوي. وفي النثر التأتي أولا الخطابة ثانيا الكتابة ولكل واحد منهما انواع الخطابة الدينية والسياسية..... وللكتابة عدة أقسام: منها القصة والرواية الطويلة والأقصوصة الصغيرة/ القصيرة والمقامة.... ثم جاء عصر الانحطاط وضعفت فيه الآداب والعلوم، وتدهورت الحضارة والثقافة وقلت المصطلحات وأخذ العلماء والأدباء يغربون مصطلحات أجنبية.

ولما جاء العصر الحديث وتأثر أدبنا بالأدب الغربي تأثرا شديدا ودخلت فيه مصطلحات جديدة كالكلاسيكية الجديدة والرومنسية والواقعية والرمزية وتوسع نطاق اللغة العربية أحيانًا بوسيلة التعبير وأحيانا بوسيلة المجتمع كما في المدرسة الواقعية ، وفي القرن التاسع عشر وخاصة في آواخره ظهرت المدرسة الرمزية التي توسعت في نطاق اللغة العربية، وقال أهل هذه المدرسة:

إن اللغة الكلاسيكية قاصرة عن التعبير عن المشاعر والأحاسيس البشرية وصحيح ان الرومانتيكية كسرت القوالب القديمة ووسعت نطاقها، ولكن أللغة الرومانتيكية هي الأخرى لا تزال قاصرة عن التعبير الوافي الكامل لما يريد أن تؤدي الا مقاصد "العقل الواعي"، في حين أن هناك عالما واسعًا وعميقًا، يعرف "بعالم الوعي" يعبر عن ذاته بالرموز والتعابير الرمزية، ولم تصبر الحركات "الثلاث "الكلاسيكية" و "والرومانتيكية" و"الواقعية" أغواره لقصور لغتها، فكانت هذه الحركة الرابعة محاولة جيدة لتوسيع نطاق التعبير البشرى.

لا نظن أن شاعر الديوان يتعلق بأحد من المدارس المذكورة ولكن نستطيع أن نقول إن طابع المدرسة الرمزية غالب على شعره، والشاعر نفسه يتعرف بهذه الحقيقة لأنه يقول في ديوانه:

ومبلغنا من العلم رموز أو إشارات [1]

وتوسعت المدرسة الرمزية في نطاق اللغة بطريقة خاصة، بينها صاحبا النقد الأدبي وموازين الشعر:

[1] : النقد الأدبي وموازين الشعر، ص/100.

وأخذ زعماء الرمزية ينادون بأن لا فارق بين تعبير الحواس الخمس، وما يمكن أن يستعمل للواحد يمكن أن يستعمل للآخر، لسبر الأغوار المعاني الغامضة التي تكشف بعد وقد لخص الشاعر الفرنسي "بودلير" هذا قانون بقوله: إن الألوان والروائح والأصوات تتجاوب فيما بينها، فراح يتحدث عن "لون السماء" ويصفه بنعومة اللؤلؤ"كأن " نعومة الؤلؤ" لون من الألوان، وتحدث غيره عن الضحكة الصفراء كناية، و"النبذة السوداء" تعبير عن اللهجة " اللهجة الخزينة، وهكذا.... [1]

فهذا القانون يستخدمه محمد جميل قلندر في ديوانه بكثير.

ويستخدم جميل قلندر بعض الألفاظ والتراكيب في الدجيوان الحلم الفردوس الأبهى كلفظ "مريم" و"كهف" وتركيب ناقة الله، لأن طابع التصوف غالب في ديوانه ، وأهل التصوف يرمزون بكثير في كلامهم ومن أمثالهم الحلاج.

في الديوان قيد البحث مصطلحات كثيرة، لكنني لم أذكر إلا بعضها الهامة بسبب ضيق الوقت وغيره من المشاكل.

أما وظيفة الباحث في هذا المجال فهي تعيين المعاني ومفاهيم المصطلحات، وكانت هذه مشكلة كبيرة أمامنا عندنا فكرنا في هذا الباب لأن سعة السموات والأرضين ضيقة أما الشاعر بخصوص بعض المصطلحات، فالدقة واسعة واللطاقة والرصانة لا تزال تتطلب مني ألا أعين المصطلحات وأحصرها بمفهوم واحد، بل أبينها وأشير إلى وسعتها الواسعة، ولا أضع الحواجز والقيود للقارئ في فهم الديوان، بل ينبغي أن يكون حرًا في فهمه، أما هدف بيانها فهو تعيين إتجاه التفكير حتى لا يخطي القارئ خلال الدراسة، أما عروج تفكيره ومنتهاه فلا تقيد عليه.

كما استخدم جميل قلندر المصطلح الجنة والجهنم:

إن جهنم عند الشاعر رمز لبيئة المرضى والموتى، وأما الجنة فهي رمز للبيئة الكمثلى والمدينة الفضلى والمعيشة الحسنى وحظيرة القدس والحب والجمال الأبهى.

مرة سئلت الأستاذ الفاضل المربي المشفق عن الجنة وجهنم:" فقال:

"جنت اور جہنم میں چولی دامن کا ساتھ ہے"

[1] : النقد الأدبي وموازين الشعر، ص/100.

يعني:" الجنة وجهنم بينهما تلازم – فإن تصور الجنة بدون جهنم مستحيل، كما أن التصور النهار بدون الليل وتصور العمى بدون البصر مستحيل، وخلق الله تعالى عزوجل جانم وقاية للجنة، كالآشواك مع الأزهار، ومن يخرب الجنة يقع في جهنم.

فأعلم: أن لجهنم صفة عالية وقيمة إن لم تتوفر في الأنسان لا يمكنه الوصول الى الجنة والدخول فيها، وتلك الصفة العالية هي حرص الجهنم الذي يبينه الله تعالى:"يَوْمَ نَقُوْلُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَاْتِ وَ تَقُوْلُ هَلْ مِنْ مَّزِيْدٍ ."[1] وإذا كان الحرص بمعنى ايجابي فهو شيمة حسنة، كما يقول الله تعالى: "لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ عَزِيْزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيْصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ."[2]

يقول صاحب الديوان:

جوعي وعطشي صرخًا هل من مزيد إن كثر الحسن أنا لا أشبع[3]

الصلاة والتسبيح عند الشاعر:

إن المعنى الصلاة والتسبيح عند الشاعر مختلف عن مفهومها عند أبناء الشارع أو عامة الناس، فمعنى الصلاة والتسبيح حركة مستديمة ومستقيمة لا الحركة الدائرية كما زعم اليونان والرومان، فإن حركة العالم والحياة عندهم دائرية كما بين ذلك في بحثه " مفهوم الحركة الكونية في القرآن."

وأن هذه الفكرة خاطئة عند الشاعر، فيعتبرها شرا كما يقول:

"القدر شر إن يكن فيه الحياة سن ذولاب يدار."[4]

فالصلاة والتسبيح عملية تتعلق بجميع الكون، بما فيه الكائنات كما يقول الله تعالى عزوجل:" (كل قد علم صلاته وتسبيحه).

يبين صاحب الديوان معنى الصلاة | الحركة في مقالته بالتفصيل ويجدر بنا أن نقتبس منها كي يتضح معنى الصلاة جيدا:

لقد أعلن رينه ديكارت الفيلسوف الفرنسي" أفكر إذن أنا موجود. غير العلامة محمد اقبال هذه الفضية بقوله:"أعمل إذن أنا موجود" لأن الوجود والكنوينية في رأيه عبارة عن الحركة الدائمة– الحركة

---

[1] :سورة: ق، الآية: 128.

[2] : سورة التوبة، الآية 128.

[3] : حلم الفردوس الأبهى، ص/77.

[4] : الديوان، ص/13.

الصاعدة والمستقيمة معا غير الحركة الدائرة المسماة باللعب في القرآن. لقد اعترف القرآن واحتفظ بمبدأ الحركة المتمثل في الصلاة والحج بما فيه الطواف حول بيت الله تعالى الموضوع للناس والسعي بين الصفا والمروة ورمي الحجار زالجهاد بما فيه القتال، ولكي بيرهن أن جميع الكون بما فيه من الكائنات يتحرك تحركا نظاميا مستديما فأن القرآن ينطق:

كل يوم هو في شأن

كل يجري لأجل مسمى

كل شيء هالك إلا وجهه

كل من عليها فان

القرآن الكريم يبنى على هذه النظرة الحركية قاننة من المجازاة والمحاقبة قائلاً:

كل نفس بما كسبت رهينة

كل إمري بما كسب رهين

ليس للإنسان إلا ما سعى

وأن سعيه سوف يري

لا تزر وازروة وزر أخرى

إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزي كل نفس بما تسعى. خلاصة القول أن جميع الكون عبارة عن (وفي) حالة الحركة النظامية المستديمة، ويقول أحد الصوفيين: علم أست امواج در بحر وجود (العالم عبارة عن أمواج يموج بها بحر الوجود)، يقول العلامة محمد اقبال عن لسان موجه:" أنا موجودة عند ما أجرى ومعدومة عندما أكد – فوجودي رهين بحركة)".[1]

ولما كانت الصلاة ينحصر فيها وجود الكون بما فيه كائنات، فهذه الصلاة صلاة الله وصلاة الملائكة على النبي. لأن النبي مهبط القرآن. والقرآن تعبير كتاب الكون. فبدأ السبب يدعوا صاحب الدجيوان الناس الى صلاة على النبي. كما يقول في مقدمة حلم الفردوس الأبهى: فصلوا يا ساكن المعمورة عليه النبي في تحقيق هذه الرءيا وسلموا تسليما ويصرح بأ ديوانه "ليس إلا صلاة شعرية "على من يصلي عليه "الله وملائكته "في تحقيق الرءيا" النبي .

[1] : التقدير في تفكير اقبال ص/7، مقالة محمد جميل قلندر.

الفصل الثالث: الثقافة العربية عند محمد جميل قلندر

الثقافة العربية عند محمد جميل قلندر:

إن تعريف لفظة "الثقافة " تعريفا جامعا مانعا ليس بأمر سهل، فالمدلول اللغوي لهذه اللفظة يضيق عن استيعاب المضمون الضخم الواسع المنشعب الذي تدل عليه اللفظ، وإذ أن هذه اللفظة ذات أبعاد كبرى، ودلال كثيرة، وإيحاءات متعددة –كما سنذكرها – فلا بد لها إذن، عند محاولة تعريف ثقافة تعريفًا شاملا لجميع آفاقها ومستوياتها، أن نتجاوز النطق اللغوي، عن طريق التأويل والمجاز، إلى النطق الفكري العام الذي يشمل آفاقًا ومستويات تتعلق بالفكر، والسلوك والنظم والعلائق الإنسانية ونحوها.

وهنا نحن أولا بأصل الكلمة، ومدلولها اللغوي، ثم نعينها في نطاق الفكر ، والعلوم الإنسانية.

معنى الثقافة لغة عند العرب:

يدور معنى الثقافة في المعاجم اللغوية العربية على معان عديدة ونقاط علمية، وهي:

1. الحذق والفطنة ، يقال ثقف– ككرم وفرح إذا كان الفعل لازما – ثقا وثقافة أي صار حاذقًا حصيفًا فطنا.
2. سرعة التعلم والفهم، يقال" ثقفت العلم أو الصناعة في أوهي مدة" إذا أسرعت أخذه.
3. الإدراك والظفر بشخص أو شيء، يقال ثقف الرجل في الحرب إذا أدركه. ويقال أيضًا "ثقف الشيء." أي ظفر وفي القرآن الكريم واقتلوهم حيث ثقفتموهم[1]
4. أما إذا كان الفعل متعديا، فمعناه التقويم المعوج من الأشياء، وتسويته، والتهذيب. يقال ثقف القناة وعض بها الثقاف،[2] والثقاف ما تسوي به الرماح، وتثقيفها تسويتها، وثقة تثقيفها أي سواء، وثقف الصبي أي أدبه وعلمه وهذبه.

[1] :إبراهيم كمصطفى وغيره، المعجم الوسيط، دار الدعوة استنبول، 1989م، ج:1، ص/98.

[2] :أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مصر، 1327 هـ، ج:1، ص/15.

تأثير القرآن الكريم:

اختلف العلماء في تعريف لفظ القرآن لغة، فمنهم من قال أنه اسم علم غير مشتق، ومنهم من قال أنه مشتق من فعل مهموز، اقرأ، ويعني: تعلم، وتدبر، زتفهم، وتحمل، وتعبد. وقيل هو مصدر من الفعل قرآ، بمعنى الجمع، يقال: قرأ قرآنًا، قال الله عزوجل:" إِنَّ عَلَينَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ."[1] وقيل هو مشتق من القرء، أي الضم والجمع، وقيل إن لفظ القرآن مشتق من فعل غير مهموز وهو قرن، أي قرن الشيء بالشيء وقيل من القرآن، وهو الكرم والضيافة، ويعرف القرآن الكريم اصطلاحًا بأنه كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة الوحي جبريل عليه السلام، المتعبد بتلاوته، والمعجز لفظًا ومعنى، المنقول بالتواتر، والمكتوب بالمصاحف، المبتدئ بسورة الفاتحة، والمختم بسورة الناس.

وقد نزل القرآن الكريم على ثلاثة مراحل، حيث إن المرحلة الأولى هي ثبوته في اللوح المحفوظ، ثم نزل جملة واحدة إلى السماء في ليلة القدر، وبعد ذلك نزل على سيدنا محمد مفرقًا ومنجمًا في ثلاث وعشرين سنة، وقد أيدالله تعالى به رسولنا الكريم، فجعله معجزة له دالة على صدق نبوته، ونقل بالتواتر عن خبريل عليه السلام عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، إلى أن أمر أبو بكر الصديق بجمعه بعد حروب الردة، وبعد ذلك جمع عثمان بن عفان الناس على مصحف واحد بلهجة ولغة واحدة، ويتكون القرآن الكريم من ثلاثين جزءًا، كل جزء يتكون من حزبين، فيكون عدد الأحزاب ستين حزبًا، كما أن عدد سور القرآن الكريم مئة وأربع عشرة سورة، وعدد آيات القرآن الكريم636 آية.

هنا أذكر معنى القرآن عند الشاعر جميل قلندر هو كتاب الكون، والمعجول قرآنا عربيا. يأخذ صاحب البحث هذه الفكرة العظيمة من أقوال النبي، كما يقال أن القرآن هو مأدبة الله على الأرض وحبل الله الممدود بين السماء والأرض.

يعني القرآن في النظر جميل قلندر: "كل شيء فيه صلاحية واستعداد ليكون مأدبة وحبلا ممدودًا بين السماء والأرض فهو قرآن فالسماء قرآن والأرض قرآن والقمر قرآن والشجر قرآن والنجم قرآن،

[1] :سورة القيامة، 17-18.

والأبهار والأنهار قر آن والأزهار والأثمار قرآن والأرواح قرآن والريحان والرياحيين قرآن، والنخل والحي."

الشاعر متأثر بأسلوب القرآن الكريم وتأثيره وإيقاعه وسجعه وموسيقاه، وعلاجه للقضايا البشرية كما يقول في مقدمة حلم الفردوس الأبهى:

"دخلت منذ نعومة اظفاري وعمري المبكر روضة البيان القرآن الغناء لأفصح العرب والعجم ومهبط جوامع الكلم وامام الأمم معلمنا الأعظم محمد، درست وتعلمت فيها فن العزف على أوتار العود القرآني والرقص لدجلة موسيقاه وفرات صداه، وبمر الأيام أصبح القرآن بفنه القدسي ذي فوار الألحان والألوان والرياحين الفردوسية المن والسلوى لروحي."[1]

ويقول: "لست فقط ممن حلم بهذه الجنة المجنونة عن الأنظار بل شاهدت جمالها وجلالها كاصحاب الكهف والرقيم في كاف من كهوف الله وكهف جنة بيان القرآن الغناء وإن ديواني "حلم الفردوس الأبهى" هذا ليس إلا التعبير الشعري عن تلك المشاهدة الكهفية التي أدى بي إليها إيجاري السند باوي الطويل في بحار بيان القرآن."[2]

وإذا ألقينا نظرة خاطفة على الديوان علمنا بسهولة أن ميزات أسلوبه في نسج القصائد هي كما يليي:

الكلمات والتعبيراتخالية عن الحوشي والغرابة والتعقيد وما إستخدمته الشاعر أية كلمة عامة. جميع التعبيرات والألفاظ سهلة، والقارئ لا يحس أي غموص في التعبير والألفاظ، ويفهم دقة افكار الشاعر وعمق معانيه خلال أسلوبه الواضح، وأحيانًا يفهم القاري معاني الشاعر رغم أنه لا يعرف معاني الكلمات وهذا دليل على اعجاز كلمات والأبيات.

أسلوب الشاعر خال عن الصنعة والكلفة والزخارف اللفظية.

دقة الأفكار وعمق المعاني ميزة كبرى لأسلوب الشاعر، ينشد الشاعر القضايا والمسائل العلمية الجافة بأسلوب لطيف حتى لا يحس القارئ الملل والسئم، مثلا يقول الشاعر في قصيدة (جحيم اليأس):

وكم من نجمة الحسن سمت، مرت بجثماني[3]

---

[1] : حلم الفردوس الأبهى، ص/5.

[2] : المرجع نفسه، ص/9.

[3] : الحلم الفردوس الابهى، ص/90

يعبر الشاعر عن خلية (سيل) بكلمة جميلة وهي النجمة، وليس فيه التشبيه، كما سمت من بعض قارئي الديوان، بل هي حقيقة علمية scientific reality لأن مادة matter أصلها نور (سنذكر ذلك في الباب الرابع)، وإن التركيب الأضافي "نجمة الحسن" اكثر ملائمة ومناسبة كذلك "سمت، مرت".

جميع الأفكار منسجمة مع القرآن والحديث الرسول.

الاقتباس من القرآن الكريم:

إن الاقتباس: "هو أن يضمن الكلام، شعرًا كان أو نثرًا، شيئًا من القرآن الكريم لا على أنه كقول الحريري: "فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب حتى أنشد فأغرب."[1] وعلى هذا فلو اسند الكلام المقتبس إلى اللع تعالى، يسمى إقتباسًا.

فنرى أن جميع الشعراء الإسلاميين اقتبسوا من القرآن الكريم على هذا المنوال، و جميل قلندر اقتبس من القرآن الكريم، كما نجد في بعض الأحيان الألفاظ القرآنية، والآيات القرآنية وفي بعض الأحيان قطعة من الآية القرآنية، وهذا دليل على أثر القرآن الكريم في أشعاره، كما في:

يقتبس الشاعر من القرآن الكريم كثيرًا كما يقول في قصيدته (كهف الورى)

إني لما أنزلت من خير وفقير هطل الحيا وتورد خداها[2]

إن الشطر الأول (الصدر) من البيت مقتبس من القرآن الكريم يقول الله تعالى:"إني لما أنزلت إلي من خير فقير"[3]

أما الشطر الثاني (العجز) ملئ بالمعاني العلمية، استخدم لفظ "الحيا" وهو مهم جدًا، يطلق على المطر، وعندما ينزل المطر تنبت الأرض كل بهيج ووسيم أي الأزهار والورود بألوان متنوعة فتبدو جميلة كفتاة جميلة منظر. وكذلك هو مصطلح نفسي، لأنه عندما ينزل المطر الحيا على وجه فتاة فيزيد حسنها وجمالها في المنظر والأخلاق والسيرة.

---

[1] : محمد بن عبد الرحمن بن عمر، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الجيل بيروت، ط:1، ج/1، ص/381.

[2] : الحلم الفردوس الأبهى، ص/56.

[3] : سورة القصص، الآية: 24

كما أن فكرة الشاعر تدور حول العمل الصالح والحركة المستديمة-المستقيمة والحرة آمنة- المؤمنة، كذلك أسلوبه مليئ بالحركة والتدفق وخال عن الجمود والتشاؤم كما يقول في قصيدة (رحلة من ظلم الأديان):

"أولى أيد وأبصار

لم تجري مناجات

ألا لن يقبل منكم

فدى، عدل، شفاعات

فقوموا أيها الموتى

لقد قامت قيامات[1]

يأخذ جميل قلندر بعض الأقفكار من القرآن والسنة ويفسرها في شعره بطريقة جذابة ممتعة، يقول:

حشر ونشر وحساب ووزن وكتاب

کب سے جاری ہیں، پر ہے دل پہ حجاب[2]

وعندما يذكر فساد الدنيا وشرورها وأخطار الحروب ولهيبها يستعين بالتعبيرات القرآنية وهي يأجوج ومأجوج علامة الشر والفساد، وأبو لهب وحمالة الحطب علامة الحقد والعداوة، والغسلين، والصديد والماء الحميم والجحيم، رمز العذاب والعقاب.

گولہ بارود، یاجوج ماجوج ارض جنت میں کر چکے ہیں ولوج

بنت مغرب حطب کی حمالہ بولہب کے لھب کا دیکھ خروج[3]

كل نفس من النفوس أو أمة من الأمم تفسد في الأرض هي يأجوج ومأجوج عند الشاعر، وإن الجهلاء من الشرق يعتبرهم الشاعر خفافيش وبومات وشيخا أعمى، ومن الغرب أمثالهم أهل التشريد والبارات وصليب الجنس وكلاهما رمزه يأجوج ومأجوج، وكل نفس من النفوس أو أمة من الأمم تقوم بنشر الآمن والسلام وسد الفساد الأرض والفوضى وتغيير بيئوة الموتى والمرضى، بالبيئة المثلى والمدينة

[1] : الحلم الفردوس الأبهى، ص/43.

[2] : كشكول، ص/12.

[3] : كشكول، ص/34.

الفضلى والمعيشة الحسنى يرمز إليها الشاعر ب (ذو القرنين) مستدلا بالقرآن الكريم." قَالُوا يا ذا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّا.[1]

ويعبر القرآن عن كل جزء صغير منها ب "نفس واحدة" و "ذرة" كما قال الله تعالى : **وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيبِ ۖ لَا يعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍۢ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ**"[2]

والمراد من أصغر في الآية الالكترون ومن أكبر السالمة كما فسرها العلماء المعاصرون ويقول صاحب الديوان في هذا المضمار:

طوبى لك ياليلة القدر، يخيط النقط واللحظات

نسجت يداك حسن بيت الكائنات[3]

فالمراد من "خيط النقط" الجواهر أو الأجزاء التي تقبل التقسيم ، ففي كل لمحة تتكون الجواهر الجديدة، والكائنات تزداد لمحة فلمحة، يقول الله تعالى:" وَالسَّمَآءَ بَنَيْنَهَا بِأَيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُون."[4] وقال يزيد في الْخَلْقِ مَا يشَآء."[5]

یہ کائنات ابھی ناتمام ہے شاید کہ آدمی ہے دمادم صدائے کن فیکون[6]

وقال صاحب الديوان: " القدر شلال البها".

وأن فهم تفاصيل علوم القرآن وتفسيرها يرجع إلى مهبط وحي القرآن وانسان عين الكيان أي صاحب النبوة، والرسالة العظمي، والقائم بالقيامة الكبرى أصحابه الملاء والرفقاء والامراء من أولى الأيدي والأبصار، مؤيدين بقوة الإيمان والروح أي بإنفاس أناهم ورضاهم في رضي الله عملا بقول الله تعالى : مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يؤْتِيهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ

---

[1] : سورة الكهف:94.

[2] : سورة سبا، الآية:3.

[3] : الديوان، ص/14.

[4] :الذاريات، الآية: 47.

[5] : سورة فاطر، الآية:1.

[6] : الديوان:ص/89.

وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ"[1] وما أعظم شأنه الذي ما كان قاري القرآن فقط بل كان قرآنًا ناطقًا.

تأثير بالحديث الشريف:

الحديث النبوي أو السنة النبوية عند أهل السنة وجماعة هي ما جاءنا عن الرسول محمد بن عبد الله من قول أو فعل أو تقرير أو صفة الخلقية أو صفة الخلقية أو سيرة سواء قبل البعثة (أي: بدء الوحي والنبوة) أو بعدها حسب الدين الإسلامي.

من المعلوم أن الشاعر الإسلامي لا يمكنه أن يعبر عن معاني الأحاديث النبوية الرفيعة بدون دراستها وفهمها، والشاعر محمد جميل قلندر قد تأثر ببعض مضامينها ومفاهيمها كما يظهر الشاعر هذا التأثر في الأبيات التالية إذ يقول الشاعر في قصيدة (البهو الأبهى):

يباهي الغير بالغير وإني بهو أحمد الأبهى الأباهي[2]

لأن صاحب النبوة الكبرى ليس إلا مهبط القرآن والروح الكائنات، ولا يكون الإيمان إيمانا إلا حبه وطاعته. كما قال النبي عليه السلام:

"لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين."[3]

يقتبس الشاعر أيضًا من الحديث الشريف فتحصل المعاني الواسعة بدقة نظره وعمق فكره كما وجدنا في قصيدته المعروفة "كنوز البهاء" ، كل قطعة تبدأ بإقتباس من الحديث الشريف وتهتهي باقتباس من الحديث الشريف، وهذا لون جديد في أسلوب الشاعر، يقول:

ألا إن تحت السماء بروج الضياء
تموج بموجات ضوء العماء
وكم من سفين البقاء
ليجري بموج الفناء
فيا لمروج الزهاء

---

[1] :سورة آل عمران، 89.

[2] : حلم الفردوس الأبهى، ص/20.

[3] : البخاري، الصحيح ، كتاب الإيمان، رقم الحديث :15.

مفاتيحها ألسن الشعراء[1]

والحديث الشريف هكذا :" إن الله تعالى عزوجل تحت السماء كنوزًا مفاتيحها ألسنة ألسنة الشعراء."[2]

وقال في مقام آخر:

نداء زمزم الوحي مساواة ، مواخاة[3]

فالشاعر يقتبس من الحديث الشريف كما قال النبي عليه الصلاة والسلام "(المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا).[4]

وقال الشاعر في مقام آخر:

عرفت من معراج سيد الكون وسلطان الزمان بأن السموات تحت سيطرة الإنسان[5]

ويقول صاحب الديوان:

دوى صور محمدنا فتهتز سماوات

نداء زمزم الوحي مساواة مواخاة

فقوموا أيها الموتى لقد قامت قيامات

إذا لم تنفع الناس عباداتي الجنايات[6]

إن الموت مرحلة تطور به بعد مرحلة الحياة لأنه نتيجة الحياة أي نتيجة الحياة الأعمال الحيوية فإذا كانت الأعمال أعمالا حسنة، كان الموت حسينًا وجميلاً، ومضت تصدر من الروح أعمال حسنة، وإذا كانت الأعمال قبيحة في الحياة فتصدجر من الروح أعمال حسنة، إذا كانت الأعمال قبيحة في الحياة فتصدر من الروح أعمال قبيحة عائدة على تلك الروح بنتائج ضارة، فبهذا السبب قال رسول الله "موتو قبل أن تموتو" لأن الموت نعمة من نعم الله تعالى وعبارة عن تطور في المرحلة السابقة من الحياة، لأن وجود الإنسان فأكثر بعد الموت وتزداد ثروته الباطنية حتى يتمكن من القيام بمهام وعمليات

---

[1] : الحلم الفردوس الأبهى، ص/ 61.:

[2] المشكوة: ص/345.

[3] : الديوان، ص/30.

[4] : المشكوة، ص/105.

[5] : ديوان حلم الفردوس الأبهى، ص/56.

[6] : ديوان حلم الفردوس الأبهى، ص/30.

ضخمة مفيدة للإنسانية في لحظة واحدة أو أقل منها، ومن هذا الحديث الشؤيف نفهم إن الموت تحت سيطرة الإنسان إن كان مؤمنًا.

تأثير بالشعر العربي:

فالشعر لغة : منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية.[1]

فالشعر اصطلاحًا، قال إبن خلدون :" الشعر هو كلام البليغ على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء المتفقة في الوزن والروي، مستقلة جزء منها في غرضه ومقصده ما قبله وبعده، الجاري على أساليب العرب المخصوصة به."[2]

وللغة العربية أهمية كبيرة عند قلوب المسلمين، لأنها لغة القرآن ولغة الرسول صلى الله عليه وسلم (الحديث الشريف)، ولذلك هذه اللغوة العربية أثرت على اللغات العالم كلها، مثلا (الأردية، والفارسية، والبشتوية وغيرها.....).

فالشاعر محمد جميل قلندر متأثر بهذه اللغة العربية، وقلد الشعر العربي شكلًا ومعنًا، كما قال الشاعر ديوانا كاملا في العربية، هو "الحلم الفردوس الأبهى"، كما وجدنا فيه بعض الأشعار العربية:

ديانات تقاليد الشعوب عدوا العلم والفعل الرفاهي[3]

ووجدنا في مقام آخر:

جرعي وعطشي صرخا هل من مزيد إن كثر الحسن أنا لا أشبع[4]

الإستفهام من أقسام الإنشاء الطلبي، وهو طلب المعرفة بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة وتتنوع أساليبه، وتتنوع أدواته ومعانيه ودلالته، ولهذا تكثر استعمالاته. والاستفهام والاستعلام، والاستخبار بمعنى واحد. فالشعراء العرب يستخدمون الأسلوب الإستفهامي في شعرهم، ووجدنا منهم هذه الأدوات الإستفهامية أكثر عن غيره. فالشعراء العرب يستخدمون هذا الأسلوب الإستفهامي منذ العصر الجاهلي، كما الشاعر الجاهلي إمرى القيس فهو حجر بن عمر الكندي من أهل نجد وهو

---

[1] :لسان العرب، ج:4، ص/410.

[2] : مقدمة ابن خلدون، ص/216، فصل:55، في صناعة الشعر ووجه تعليمه.

[3] :الديوان، ص/33.

[4] الديوان، ص/67.

كان من الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين،[1] نجد عنده هذا الأسلوب الندائي أكثر عن غيره من الشعراء الجاهليين، كما قال إمرؤ القيس:

أغرك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمر القلب يفطي[2]

فالهمزة هنا للتقرير، صرح بذلك الزوزني في شرح معلقة، نال هذا البيت قدرًا من النقد من قدماء النقاد إذ قالوا معترضين على الإستفهام، إذ كان هذا لا يغر فما الذي يغر؟ وقد اعتذر له ابن قتيبة وجعل معنى الإستفهام النهي، قال: أي لا تغتري بهذا، فإني أملك نفسي وأصبرها عنط.

وقال في مقام آخر:

فهل أنا ماش بين شوط وحيه وهل أنا لاق حي بن قيس بن شعو؟

تبصر خليلي هل ترى ضوء بارق يضيء الدجى بالليل عن سرور حميرًا؟[3]

فيذكر أولا منازل طيء في شوط وحية حيث كان ينزل في قيس بن شعر الذين أكرموا وفادته، ثم يذكر في البيت الثاني منازل أهله في اليمن في أرض حمير ويستعين وفاته على عادته في حال الحزن والضعف، وهو في البيت يستخدم الاستفهام للتعبير عن أمانيه البعيدة في العودة إلى تلك الديار التي رحبت به أو ديار أهله في سرور وحمير حيث أولياءه وأنصاره.

فجميل قلندر قلد من الشعراء العرب وإستخدم الأسلوب الإستفهامي في أشعاره، كما قال الشاعر:

وكم من نجة الحسن سمت ، مرت بجثماني[4]

في هذا البيت جميل قلندر إستخدم الأسلوب الإستفهام هو "كم" ، وإستعمل الشعراء "كم" للعدد.

وقال محمد جميل قلندر في البيت الثاني:

وكم من سفين البقاء ليجري بموج الفناء[5]

وأيضًا استخدم جميل قلندر الأسلوب الندائي "كم" أيضًا لطلب العدد.

---

[1] :حسن جاد حسن، الأدب العرب بين الجاهلية والإسلام، دار العرب للدراسات والنشر ، ط:2، 2012م، ص/167.

[2] : الحلم الفردوس الأبهى، ص/9.

[3] المرجع نفسه، ص/9.

[4] : كشكول، ص/6.

[5] : نفس المصدر:ص/12.

هناك رأي يقول بأن المعري من مشككين في معتقداته، وندد بالحرفات في الأديان. وبالتالي فقد وصف بأنه مفكر متشائم. وقد يكون أفضل وصف له وهو كونه يؤمن بالربوبية . حيث كان يؤمن بأن الدين "خرافة ابتدعها القدماء لا قيمة لها إلا لأؤلئك الذين يستغلون السذج من الجماهير. وخلال حياته بعنى حياة المعري ظهر الكثير من الخلفاء في المصر وحلب وبغداد الذين كانوا يستغلون الدين كأداة لتبرير وتدعيم سلطتهم.

يرى بعض العلماء أن المعري قد انتقد العديد من عقائد الإسلام، مثل الحجج، الذي وصفه بأنه رحلة الوثني. كما يكتب أن المعري قد أعرب عن اعتقاده بأن طقوس تقبيل الحجر الأسود في مكة المكرمة من خرافات الدينية.

وهذه إحدى أبياته:

هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت ويهود حارت والمجوس مضلله

اثنان أهل الأرض ذو عقل بلا دين وآخر دين لا عقل له

يقتبس الشاعر أحيانا من الكتب السماوية الأخرى كالتوراة والإنجيل، كما يقول:

أحمل كالمليح صلباني إيلي إيلي لما شبقتاني[1]

وهذا الإقتباس من انجيلي متى ومرقس بقليل من التصرف (أي تخفيف الميم في "لما" ومد الفتحة في "شبقتاني") والأصل: إيلي إيلي لما شبقتنيء.

وموقف الشاعر في الديوان موقف الحكيم والفيلسوف والواعظ فيلمع في أسلوبه ضوء الحكمة والفلسفة والموعظ الحسنة. كما يقول في القصيدة (رخلة من ظلم الأديان).

نوى الذات وعادات

يقدرهن بيئات

إذا لم تنفع الناس

عباداتي جنايات

هراء القيل والقال

من الأفيون هبات[2]

---

[1] : الحلم الفردوس الأبهى، ص/8.

[2] :نفس المصدر، ص/5.

وقال في مقام آخر:

فأهلا وسهلا أيا مريمي

هنيئا مريئا، كلي واشربي

اذا ما مررت بروض الجنان

قفي ناقة الله ثم ارتعي[1]

الحكمة هو معرفة أفضل الأمور والأشياء بأفضل العلوم والعلم ومعرفة أمور الفقه والعدل. وفي الإصطلاح نجد أن الحكمة من مفهوم الحكمة نفسها، وهو قول بليغ موجز صادر عن ذي فكر منير وعقل رشيد، ويتضمن رأي أو علم أو تجربة أو عظة، ويكون الغرض منها التصحيح والتعديل والتوضيح والتوجيه.

ومما لا شك فيه يعد شعر الحكمة من أكثر الأبيات انتشارًا بين العرب قديمًا ومن أهداف هذا الشعر العربي قديم ما يأتي:

- معالج العديد من النماذج السامية، كالأعراف والتقاليد السائدة.
- الحث على مكارم الأخلاق، من شهامة والقوة والرجولة والتقاليد السائدة.
- التحلى بالصبر والحث عليه في شتى أمور الحياة.

هنا أكتب بعض الأمثلة التي ظهرت شعر الحكمة كما قال زهير بن أبي سلمى الذي انبثق من حكمة وواقع تجربته وخبرته في الحياة وهو كما يأتي:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش

وأعلم علم اليوم والأمس قبله

ولكنني عن علم ما في غد عم

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب

تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم[2]

[1] : الحلم الفردوس الأبهى، ص/7.

[2] : زهير بن أبي سلمى: ديوانه، حققه: محمد على، دار المعارف لبنان، ص/56.

ومما لا شك فيه يعتبر الشاعر محمد جميل قلندر كان من الشعراء الذين بذلوا جهدهم إلى أيقاظ الأمة وإرشادها بأشعاره التي عملت على استعاد الشرف الإسلامي القديم في ضوء المديح النبوي بعاطفته الإيمانية.

الألفاظ العربية في شعره الأردي:

إن اللغة العربية مظهر بارز وصورة حية أخرى للثقافة العربية، فهذه اللغة لغة عبقرية تتحلى فيها شخصية الثقافة العربية في الجاهلية والإسلام حتى اليوم. وذلك أنها، بكثرة مفرداتها ومصطلحاتها، تستطيع للتعبير عن أدق القوانين العلمية إلى جانب قدرتهافي التعبير عن أعمق مشاعر النفس الإنسانية، كما أنها اللغة مقدسة أيئًا اختارها الله تعالى لتكون لغة القرآن والحديث الشريف. هذا الدليل واضح على أن الله أراد لهذه اللغة العربية أن تكون لغة البشر والحياة، فلو وجدت لغة غيرها تستطيع أن تحل محلها، لاختارها الله تعالى للقرآن الكريم.[1]

يتكلم اللغة العربية حاليا جميع سكان الجزيرة العربية، وبلاد العراق، وسوريا ولبنان، والأردن، وفلسطين، وبلاد مصر، والسودان، وليبيا، وتونس، وجزائر، والمغرب، وأمم في مدغشر، وزنجبار، وجزر الملايو، والجنوب الشرقي من الهند، وفي أقطار كثيرة تقع في أواسط أفريقيا، وفي النيجر، والسنغال، والصحراء الغربية بين السنغال والمغرب الأقصى ومنها موريتانيا، والكمرون، والصومال، هذا عددا من يتكلمها، ويكتبها أو يؤلفها من المسلمين الهند، وباكستان، وإيران ، وأفغانستان، وبلدان الآسيا الوسطى.

فالشعراء الباكستانيين حصلوا التأثير الكبير باللغة العربية، كما وجدنا عند قصائدهم الأدردية كثير الألفاظ العربية. كما وجدنا عند الشاعر محمد جميل قلندر، فيقول:

حشر ونشر وحساب ووزن وكتاب کب سے جاری ہیں، دل پہ حجاب[2]

كلمات حشر ونشر وحساب ووزن، وحجاب جميع الكلمات العربية التي وجدنا في شعره.

گولہ بارود، یاجوج وماجوج

ارض جنت میں کر چکے ہیں ولوج

---

[1] :الحلم الفردوس الأبهى، ص/43.

[2] : كشكول، ص/8.

بنت مغرب حطب کی حمالہ

بولہب کی لہب کا دیکھ خروج

لاکے غسلین اور صدید و حمیم

ارض جنت میں در آیا ہے جحیم [1]

إن القنابل والرصاصات والبارود دخلت جنة الأرض مثل يأجوج ومأجوج وأصبحت بنت الغرب حمالة الخطب وجاء أبو لهب بلهيبه وحول الجنة الأرض إلى الجحيم بماء حميم وغسيل.

إن كلمة يأجوج وكأجوج أرض وجنت وبنت ولهب ولا و غسلين وصديد وحميم وخحيم كلها أخذت الشاعر من اللغة العربية.

لا شك أن محمد جميل قلندر شاعر وحكيم وفيلسوف وصوفي، وإنسان ذو قلب رقيق وحب جميل، إنه كان يلعب بالكلمات فحسب، بل يهتم بمعانيها العميقة. وعندما يكتب الشعر يغلبه الفكر والخيال، وفي بعض الأحيان لا يجد فرصة لإعادة النظر في ما قال فينقص الوزن في الشعر أو يزيد ولا شك أن الخيال والفكر، أساس الشعر ومغزاه والألفاظ قشوره مع ذلك فإن الاهتمام بالقشور لازم، لأن الكلمات مثل لباس الجسم والجسم قفص الروح فهل تبقى الروح مستريحة بلباس قذر وبجسم مريض كلا فلذلك نتمنى أن تكون الطبع الجديد. لهذا الديوان خال من العيوب الشعرية ولا نقلل من عظمة الشاعر وشعره بالإشارة إلى هذا الضعف لأن القصائد الرائعة والأبيات المؤثرة كثيرة، ولكل من له قلب حساس وعين بصيرة يتمتع بشعره

[1] : كشكول، ص/55.

خلاصة البحث:

الحمد لله الواحد المعبود، وصلى الله على نبيه محمد، وضى الله عن آله وأصحابه وأزواجه وبناته وذرياته الركع والسجود، ورحم الله من اقتتفى أثرهم ونهج سبيلهم إلى يوم الخلود:

لقد عشت أيام عديدة مع موضوع البحث محاولا استجلاء بعض المعاني من خلال الجو العام للقصائد التي نجد عند محمد جميل قلندر وتأثره في إنتاجها بالثقافة العربية، وما تتميز به جميل قلندرعن غيره من الشعراء الآخرين، وقد كانت النتيجة البحث التالية:

- لقد قرأنا في مقدمة البحث معنى الشعر وهو الشعور الزكي والاحساس المرهف الشديد والتفكير العميق في الكون وما فيه من الكائنات، واطلعنا على دوره في الحياة. وعرفنا تعريف الشاعر ووظيفة ومهمته ومؤلاته في ضوءالقرآن، إن الشاعر الذي يشعر بجواهر الأشياء لامن يقف عند ظواهرها بل يقف موقف الحكيم والمتعظ والمعتبر، ولا يكون غاويا بل يكون واعيا في تفكيره وعملية الإبتداعية، وبليغًا في دعوته بالحكمة والموعظ الحسنة، ومخلصا في القيام بأعماله الصالحة، ويحث الإنسان على القيام بأعمال جليلة مثمرة صالحة فجميع السكان هذه المعمورة، ومن حسن الحظ أنني وجدت جميع الصفات الخليلة والأخلاق النبيلة والسيرة الجميلة في الشاعر محمد جميل قلندر.
- ونلحظ أن الألفاظ واالتراكيب والمفاهيم القرآنية والحديث الشريفة تبدو في أعمال قصيدته العربية والأردية، واقتبس الشاعر محمد جميل قلندر من الشعر العربي لفظًا ومعنى، كما نجد في شعره بعض المترجمة، ولذلك يعتبر شاعرًا من الشعراء الإسلاميين الذين أثروا في نفس المتلقي من خلال أسلوبه الشعري النابع من عواطفهم وخيالهم التصويري.
- احتوت قصائده على بعض المظاهر الفنية المهمة، مثل التكرار بأنواعه، سه مصرعي، مثنوي، التوازي وغيرها....
- يعتبر الشاعر محمد جميل قلندر من الشعراء الذين بذلوا جهدهم إلى أيقاظ الأمة وإرشادها بأشعاره التي عملت على استعاد الشرف الإسلامي القديم في ضوء المديح النبوي بعاطفة الإيمانية.
- وأخيرًا بحثنا في مفهوم البيئة عند فيلسوف البيئة محمد جميل قلندر الذي قدم فكرته العالية وركز على هذه الفكرة تركيزًا كاملاً لأن تطور الذات وإرتقائها منحصر في البيئة السليمة المملوءة بالأمن والسلام والخالية من الظلم الفساد.

المقترحات

احتوت الأدب العربي على بعض القضايا الفكرية التي ارتبطت ارتباطا عميقًا بالعقيدة الإسلامية، وكذلك الأدب الأردي لذلك اقترح على كل طالب الأدب في اللغتين الأردية والعربية أن ينظموا بالدراسات المقارنة التي تنتج نوعا من المقاربة الفكرية.

على الباحثين والقراء والمتخصصين أن تكون بحوثهم في شعر الشاعر محمد جميل قلندر بالتعمق في الدراسة الموضوعية والأسلوبية، لأن له مقام راقيا في الأفكار السديدة والمعاني السليمة من خلال عواطفه ومشاعره، بل من الضريري أن تكون البحث العلمية مستقلة على الموضوعات التي اتخذها الشاعر في شعره، لأن كل قصيدة وموضوعها منزلة رفيعة في الفن والفكر.

ولا يتمكن للباحث من الخوض في المجالات العديدة التي تطرق إليها الشاعر جميل قلندر في أبياته، لأنه لم يكن من صميم بحثه.

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث الشريفة
- فهرس الأبيات
- فهرست الأبيات الأردية

فهرس الآية القرآنية

رقم	سورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
1	آل عمران	مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يؤْتِيهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ	89	104
2	الإنعام	انَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوٰى يُخْرِجُ الْحَىَّ	95	45
3	التوبة	لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ عَزِيْزٌ عَلَيْهِ	128	96
4	الكهف	قَالُوا يا ذا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ	94	103
5	الكهف	قُلْ لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا	109	31
6	الأنبياء	وما أرسلنك إلا رحمة اللعالمين	7	35
7	القصص	إني لما أنزلت إلي من خير فقير	24	101
8	الروم	ظهَرَ الْفَسَادُ فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ	41	42
9	السحدة	يِيُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَآءِ اِلَى الْاَرْضِ	5	31
10	السبا	وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ	3	103
11	السبا	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرا	30	35
12	الفاطر	وقال يزيد في الخلق ما يشآء	1	103
13	يسن	وَ مَا لِىَ لَآ اَعْبُدُ الَّذِىْ فَطَرَنِىْ وَ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ	22	85
14	يسن	وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَينَ أَيدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ	45	51

15	يسن	إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيئًا أَن يقُولَ لَهُ كُن فَيكُونُ	83	31
16	ق	يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل مزيد	128	96
17	الذاريات	وَالسَّمَآءَ بَنَينَهَا بِأَيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُون	47	103
18	النجم	وأنّ إلى ربّكَ المُنْتَهَى	42	50
19	القمر	إِنَّا كُلَّ شَيءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ	50-49	32
20	الرحمن	كُلَّ يوْمٍ هُوَ فِي شَأْن	29	31
21	الرحمن	كُلُ مَنْ عَلَيهَا فَان وَيبْقَى وَجْهُ	76	57
22	الحشر	وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يحِبُّونَ	9	41
23	القيامة	إِنَّ عَلَينَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَه	18-17	99
24	الشرح	وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ	4	34

فهرس الأحاديث الشريف

رقم	الاحاديث النبوية	رقم الصفحة
1	أدبني ربي فأحسن تأديبي	22
2	مثلى ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فاحسنه	35
3	إن الله جميل يحب الجمال	37
4	لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه	104
5	المسلم للمسلم كالبنيان	105
6	موتو قبل أن تموتو	106
7	ياعمر، أتدري من السائل؟	83
8	القرآن هو مأدبة الله على الأرض	99
9	إن الله تعالى عزوجل تحت السماء كنوزا مفاتيحها	105

فهرس الأبيات العربية

الرقم	العربية	الصفحة
1	ذاكرت في نفسي ز مان وصالكم	10
2	نحن في المشاة ندعوا الجفلى	22
3	لا يمنع الناس مني	23
4	كلامنا لفظ مفيد كاستقم	23
5	هو، أنت، أنا الهو هو	31
6	القدر مرداس صدى دهر الدهور	32
7	قلندر مل من كل إله	33
8	إذا ظهرت دنيانا	33
9	لو أن مدحة حي أنشرت أحدًا	33
10	طلعت من الأفق المبين	35
11	اليوم لا قيصر، لا كسرى ولا كهان أنتم خلفاء	36
12	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	39
13	الزهد شر هزيمة وفتوح فقر قلندر	40
14	الزهد شرديانة وشعار دين محمد	40
15	سفوفا أصبح الدر	42

16	صفا القلب مقصود	43
17	دمي فن سليمان	43
18	عالم است امواج در بحر وجود	44
19	وكم من موجه البحر	44
20	الا إن الله تحت السماء بروج الضياء	44
21	يتماسك الكون بناموس القدر	44
22	يدل الحبر والرق	46
23	وكم فردوس آمال	46
24	هو ستاره مرا شريك وجود	48
25	طلعت من الأفق المبين	52
26	نصيب نسوة الغرب	53
27	نساء الجنة المثلى	53
28	قلوب كن أحجازا	60
29	حديث القلب والروح الهراء	60
30	يباهي الغير بالغير وإني	60
31	نوى الذات وعادات	62
32	طلعت الأفق المبين	63
33	وطر يا طائر الفن	64

34	هو، أنت، أنا الهوهو	68
35	قومو له، خروا له	69
36	يدل الحبر والرق	70
37	شمس الثقافة والحضارة والجنان	74
38	طوبى لمن كظم براكين الأسى	74
39	مهما قصدت وصف لهيبي	75
40	قضوا فئة طول الجهاد رئيسة	76
41	أظل نهاري مستهاما ويلتقي	78
42	فأهلا وسهلا أيا مريمي	79
43	ألا يا شجرة الروح	80
44	عرفت من معراج سيد الكون وسلطان الزمان	80
45	وحيث بها الفنون	81
46	وكم من موجه البحر	81
47	بحرائك وبثورك طير البقاء	81
48	الزهد شرديانة وشعار دين محمد	82
49	كل له فلك ليسبح فيه طبقا للقدر	82
50	القدر فرعان هماتاء وميم	83
51	إذا كنت زجاجا، تقدير الإنكسار	83

52	يا دار مية بالعلياء فالسند	85
53	أنا سند باد الجن انسي وحوشها	85
54	ألا يا شجرة الروح	85
55	وأما ما سوى الأيمان والكفر	86
56	كتبت ولي قلب عليك يذوب	89
57	كل له فلك ليسبح فيه طبقًا للدهور	91
58	اذا يئس الأنسان طال لسانه	91
59	كالغيث منسكيا على إخوانه	92
60	كل صغير وكبير مستطر	92
61	نهاء علم بداء جهل	92
62	علمت جهلي لما سواي	92
63	صليب الجنس منصوب	93
64	ومبلغنا من العلم	94
65	كل نفس بما كسبت رهينة	97
66	وكم من نجمة الحسن	100
67	إني لما أنزلت من خير وفقير	101
68	أولى أيد وأبصار	102
69	طوبى لك ياليلة القدر	103

70	يباهي الغير بالغير وإني	104
71	عرفت من معراج سيد الكون وسلطان الزمان	105
72	دوى صور محمدنا	105
73	ديانات تقاليد الشعوب	106
74	جرعي وعطشي صرخا هل من مزيد	106
75	أغرك مني أن حبك قاتلي	107
76	فهل أنا ماش بين شوط وحيه	107
77	وكم من نجة الحسن	107
78	هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت	108
79	أحمل كالمليح صلباني	108
80	سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش	109

فهرست الأبيات الأردية

الرقم	الأردية	الصفحة
1	یہ دل، یہ ذرے، یہ تارے ہیں موج رقص وخرام	38
2	سکوت کوہ وبیاباں زبان تنہائی	38
3	جو دم غافل سو دم کافر، مرشدا ے سمجھایا ہو	38
4	جنت ودوزخ وخوشي وغم	39
5	کیوب مری دسترس سیکت او مثل اب	39
6	چشم بینائے دل اگر وا بے	40
7	طلسم خواب وتصور کی سحر کاری	40
8	علم نے مجھ سے کہا عشق ہے دیوانہ پن	49
9	عشق کی اک جست نے طے کر دیا قصہ تمام	50
10	عشق کیا بال وپر ملے تو سفر	50
11	بے خطر کود پڑا آتش نمرود میں عشق	50
12	عشق لکھتا ہے خون سے تاریخ	50
13	سوچتا ہوں کہ وصل کی ساعات نقد جاں پر ملے تو سستی ہے	55
14	تجھے چاہتا ہوں تجھے مانگتا ہوں	55

15	زہر پیتے ہیں زہر کھاتے ہیں	55
16	مذہبی فرقی سیاسی احزاب کر رہے وطن کی ناوغر قاب	56
17	تیرے ہیرو تو فلمی ایکٹر ہیں	56
18	اک کھلاڑی نے میچ کیا جیتا	56
19	حسن کوہ ورمن کی معصومی	57
20	مرے شہید نے تن کا حصار توڑ دیہ	59
21	دنیا کی محفلوں سے اکتا گیا ھوں یارب	61
22	اس دیس سے مرا دل اکتا گیا ہے بے حد	61
23	آہن وسنگ وخشت مہنگے ہیں	62
24	پتہ چلا ہے یہ معراج مصطفی سے مجھے	63
25	خودی کے جلوتوں میں مصطفائی	64
26	ساز جو اپنے من میں بجتا ہے	70
27	وہ قلندر جو اپنے کشکول میں	70
28	عافیہ تو گھر کی تھی روح رواں	72
29	مانا تیرا بھرم عوامی ہے	75
30	زہر کے حقنے، زہر کے ٹیکے	75
31	برق جس میں جمال چمکا ہے	77
32	وہ جو غوث زمن کا دریا ہے	77

33	حشر ونشر وحساب ووزن وکتاب	102
34	گولہ بارود، یاجوج ماجوج	102
35	یہ کائنات ابھی ناتمام ہے شاید کہ	103
36	حشر ونشر وحساب ووزن وکتاب	110
37	گولہ بارود، یاجوج وماجوج	110

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، المكتبة الأنجلوا مصرية، القاهرة، ط:3، 1965م.
2. ابن منظور: لسان العرب، دار صار للطباعة والنشر، ط:4، بيروت:2005.
3. أبو العجاز صديقي، أصناف أدب، مكتبة سنكت لاهور، ط:1 عام 2011م.
4. الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، الصحيح البخاري، مكتبة الرشيدية، 2007م
5. الإمام مسلم بن الحجاج القشيري، الصحيح المسلم، مكتبة الرشيدية، 2007م.
6. الحاج شهزاد امير الفضل، فيضان سلطان العارفين، مكتبة سلطان جهنك،2009م.
7. الحافظ عطاء المصطفى، المفاهيم الأساسية في ديوان حلم الفردوس الأبهى، بحث الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة قائد أعظم، اسلام آباد باكستان، 1994م.
8. الخطيب القزويني، تلخيص المفتاح في علوم البلاغة، دار الكتب العربي، ط:1، 1904م.
9. الدكتور زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الأولى 1935.
10. الشعر لجميل بثينة، تحقيق، د:محمد عطا، مكتبة الهندسة، بيروت لبنان، ط:3، 2011م.
11. الفيروز آبادي، القاموس الجديد، ط:، 7، دار النشر للبيروت اللبنان، 2009م.
12. المظفر العلوي، نضرة الإغريض في نصرة القريض، تحقيق نهى عارف الحسن، د:ط، دمشق المجمع العلمي العربي 1976م.
13. باكسون، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الوالي، ومبارك الحنوز، ط:1، دار البيضاء، دار توبقال 1988م.
14. تاريخ الأدب العربي، الأدب الجاهلي، السيد جعفر الحسيني. 1998م.
15. جميل قلندر، العلامة محمد اقبال فيلسوفا مفكرًا، جريدة باكستان،2009م.
16. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، والثقافي، والديني، وإجتماعي، دار الجيل بيروت لبنان، 2001م.

17. حسن جاد حسن، الأدب العرب بين الجاهلية والإسلام، دار العرب للدراسات والنشر والترجمة؟، جمشق، 2012م، ط:1.
18. حمدان إبتسام أحمد، الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، مراجعة أحمد عبداللع فوهود، ط:1، حلب دار القلم العربي، 1997م.
19. ردب بودوس، 1425هـ، تبسيط الفلسفة، (الطبعة الأولى)، ليبيا- بغازي: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.
20. زهير بن أبي سلمى: ديوانه، حققه: محمد علي، دار المعارف لبنان.
21. سلطاني محمد علي، العروض وموسيقا الشعر، د:ط، دمشق مطبعة جامعة دمشق، 1987م.
22. شوكت واسطي، مقالة: رسالة كلية باره جنار، ط:1، مارس، 1963م.
23. صفاء الخلوصي، فن التقطكيع في الشعر والقافية، ط:5، بغداد مكتبة المثنى:1977م.
24. عبد العزيز عتيق، علم العروض القافية، ط:1، 2001م.
25. عبدالعزيز عتيق، علم المعاني، ط:1، دار الآفاق العربية القاهرة، 2006م.
26. علي عشري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة الشباب، القاهرة، ط:1، 1997م.
27. غازي، في أصول التشويح، ط:1، مؤسسة الثقافة العربية بيروت لبنان، 1972م.
28. قاضي القضاة بها الدين عبدالله بن عقيل العقيلي، شرح ابن عقيل، ط:20، دار التراث القاهرة.
29. محمد ، المفتاح، التشابه والاختلاف: نحو منهاجية شمولية، ط:1، الدار البيضاء المركز الثقافي العربي 1996م.
30. محمد النوبهي، الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه، د:ط، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة.
31. محمد بن محمد بن حسن، شرح شواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان.
32. محمد جميل قلندر، المفاهيم الأساسية في ديوان حلم الفردوس الأبهى.

33. محمد جميل قلندر، فكرة الاستقراء في القرآن الحكيم، مجلة الدراسات الإسلامية، اسلام آباد، ديسمبر 1980م- مارس 1981م.
34. محمد، كوني، التوازي واللغة، مجلة الفكر والنقدية، السنة 2، العدد 18، 1999م.
35. مصطفى البشير: مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع، د:ط، الأردن 2009م.
36. مقبول على بشير نعمة، المراثي الشعر في أثر صدر الإسلام، دار صادر للطباعة وللنشر، ط:1، 1998م.
37. يعقوب، أميل بديع المعجم المفصل في علوم العروض والقافية وفنون الشعر، ط:1، بيروت دار الكتب العلمية، 1991م.
38. إبراهيم خليل عطية، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1983م.
39. إبراهيم كمصطفى وغيره، المعجم الوسيط، دار الدعوة استنبول، 1989م.
40. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، طبعة.
41. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مصر، 1327 هـ.
42. أبو محمد عبدالله جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك ،حنا الفاخوري، دار الجيل بيروت لبنان.
43. الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في الحروف المعاني، تح: فخر الدين قبارة محمد نديم فضل، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط:1، 1992م.
44. الدكتور محمد الطاف، الرسالة الأدبية، ببشاور، ط:ينايير 1962م.
45. السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق علال الغازي، ط:1، مكتبة العارف الرباط، 1980م.
46. توفيق يوسف الراعي، الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية، دار الوفاء للنشر والتوزيع، القاهرة 1988م.

47. د محمد زكي المبارك، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، دار النشر للبيروت اللبنان، 200م.
48. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العرب، العصر الجاهلي، ط:5، دار المعارف بيروت القاهرة.
49. صالح يسين، "تعريف الفلسفة" اوور بلاغ، اطلع عليه بتاريخ 29-4-201.
50. عزة محمد جدوع ، البنية الموسيقية في القصيدة الحديثة ودورها في التشكيل الدلالة الشعرية، د:ط: القاهرة دار البلاغة للطباعة والنشر، 1998م.
51. علي أحمد السالوس، دراسات في الثقافة الإسلامية، مكتبة الفلاح كويت،1983م.
52. عمر عودة الخطب، لمحاث في الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة بيروت، 1981م.
53. د حبيب الرحمن عاصم، فلسفة محمد جميل قلندر في ديوانه كشكول، ط:3، 2009م.
54. عبدالكبير محسن، شعر محمد جميل قلندر، مجلة الدراسات الإسلامية، ط:2009م.
55. محمد جميل قلندر، العلامة محمدة اقبال فيلسوفًا، جريدة باكستان.
56. مصطفي بشير، مفهوم النثر الفني، وأجناسه في النقد العربي القديم، ط: 1، مكتبة القاهرة.
57. مقالة: ظهور احمد اعوان، جريدة مشرق ببشاور، طبع: 23 ابريل 1978م.